AS.SOMOUD

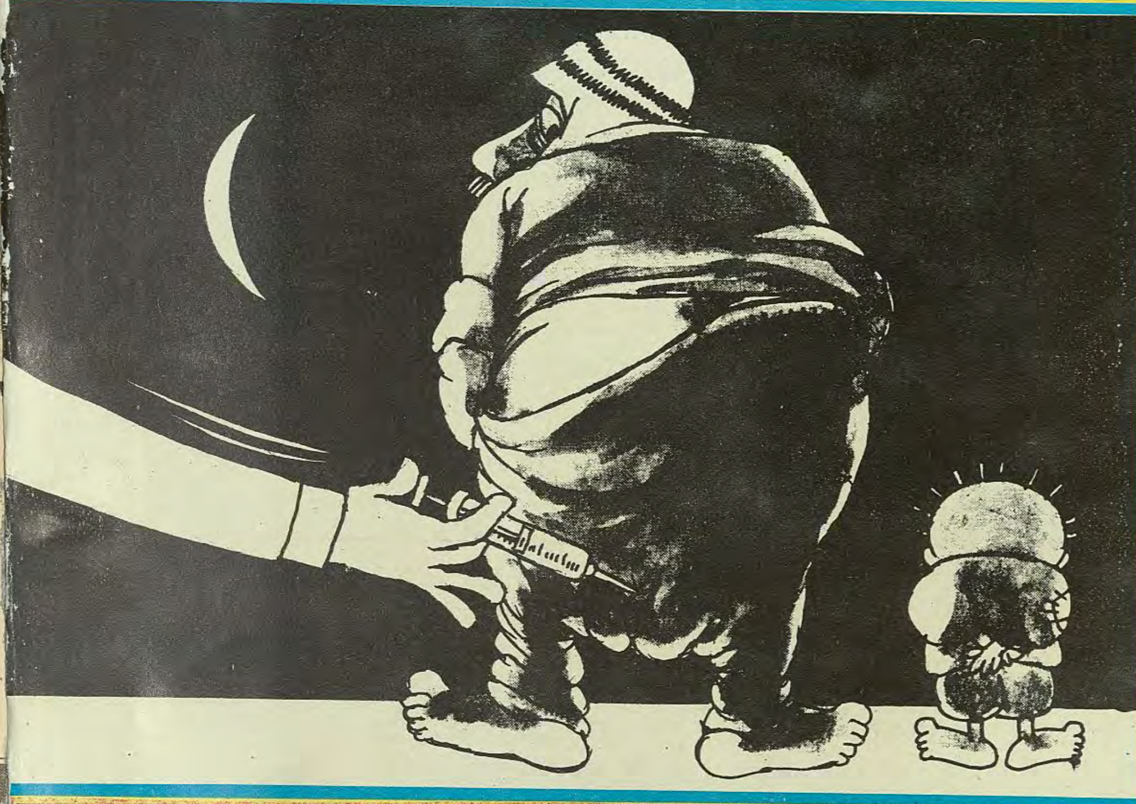
الصمود

المجلة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ آذار ١٩٨٠

الوطن المحاط ب"الكماشة الأميركية"!

كاريكاتور و صورة



كان التخدير اولا ثم كان "التطبيع"!



الصمود AS.SOMOUD


٣٢


٤١


٢٦


٣٠

التصريحات الجديدة التي ادلى بها الرئيس الفرنسي ديستان في جولته الاخيرة بالخليج العربي حول تقرير المصير للفلسطينيين ليست سوى امتداد للموقف الاردني بهذا الشأن وليست سوى محاولة لتجميل وجه « الكمب » بصيغة او اخرى • وربما كانت هذه الصيغة طرح موضوع جنيف من جديد • فماذا وراء جولة ديستان الاخيرة ، ومن المستفيد الحقيقي من هذه التصريحات ؟

اثناء وجوده في لبنان في مهمة من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي لاجراء اتصالات سياسية مع كل من اركان الحركة الوطنية اللبنانيــة والمقاومــة الفلسطينية حول الميثاق القومي الذي طرحه الرئيس صدام حسين مؤخرا • انتهزت « الصمود » الفرصة واجرت حوارا شاملا مع الرفيق ناصيف عواد نائب مسؤول مكتب فلسطين والكفاح المسلح في القيادة القومية حول مختلف اوضـاع الساعة ، وماذا بعد مرحلة « التطبيع » ، وأبعاد الميثاق وردود الفعل عليه •

تقول بعض الاحصائيات عن نسبة ارتفاع الادمان على المخدرات في لبنان هذه النسبة كانت في حدود ٥ بالمئة قبل الحرب ، بينما ارتفعت الى ٤٠ بالمئة بعد الحرب ، ومهما قيل عن دقة هذه الارقام ، فان المعلومات المذهلة التي تنشرها « الصمود » على صفحات هذا العدد تعتبر اكبر اتهام ليس للمتعاطين او المتاجرين فقط ، وانما لكل من له صلة بهذه التجارة السوداء ••• وهم كثر !

بالاضافة الى اسطوليها السادس والسابع اللذان يحومان باستمرار حول المنطقة العربية وبالقرب منها ، عمدت الامبريالية الاميركية في الاونة الاخيرة الـى انشاء « قوة التدخل السريع » لتكون قادرة على القفز الى اي مكان في العالـم في غضون ايام وهي في وضع قتالي • « الصمود » تنشر في هذا العدد ملفـا كاملا عن كل ما يتعلق بالقوة العسكرية الاميركية في الشرق الاوسط : توزيعها ، اعدادها ، وبمن تأتمر •

اولى الكلمات

بعد اختطاف سليم اللوزي بساعات
اتصل سياسي لبناني بارز بأحد الاركان السياسيين
الوطنيين وطلب منه المساعدة في موضوع صاحب « الحوادث »
فأجابه السياسي الوطني
بأن احد اهم المشاكل الكبيرة بينه وبين جهة معينة كانت
عندما كان له موقف واضح من اختطاف ميشال ابو جودة في بداية
الاحداث اللبنانية •
بعد تسعة ايام على اختطافه وجدت جثة اللوزي
في احراش عرمون مصابة بطلقين في الرأس مع حالة تشويه
مقصودة في اليد اليمنى ، ويقول التقرير الطبي
ان صاحب الجثة تم اغتياله قبل خمسة ايام من وجود الجثـة
مأساة الصحافة مع خائفيها لم تبدأ في اوائل
شهر اذار مع صاحب « الحوادث » ،
وشريط الازمة الدائمة بين حرية الكلمة وبطش الخائفين
منها لم تقتصر على اتجاه او جهة • فمنذ عفيـف الطيبي
وميشال ابو جودة ومباني النهار والسفير والمحرر وبيروت وغيرهـا
بدأت اثار الموسى ظاهرة في وجه
حرية التعبير « المصانة » والديمقراطية المرتجفة •
ظاهرة الصحافة في لبنان كانت احد رموز وجوده وهي ليست
غريبة في صيغة تكوين ومميزات الكيان اللبناني •
ومن موقع المختلف ليس مع مدرسة اللوزي
وابو جودة وغيرهما فحسب بل من موقع المختلف مـع تنظيرات
الكيان ومميزاته نقول ان الكلمة تجابه
بالكلمة والقمع بالديمقراطية والعلاقات المشبوهة بعلاقات ومواقف
ومبادىء واضحـة •
وان يختطف صحفي ويقتل ايا كان انتماؤه وايا كانت مدرسته
دون ان يجرؤ احد من المؤمنين وغير المؤمنين
بأهمية « لبنان الجسر والصيغة » على فعل شيء ،
فانها حالة اقل ما يقال فيها ،
حالة من الاحباط الوطني والديمقراطي والمهني والسياسي •
الاحباط الذي « هد ركاب » الكل
بات معه الصحافي على ارض لبنان اشبه بأحدب ابن الرومي
الذي صفعت قفاه مرة فأحس بها
وتجمع على نفسه وبقي كذلك حـذرا متيقظـا •
ومرة اخرى : لسنا مع اللوزي ولا مع خطه وتفكيره وانتمائه
ولا مع « الحوادث » ودورها المشبوه •••
ولكننا حتما لسنا مع القتل والارهاب ••• و « جرم الايدي » !

رسالة سركيس
فضحت مرة أخرى المشروع الانعزالي

عندما اعلن الرئيس اللبناني الياس سركيس مبادىء الوفاق في اخر رسالةله الى اللبنانيين وترجمها مجلس الوزراء الى وثيقة مبرمجة ، بدا للجميع ان السلطة اللبنانية وحدت موقفها واستلت سلاح الموقف واستوعبت اهمية الموقع الذي هي فيه فبادرت بعد غياب على تأكيد حضورها واقدمت على الفعل الايجابي ، متخطية بذلك حالة الركود السلبي لسنوات خلت اكتفت خلالها وعبر رسائل الرئيس الياس سركيس السابقة بطروحات اقل من التقاط الافاق العامة ، واكثر من تعداد الظلامات الواقعة عليها باعتبارها السلطة الشرعية .

فالوفاق المطروح هو اول مشروع للحكم تطرحه السلطة ضمن واقع معاش لسنوات خلت ، كان خلالها لبنان في حالة غياب الحكم . ولم يشعر المواطن قبل ذلك بأن مؤسسات السلطة الموجودة بدءا بالسلطة التنفيذية والتشريعية ومؤسسات الدولة الاخرى كالقضاء والجيش وغيرهما قائمة على رؤيا واضحة المعالم . اذ ان ما كان دستورا واعرافا وقوانين افتقدت تأثيرها بغيابها مع غياب المؤسسات ، وقبل حضور قوات الردع العربية ، وحضور هذه الاخيرة لم يدخل لبنان الى دائرة الحكم المشروع لان السلطة بقيت مفتقرة الى طرح مشروع الحكم .

ومبادىء الوفاق المعلنة أشد من كان بحاجة اليها الجانب الوطني واكثر من الح على السلطة اعلانها ، لا لعجز في تدبيج صيغة ما « للحكم الخاص » في المناطق الوطنية ، بل لان الجانب الوطني لم يعلن في وقت من الاوقات ان شرعية لبنان الواحد لم تعد مطلوبة . وقد اكدت الحركة الوطنية في شريط بياناتها منذ انشاء المجلس السياسي المركزي ان الحكم مطالب بوضع مشروع الوفاق على اسس وطنية ينتفي معه اي شكل من اشكال التقسيم واي شكل من اشكال التعامل مع العدو الصهيوني . واذ جاءت وثيقة الحركة الوطنية لتؤكد على هذه المبادىء وعلى الارتباط الواقعي للبنان بالامة العربية فان الجانب الوطني قد سجل بذلك سابقة وطنية باتت المحرك الاساسي للوضع السياسي اللبناني . وثمة تفاؤل شعبي يكبر بعد الاعلان الرسمي مستندا الى تحفز السلطة للصعود الى سدة الحكم من موقع المسؤول والحكم لا من موقع المتفرج او المنحاز ، فالخطوة الوفاقية - دون ان نلغي احتمالات تعثرها - اختارت ان تشهر سلاح الموقف الذي يستتبع بالضرورة فرز القوى ذات المصلحة الصادقة بوحدة لبنان .

وعليه ، فان كل مقولات « دعم السلطة » يجب ان تترجم في الموقف المتكامل من اعلان المبادىء في رسالة الياس سركيس والوثيقة الوزارية « الاربع عشرية » .

وفي هذا المجال يبدو ان « الجبهة اللبنانية » كانت اكثر المتضررين من اعلان سركيس والوثيقة ، ولذا كانت من اكثر المعارضين ، متسترة في « غموض » مزعوم حول معنى « العروبة » والعلاقات « الخاصة » مع سوريا ، والعلاقات مع المقاومة الفلسطينية وغيرها من الحجج التي تخفي حقيقة هي ان الافاق التي حكمت مواقفها ومواقعها وقيام دويلاتها كانت قائمة على جملة من التنظيرات في اللامركزية السياسية والتعددية الحضارية ، او بمعنى اخر كان عندها « مشروع حكم » خاص مترجم « بالامن الذاتي » لا بد وانه يتضرر بمبادىء الوفاق المعتبرة مشروع الحكم ويتناقض معه . وبالتالي فان وفاق السلطة ومشروعها يلغي « مشروع الحكم الخاص وظاهرات الدويلات و « الحكم الذاتي » . وبهذا المعنى فان ما اقدمت عليه السلطة زاد من احتمالات تصدع « الجبهة اللبنانية » وباتت وحدة القرار فيها خاضعة لصراع التيارات المتباينة بين تيار « الحمائم » من جهة ، وتيار « الصقور » من جهة ثانية .

وهذا الصراع الذي يلغي الان مقولة « توزع الادوار » بدأ في البروز عبر ظاهرات متعددة منها عجز « الجبهة اللبنانية » عن اتخاذ موقف معلن من رسالة الرئيس سركيس بعد ثلاثة اجتماعات لها . ومنها كذلك هذه المواقف المتعارضة المعلنة من كلا التيارين وليس اخرها موقف احد اركانها الذي عبر فيه عن استيائه من تصرفات المتشددين وقال انه اذا استمرت « الممارسة » بوجه « المبادىء » فانه اما ان يستقيل واما ان يعفى .

بعد الموقف الذي اعلنته السلطة اللبنانية بادرت الحركة الوطنية وكل الاطراف الوطنية لاعلان دعم الصيغة الجديدة مطالبة بتنفيذ بنود الوثيقة الوزارية « الاربع عشرية » كما بادرت المقاومة الفلسطينية على لسان قادتها وناطقيها الرسميين الى تأييد الخطوة ، وتقديم كل ما يساعد على اتمامها .

وفيما يبقى الجانب الاخر من القوى السياسية محجما عن اعلان موقفه الواضح ، فان السلطة اللبنانية تبقى مطالبة بشهر سلاح الموقف وتحديد المسؤوليات والمعوقات والمعيقين للوفاق الوطني حتى لا تتحول الى فريق اخر فتتخذ الازمة اللبنانية منحى جديدا من الحرب الاهلية .

لقد اكدت مرة اخرى ردود فعل « الجبهة اللبنانية » على رسالة سركيس ان اركان هذه الجبهة ، عبر مشروعهم الانعزالي ، لا يريدون بالفعل لبنان الواحد ، الموحد ، المعافى ، والمستقل ، وانما يريدون لبنانهم هم وعلى طريقتهم هم ... وغير ذلك ... مرفوض !



٢٦ شباط ١٩٨٠

يوم حداد وطني في الضفة والقطاع

المدن الفلسطينية تضرب وتتظاهر وغزة لترد على سفير السادات: "اذا اراد ربط نشاطه بنا فسيجد نفسه بلا.. عمل"



استكمالا للخطوات الاستسلاميـــة والخيانية التي بدأها نظام السادات منذ زيارة هذا الاخير للقدس المحتلة في التاسع عشر من شهر كانون الثاني ١٩٧٧ .

اقر « مجلس الشعب » المصري الغاء المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني « رسميا » الشهر الماضي ؛ وذلك بتصديقه على قانون يقضـــي بتسهيل العلاقات التجارية والاقتصادية مع العدو لاول مرة في التاريخ الاقتصادي العربي منـــذ اغتصاب ارض فلسطين ؛ ورفع العلم الصهيوني على اول قطر عربي - بعد فلسطين - فضـــل حكامها منطق الاستسلام على النضال فتم تبـادل السفراء بين نظام السادات والكيان الصهيوني .

وقد اثارت هذه الخطوة التي جاءت في اطـــار عمليات تطبيع العلاقات تنفيذا لاتفاقية كامـــب ديفيد ردود فعل قوية بين صفوف المواطنين العرب داخل الوطن المحتل .

فقد استنفرت سلطات الاحتلال الصهيونـــي قواتها في الاراضي المحتلة ، وجرى تعزيز الدوريات العسكرية المسلحة في المدن الرئيسية في الضفـــة والقطاع المحتلين ، بينما اقيمت عشرات الحواجز على الشوارع الرئيسية وعلى مفارق الطـــرق تحسبا من اندلاع المظاهرات اثر الاضراب العام الذي اعلنته جماهيرنا في الوطن المحتل احتجاجا على تبادل السفراء بين نظام السادات والكيـان الصهيوني .

ومما يذكر ان الاضراب العام والشامل ساد كافة انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين حيـ شلت حركة العمل تماما ، واغلقـت كافة المحلا التجارية ابوابها ، وتوقفت الدراسة في المدار والمعاهد العليا والجامعات .

وقد شاركت المجالس البلدية والقرويـــة الاضراب العام واعلنت « ان هذا اليوم هو يو اسود للفلسطينيين » ، كما نشرت صحيفة الف المقدسية على الصفحة الاولى كلمة - حداد بالخط العريض .

بيان غزة

هذا وقد عقد مجلس بلدية غزة جلسة طارئـ بمناسبة تبادل السفراء بين النظام المصـــر والكيان الصهيوني واصدر في ختام جلستـــــ البيان التالي :

٢٦ شباط هو يوم اسود سيبقى محفـورا في تاريخ الشعب الفلسطيني على انه اليوم الـذي وصل فيه اغفال حقوقنا ومطالبنا القومية العادل والمشروعة الى الذروة .

ان تطبيع العلاقات بين مصـــر والكيـــان الصهيوني وتبادل السفراء ورفـــع العلـــم الصهيوني في القاهرة سيبقى هذا اليوم مسجلا بالحداد الاسود في التاريخ العربي الناصع البياض المخضب بذكرى شهداء قدموا ارواحهم علـــى امتداد الوطن العربي وفي طليعتهم الشعب المصري نجده للشعب الفلسطيني وتضحية من اجل حقـ في الحياة الكريمة فوق ترابه الوطني ومن اجـــ بناء دولته المستقلة .

ان يوم ٢٦ شباط يوم تبادل السفراء ورفـــ الاعلام بين مصر والكيان الصهيوني هو بمثابـ (طعنه في ظهر نضالنا المستمر منذ قرابـــ نصف قرن) .

ان مجلس بلدية غزة المنعقد في جلسة طارئ للبحث في هذا الامر ليدعو اهل غزة الصامـــ وسكان القطاع الى الاضراب العام وتحويل يـــ ٢٦ شباط الى يوم حداد وطني والاعلان بكل قـ عن تمسكنا بحقوقنا المشروعة وبحقنا في تقريـ المصير والعيش في دولة مستقلة ذات سيادة لنا وان يحترم اجماعنا الى تأييد منظمة التحريـــر الفلسطينية الممثل الشرعي المؤهل للتحـــدث في قضيتنا ويعزز من ثقتنا بانتصار نضالنـــا . ان الشعوب العربية من الخليج الى المحيط وفي مقدمتها شعب مصر تقف معنا وان قوى السلام والخير ونصرة الشعوب في العالم تساندنا ، فليكن ردنـــا على تطبيع العلاقات بين النظام المصري والكيان الصهيوني هو الاجماع على الاضراب العام وتوثيق عرى الوحدة الوطنية وليرتفع بذلك صوت غـــزة سوية مع كل الاقطار العربية والشعوب العربية .

ومن جهة ثانية فقد ذكر تلفزيون العدو باللغة العبرية ان شخصيات عديدة في غزة سخرت مـــن تصريحات السفير المصري في تل ابيب حول حرصه على نسج علاقات معهم وقال هؤلاء : ان السفير المصري في تل ابيب اذا ربط نشاطه بعلاقتهـــم به فسيجد نفسه بدون عمل .

تظاهرات في الضفة

اجتاحت المظاهرات العنيفة مدن الضفة الغربية لمحتلة احتجاجا على رفع العلم الصهيوني فـــي ماء القاهرة ؛ وقد اتسمت المظاهرات بالعنف يث اشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتـــــلال صهيوني ورشقوها بالحجارة ، كما شهـــدت دينة نابلس اضرابا عاما اقدم فيه المتظاهرون لى تمزيق العلم الصهيوني في المدينة المحتلة .

حلحول ورام الله والبيرة

تظاهر طلبة وطلاب المدارس في حلحول واشتبكوا ع قوات الاحتلال بالايدي والحجارة ، وذلك عندما اولت تلك القوات تفريق المتظاهرين بالقوة ، اشتبك المتظاهرون مع القوات الصهيونية بالحجارة حطموا زجاج احدى السيارات العسكرية اثنـاء ذا الاشتباك ، كما توقفت الدراسة في مدارس لمدينة طوال ذلك اليوم .

وقام طلبة وطلاب المدارس في رام الله والبيرة تنظيم مظاهرة حاشدة طافت شوارع المدينـــة نطلقة من شارع المنارة ، بينما اغلقت المحلات تجارية ابوابها وشلت الحركة تماما في المدينة . ذلك شهدت مدينة البيرة مظاهرات احتجاجية اضرابا عاما للمحلات التجارية والمدارس .

وندد المتظاهرون بمؤامرات كامب ديفيد وتطبيع العلاقات بين نظام السادات والكيان الصهيوني .

بيرزت ودير ديوان

اغلقت المدارس ابوابها وخرج الطلبة والطـلاب في مظاهرات احتجاج على تطبيع العلاقات ورفـــع العلم الصهيوني في سماء القاهرة ، كما هتـف المتظاهرون بسقوط الخائن السادات ونددوا بالاحتلال وممارساته القمعية .

نابلس

وشهدت مدينة نابلس مظاهرات عنيفة اقدم فيها الطلبة المتظاهرون علـــى تمزيـــق العلم الصهيوني في نفس الوقت الذي كان يرتفـــع فيه هذا العلم في القاهرة وشجب المتظاهرون خطوة السادات الخيانية بتطبيع العلاقات وتبادل السفراء مع الكيان الصهيوني .

وذكرت الانباء ان سلطات الاحتلال استنفـــرت اعدادا كبيرة من قواتها وبشكل خاص في مناطق رام الله والبيرة والقدس ، حيث اقامت الحواجز على طريق القدس - رام الله وعلى مداخل المدينة المقدسة ، وبدأت عملية تفتيش واسعة بهـــدف ارهاب المواطنين وتقييد حركتهم في محاولة منهـا لمنع المظاهرات .

وقد اقدمت قوات الاحتلال في ذلك اليوم على توقيف السيارات عند الحواجز وقامت بتفتيش المسافرين والتحقيق معهم ، حيث كـــان جنـــود الاحتلال يامرون الركاب بالنزول من السيـــارات لتفتيشهم ومعرفة الاماكن المتوجهين اليها ، وقد منعت السلطات الصهيونية ، اعدادا كبيرة مـــن المسافرين من المرور وامرتهم بالعودة من حيـــث اتوا .

بيت لحم .. ودورا

اغلقت المدارس ابوابها في بيت لحم وقـــام الطلاب بتظاهرة ، حاشدة وعنيفة ، حيث اشتبكوا مع قوات الاحتلال بالحجارة عندما حاولت تفريقهم بالقوة . واعترف ناطق صهيوني ان الطلبة قـــد صدوا قوات الاحتلال ومنعوهم من المرور في شوارع المدينة بعد ان قذف المتظاهرون تلك القوات بوابل من الحجارة .

وفي دورا : قام طلاب المدارس الثانوية بمسيرة احتجاج انطلقت من المدرسة باتجاه مبنى البلدية حيث اعتصموا هناك وطلبوا من رئيس البلدية محمد موسى عمر رفع احتجاجهم الى سلطـــات الاحتلال على ممارسات القمع والارهاب التـــي تمارسها ضد المواطنين العرب في الضفة والقطاع ؛ ومنها اجراءات حظر التجول على مدينتي الخليـــل وغزة ومنع رؤساء البلديات من المشاركة في المؤتمر الوطني في المسجد الاقصى في القدس المحتلة .

كما عبروا عن سخطهم واستياءهم لتطبيع العلاقات وتبادل السفراء بين نظام السادات والكيـــان الصهيوني

محاصرة المخيمات

من جهة اخرى ما زالت سلطات الاحتلال الصهيوني ضمن حملتها المحمومة على المخيمات الفلسطينية في الوطن المحتل تقوم بفرض نظام حظر التجول على مخيم الجلزون الواقع قرب مدينة رام الله ؛ حيث قامت قواتها التي حضرت الى المنطقـــة باخراج المواطنين ليلا من منازلهم وتركهم فـــي الساحات العامة لعدة ساعات .

وقد جاءت هذه الاجراءات التعسفية في اطـــار الحملة الارهابية الواسعة التي تشنها ضد المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة حيث يتعرض مخيم الدهيشة قرب بيت لحم ومخيم عسكر قـــرب نابلس لاجراءات مماثلة ،

ومما يذكر ان كافة المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة تتعرض لمثل هذه الاعمـال الارهابية وذلك لتنفيذ مخطط صهيوني جديـــد لاجبار المواطنين الفلسطينيين على ترك اماكنهم والرحيل عنها حيث بعد الصهاينة بالتعاون مـــع اطراف كامب ديفيد لترحيلهم ووضعهم في سينـاء لعزلهم عن المناطق القريبة من المدن وليعانوا مجددا من قساوة العيش .

وقد ادعت سلطات الاحتلال في معرض تبريرها لهذا الحصار بان ذلك قد تم في اطار قرار وزيـــر الحربية الصهيوني زيادة امن المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية المحتلة .

وقد اتخذ الوزير الصهيوني قراره هذا فـــي اعقاب مقتل جندي صهيوني في مدينة الخليـــل المحتلة في اول شهر شباط الماضي .

وهكذا تستمر جماهيرنا في داخل الوطن المحتل في التصدي لمؤامرة « الحكم الذاتي » المقتـــرح وبكل الوسائل الممكنة لديها . ولان جماهيرنا تعرف ان حجم المؤامرة كبير .. وان المؤامرة لا تسقطها الشعارات والخطب الرنانة ؛ بل تسقطها البندقية المقاتلة وقنابل الثوار الابطال ؛ لذلك فقد اختارت هذه الجماهير الطريق الصعب ... طريق التضحية والنضال حتى يتم اسقاط حلف كامب ديفيد والى الابد .



المواجهة اليومية داخل الوطن المحتل

□□ اعداد الف . غين

عن المجاري والحفريات في برج البراجنة

مرة اخرى : من المسؤول؟

بين "الأونروا" واللجنة الشعبية.. ضاعت الطاسة!

مندوب "الصمود" يتجول في انحاء المخيم ويسأل كل من له علاقة ويخرج بلا.. نتيجة!!

"الاونروا" رفعت يدها منذ زمن واللجنة السياسية لاتهتم.. واللجنة الشعبية تقول: العين بصيرة واليد قصيرة!!



اثارت « الصمود » في عدد سابق موضوع المخيمات الفلسطينية والحالة الصحية السيئة التي تعاني منها تلك المخيمات ، وكان مندوب « الصمود » قد قام بجولة في انحاء مخيم شاتيلا - صبرا حيث الشوارع هناك قد تحولت الى برك ومستنقعات وازدحمت ببسطات الخضار والسيارات .. والناس .. اضافة الى اكوام النفايات التي تنبعث رائحتها في كل مكان ، وانتهى الى طرح سؤال : من المسؤول عن هذا الوضع هل هي الانروا ؟ . ام اللجنة الشعبية؟. ام سكان المخيمات انفسهم ؟ .

واليوم تعود « الصمود » لمتابعة الموضوع من جديد لتضع النقاط على الحروف ، وحتى لا يبقى « الحق على الطليان » كما يقال .

موقع المخيم - مساحته - عدد سكانه

يمتاز مخيم برج البراجنة المحاذي لمطار بيروت والقريب جدا من مخيم شاتيلا - صبرا ، والذي لا يختلف عنه بشيء من النواحي الصحية السيئة ، بكل ما « تمتاز » به مخيماتنا الفلسطينية من اهمال . ولا جديد هنا اذا قلنا ان مصاعب الحياة فيه هي نفسها التي يعاني منها اي مخيم فلسطيني .

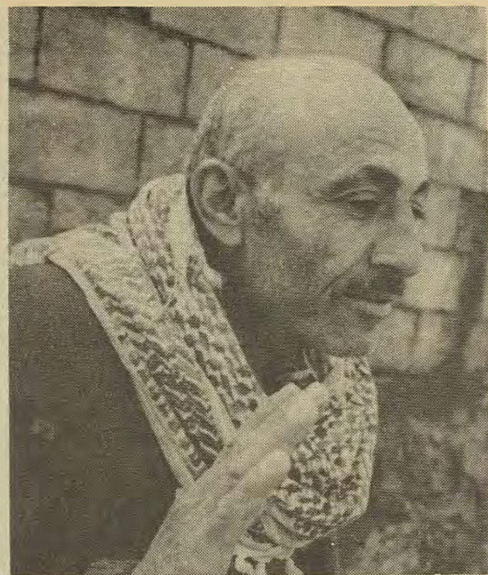
وفي محاولة منا للوصول الى جواب عن التساؤلات التي طرحتها « الصمود » في عدد سابق ، وللوقوف على حقيقة من المسؤول ، تم الاتصال بمدير المخيم واحد اعضاء اللجنة الشعبية ، وبعض المواطنين في المخيم ، لنأخذ حقيقة الصورة من الذين يعايشونها يوميا . وكان لقاؤنا الاول مع مدير مخيم برج البراجنة الاخ صبري « ابو سليم » حيث افادنا بالمعلومات التالية عن المخيم :

انشىء مخيم برج البراجنة سنة ١٩٥٠ على كثبان رملية اشبه ما تكون بصحراء صغيرة ، وكانت الخيام هي المساكن الوحيدة لسكان المخيم ، وتلك الارض الرملية مملوكة لاكثر من شخص لبناني ، وبما انها غير صالحة للزراعة فان الحكومة اللبنانية ممثلة « باللجنة التنفيذية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان » قد وافقت عى انشاء المخيم على تلك الارض . وكانت مساحته لا تتجاوز الخمسين دونما . ومع مرور الزمن ازدادت رقعة مساحته وكذلك سكانه . فبينما كان عدد السكان لا يتجاوز العشرة الاف نسمة اصبح اليوم يقارب ثلاثة وعشرين الفا . وكانت « الاونروا » قد وزعت خدماتها الصحية والسكنية على اساس العدد الرسمي للسكان خلال الخمسينات ، ولم تأخذ بالحسبان امكانية الزيادة السكانية في المستقبل ، فانشأت مراحيض عامة لهذا العدد ، ومصاطب لوضع النفايات فوقها ، ومحارق لحرق تلك النفايات .



مندوب « الصمود » : مع المواطن ابو وائل

« اكبادنا » تلعب في المجارير .. من المسؤول



محمد سعيد عساف : الحق على المقاومة

واذا كان لنا من كلمة تقال في هذا الصدد فانه يمكننا القول ان المراحيض لم يكن عددها يتعدى عدد اصابع اليد الواحدة لكل مخيم ولم تكن هناك مجارير بل « جور » وان خدمات الوكالة كان يجب ان تزداد مع تزايد السكان وليس العكس ، وان « الاونروا » ضمن سياستها المعروفة لا تزال تتعامل - عن قصد - مع المخيم على اساس العدد السكاني السابق ، متجاهلة واقعه السكاني الحالي ومتطلباته الصحية والاجتماعية .

ويتابع الاخ صبري حديثه قائلا : لما ازداد عدد سكان المخيم خلال الستينات بشكل ملحوظ ، سمحت مديرية شؤون اللاجئين للسكان بانشاء وحدات مراحيض خاصة لكل مسكن ، وقد ساعدت الوكالة البعض بمواد البناء ولكن تلك المراحيض ايضا لم تكن تمرر بمجاري او قساطل بل لكل بيت تحفر « جورة » . وهنا تجدر الاشارة ايضا الى ان معظم السكان قد انشأوا مثل هذه المراحيض على نفقتهم الخاصة .

كيف اصبحت الحياة في المخيم

مرت سنوات والكلام هنا لا يزال للاخ صبري ازدادت خلالها الكثافة السكانية للمخيم ، وباشر السكان ببناء مساكن من حجر الاسمنت ، وازدحم المخيم وتداخلت ابنتيته ، وضاقت شوارعه حتى اصبحت زواريب وممرات ضيقة . وهنا لم يعد هناك مجال لتفريغ المراحيض بحفر ، واصبحت والحالة هذه الحاجة ماسة لعمل مجارير رئيسية واسعة وعميقة لاستيعاب الماء ومخلفات المراحيض. عندها تقدم مدير المخيم في سنة ١٩٧٨ بطلب للوكالة من اجل انشاء مجارير عامة . وقد وافقت الوكالة على ان تمد المشروع بمواد البناء ، شريطة ان تقوم اللجنة الشعبية بدفع نفقات اليد العاملة ، وذلك بسبب وجود عجز مالي لدى الوكالة .

وعن سؤالنا عن موقف اللجنة الشعبية اجاب : اللجنة الشعبية وافقت على المشروع في البداية ، ولكنها عندما استشارت خبيرا فنيا وجدت ان كلفة اليد العاملة باهظة وتبلغ حوالي ثلاثمائة الف ليرة لبنانية ، لذلك تأجل المشروع حتى يتسنى للجنة الشعبية تأمين النفقات .

وبالنسبة للحفر في الشوارع والطرقات قال مدير المخيم ان الوكالة زودت اللجنة الشعبية بمواد الاسمنت وبالحصى والرمل لصب الشوارع بالباطون ، وقد قامت اللجنة بدفع نفقات اليد العاملة وصب ما يزيد على خمسين بالمئة من الشوارع والساحات . وهنا تجدر الاشارة ايضا ان كثير من سكان المخيم قد بادروا بصب الطرقات امام بيوتهم وعلى نفقتهم الخاصة وبالتعاون مع بعضهم البعض .

وعن الوضع السكني قال : ان حوالي ٨٠ ٪ من سكان المخيم قاموا ببناء مساكن لهم من الاسمنت على نفقتهم الخاصة ، والبقية ما زالت تعيش في بيوت سقوفه بالواح « الزينكو » وذلك لفقرهم وعدم تمكنهم من سقفها بالباطون او غيار السقوفية القديمة والتي مع مرور الزمن اصبحت تالفة تتسرب منها المياه في فصل الشتاء الى داخل المنازل .

وهنا نتساءل ايضا اليست الاونروا مسؤولة عن ذلك ؟ .. علما انها كانت متكلفة بتغيير الواح « الزينكو » كل سنة ولكنها امتنعت عن ذلك منذ سنوات عديدة ! ؟

وفي محاولة منا للحصول على المزيد من المعلومات وتسليط الضوء اكثر على هذا الموضوع ، تركنا مدير المخيم وفي ذهننا الف سؤال وسؤال وتوجهنا لمقابلة احد اعضاء اللجنة الشعبية في مخيم برج البراجنة وكان الرفيق سمير سنونو .

انجازات اللجنة الشعبية

عن انجازات اللجنة الشعبية قال الرفيق سمير : ان اللجنة قامت بالتعاون مع كل التنظيمات بمشروع المياه حيث عملت على حفر ثلاثة ابار رئيسية في المخيم ، وتأمنت المياه الى المنازل بدون انقطاع ، بعد ان تمت التمديدات الى الاغلبية الساحقة من سكان المخيم . علما بان الحصول على الماء في السابق كان يتطلب مشقة كبيرة لعدم وجود تمديدات الى المنازل ، اضافة الى الانقطاع المتكرر من قبل الشركة . ولذلك كان على حركة المقاومة ان تعمل على حل هذه المشكلة الرئيسية والحياتية لشعبنا في المخيم ، وقد تم ذلك بفضل الجهود التي بذلها المخلصون من ابناء هذا المخيم .

كما ان هناك مشروع لحفر بئر رابع حتى يتم سد حاجات المخيم بشكل كامل وبدون استثناءات بالاضافة الى مشروع الكهرباء الذي ثم انجازه بعد الاتصالات المتكررة مع شركة الكهرباء والذي اخذ وقتا طويلا ، وذلك بسبب الوضع السياسي القائم ، وقد تم تزويد المخيم بشبكة كهربائية واسعة حيث يتسنى لكل مواطن ان يكون عنده عداد كهربائي خاص به خلال الشهر القادم .

وعن سؤاله عن المشروع الذي تحدث عنه مدير المخيم والذي كان مطروحا سنة ١٩٧٨ لاقامة مجارير داخل المخيم قال عضو اللجنة الشعبية :

ان المشروع قد تأجل بسبب التكاليف الباهظة لليد العاملة لانجازه ، وقد طلبت اللجنة السياسية تأجيل البحث في هذا المشروع حتى يتسنى لها تأمين المبلغ المطلوب : وكنا نأمل من الاونروا ان تساهم في التكاليف ولكن ذلك لم يحصل .

وناشد عضو اللجنة الشعبية الاونروا بتقديم مواد البناء في الوقت الحاضر ، وذلك خوفا من ممانعتها في المستقبل بتحويل هذا المشروع بتلك المواد بحجة « العجز في الميزانية » . لان الرصيد المخصص لهذا المشروع من الممكن ان يلغى . لذلك - والحديث مازال للرفيق سمير - نطلب تأمين المواد





نايفة العيسى : لمين الواحد بدو يشكي ؟.



سمير سنونو : انجازات اللجنة الشعبية

وحفظها في مراكز معينة حتى يأتي اليوم الذي نكون فيه قادرين على المباشرة بتنفيذ هذا المشروع فيكون عندئذ كل شيء جاهزا لا سيما وان المواطنين في المخيم ينتظرون ذلك اليوم بفارغ الصبر ويتساءلون .. متى ؟

امام التزايد السكاني كان لا بد من التوسيع

وحول الخطة التى تضعها اللجنة الشعبية لمواجهة النمو السكاني وتوسيع المخيم قال : لقد اجرى رئيس بلدية برج البراجنة عدة اتصالات مع اللجنة الشعبية طالبا منها وضع حد للبناء خارج حدود المخيم المتفق عليه سابقا ، ووجهة نظره ان بناء مساكن شعبية قريبا من شارع المطار عمل غير لائق ، وكانت تمنيات اللجنة الشعبية على اللجنة السياسية ان تعالج هذا الموضوع مع السلطة اللبنانية وبشكل جذري وذلك بايجاد قطعة ارض جديدة لبناء مخيم جديد تفاديا لازدياد البناء لان ذلك يحصل رغم ارادة اللجنة الشعبية او اي جهة اخرى ، اذ انه لا يمكن ان تقف اية فئة في وجه تزايد السكان ، وان منع بناء منازل جديدة يعتبر عملا غير انساني ايضا . هذا اضافة الى ان هناك ضغطا شعبيا وسكانيا على المخيم من قبل المهجرين من الجنوب ومن الشرقية وذلك منذ بداية الاحداث التي شهدتها الساحة اللبنانية ، كما ان المخيم لا يسكنه الشعب الفلسطيني وحده ، بل هناك اخوة لبنانيون وسوريون ومصريون وهذا كله محسوب على المقاومة !

مصير الحفر والنفايات

وعن الحفر والنفايات الموجودة داخل المخيم وطريقة معالجة هذه المشكلة الملحة قال الاخ سمير :

ان ذلك هو من مسؤولية الاونروا لانها هي التي ساهمت في البداية في تحديد المجارير قبل عشر سنوات والتضخم السكاني وصرف المياه اصبح كبيرا لدرجة ان المجارير القديمة لم تعد قادرة على الاستيعاب وذلك ما يسبب الطوفانات . ولقد قامت اللجنة الشعبية بطمر الكثير من الحفر في طرقات المخيم ولكن ما دامت المشكلة الرئيسية لم تحل - وهي اقامة مجارير - فان هذه الحفر سرعان ما تعود الى الظهور بسبب الطوفانات التي تحصل في فصل الشتاء . واللجنة الشعبية تتمنى ان تباشر الاونروا بتوسيع المجارير من ناحية العرض والعمق دون التأثير على الطرقات السطحية ، كذلك نطلب من الاونروا زيادة عدد عمال التنظيفات مع الاخذ بعين الاعتبار الزيادة السكانية والتوسع الحاصل في المخيم .

اما اذا امتنعت الاونروا عن تقديم المواد الاولية فيمكن ان تقوم اللجنة الشعبية بتنفيذ هذه المشاريع في المستقبل ، هذا اذا تجاوبت اللجنة السياسية بتقديم المال اللازم .

وبعد ، فاذا كان لا بد لنا من كلمة نقولها في « الصمود » حول هذا الموضوع فلا بد من الاشارة الى ان اللجنة الشعبية تتحمل قسطا كبيرا في هذا المضمار اذ عليها بالتعاون مع جميع فصائل المقاومة وجماهير المخيم القيام بحملات توعية مستمرة حول ضرورة الحفاظ على النظافة وعدم رمي النفايات بشكل يعرض الكثيرين من اطفال المخيم الى الامراض ، وفي هذا العمل نكون قدقمنا بعمل اتصل بكثير من ان ننتظر خدمات الاونروا التي بات معروفا لدى الكبير والصغير من ابناء شعبنا انها لا تهتم كثيرا في الحفاظ على سلامة مواطنينا في المخيمات بشكل عام .

المواطنون في المخيم ماذا يقولون ؟

خلال تجولنا في المخيم التقينا بالمواطنة نايفة العيسى التى فتحت قلبها « للصمود » وتحدثت عن انطباعاتها بحسرة حين قالت :

لمين الواحد بدو يشكي ، اللجنة الشعبية هي المسؤولة عن الاوضاع المتردية في المخيم كونها من المخيم وتشعر بشعور المواطنين فيه واذا كانت الاونروا قد تخلت عن تقديم الخدمات فمفروض على اللجنة الشعبية ان تحل محلها على اساس ان هذه الاخيرة قد بدأت بتنفيذ بعض المشاريع مثل الماء والكهرباء وعليها ان تستمر حتى النهاية ، والمصادر المالية يمكن ان تتوفر بشتى الطرق سواء عن طريق اللجنة الشعبية واتصالها بالجهات المعنية ، او عن طريق جمع التبرعات من سكان المخيم .

محمد سعيد عساف « ابو علي » الحق على المقاومة .

وعن وصفه لمعاناة سكان المخيم قال المواطن ابو علي : ان عمال الاونروا لا يقومون بمهمتهم على الشكل المطلوب . وهناك اهمال كبير من عمال التنظيفات لعدم وجود رقابة عليهم . وانني اضع الحق على جميع فصائل المقاومة عن كل التقصيرات داخل المخيم لانها هي المسؤولة الاونروا تخلت عن تقديم الخدمات ومن مين بدنا نطلب ؟ . حكينا كثير وما حدا سمع ، النفايات بين البيوت والمجارير تطوف في الشتاء والشوارع مليئة بالحفر ونسمع بوعود كثيرة ولكن دون تنفيذ وبدنا نظل صابرين حتى الله يفرجها .

ابو وائل : الحق على اللجنة السياسية !

لقاؤنا الاخير كان مع المواطن ابو وائل حيث تحدث عن الوضع الصحي في المخيم فقال : اللجنة الشعبية قامت بكل ما تستطيع القيام به من اعمال لتحسين وضع المخيم الصحي وهي على استعداد للقيام بمشاريع كثيرة اذا ما توفرت لها الامكانيات المادية ، وهنا لا بد لي ان اضع اللوم على اللجنة السياسية لانها لا تتجاوب مع متطلبات اللجنة الشعبية ولا تمدها بالمال بحجة انه لا يوجد لديها ميزانية كبيرة ، ولا نعرف ما العمل ! المفروض من اللجنة السياسية ان تتجاوب مع اللجان الشعبية حتى يصار الى مد المجارير وصب الحفر .

وعن اكوام النفايات بين البيوت قال : اعتقد ان ذلك تقصير من الاونروا بعدم زيادة عمال التنظيفات لان المخيم ازداد حجمه واصبح بحاجة الى عمال تنظيفات اكثر ، كما ان هناك اهمال من العمال الحاليين ويجب ان تكون هناك رقابة عليهم اكثر . واذا كانت الاونروا قد تخلت عن خدماتها ، فلماذا لا تبادر اللجنة السياسية بتسهيل مهمة اللجنة الشعبية لوضع حد للمعاناة التي تعيشها مخيماتنا الفلسطينية ؟ .

بعد هذه الجولة في مخيم برج البراجنة وبعد كل ما سمعناه ، هل يجوز لنا ان نستمر في طرح السؤال : من المسؤول ؟ . ام ان ما قاله بعض المواطنين من ابناء المخيم وما تحدث عنه كل من مديره ، واحد اعضاء اللجنة الشعبية فيه ، يمكن ان يعطينا الجواب على سؤالنا .

واذا كانت جولتنا في مخيم برج البراجنة لم تعطينا الجواب عن هذا السؤال ، فاننا بدورنا لا يسعنا الا ان نتساءل كما فعلنا سابقا : من المسؤول ؟ .

□ □ تحقيق اجراه : ابو خالد

العمليات العسكرية

عبوات في حيفا والخليل وغزة وبئر السبع .. والقدس

.. وحريق هائل في هرتسليا قدّر العدو خسائره بمليوني ليرة

مع اقدام النظام المصري على تبادل السفراء مع الكيان الصهيوني ضمن مسلسل « تطبيع» العلاقات ، شهدت الارض المحتلة تصاعدا نوعيا في عمليات المقاومة العسكرية بشكل اثار ذعر العدو الصهيوني واجبره على الاعتراف علنا بتطور العمليات الفدائية من حيث اساليبها ، وبأن قنابل الثوار اصبحت اكثر تطورا وتقدما ، واحتمالات التمويه عندهم باتت غير محدودة ، والقنابل وان كانت صغيرة فهي اشد فتكا .

وخلال الاسبوعين الماضيين اشتدت ضربات الثوار وتوزعت في مختلف انحاء الوطن المحتل ، وسط حصار صهيوني واجراءات لم يشهد لها الوطن المحتل مثيلا .

العبوات الناسفة في حيفا والخليل.

□ هزت مدينة حيفا على اثر الانفجار الكبير الذي احدثته العبوات الناسفة التي وضعها ثوارنا داخل خزانات الغاز في بناية تستخدم كمركز للتحقيق في مدينة حيفا المحتلة ، واسفر الانفجار عن الخسائر التالية في صفوف العدو :

١ - انهيار عدة شقق في البناية .

٢ - اصابة المنازل المجاورة باضرار بالغة .

٣ - مقتل ثلاثة من افراد العدو وجرح اثنين .

وعلى الاثر هرعت شرطة العدو الى المكان وقامت بتمشيط المنطقة بحثا عن عبوات اخرى لم تنفجر .

□ كما ادى انفجار العبوات الناسفة التي وضعها ثوارنا داخل الاستراحة المحاذية للحرم الابراهيمي التي يرتادها الصهاينة ، الى تكبيد العدو خسائر بشرية ومادية كبيرة .

وقد اعترف الناطق الصهيوني بالانفجار ، وكالعادة خفف من اثاره زاعما بان الخسائر طفيفة وقال : ان العملية قد نجمت عن انفجار عبوة ناسفة وضعت في سلة مهملات .

حريق في هرتسليا وعبوات اخرى في القدس

□ الحريق الذي شب في مستودعات الاخشاب الرئيسية في مدينة هرتسليا شمال تل ابيب وفي وسط المنطقة الصناعية كان هائلا ، وامتد بسرعة الى المستودعات المجاورة .

حدث ذلك نتيجة انفجار العبوات الناسفة التي وضعها ثوارنا داخل المستودع المذكور ، اما الخسائر المادية فقد قدرت بملايين الليرات ، في حين لم تحدد الخسائر البشرية .

اذاعة العدو قالت ان الخسائر في حدود ٢ مليون ليرة وان الحريق كان هائلا ، وافادت ان المكافحة استمرت طوال الليل ولم تعرف الاسباب بعد . وذكرت في وقت لاحق عن مصادر الشرطة الصهيونية اعتقادها ان الحريق اندلع بسبب « ماس كهربائي » !



□ في القدس ، وضع ثوارنا عبواتهم الناسفة داخل تجمع لافراد العدو وسياراته المدنية والعسكرية قرب بوابة حيفا في قلب عاصمة فلسطين . وان كان انفجار هذه العبوات لم ينجح باحداث خسائر في الارواح ، الا ان اضرارها كانت مادية ونفسية في آن معا .

والسبب في ذلك يعود الى ان دورية تابعة للحرس المدني الصهيوني اكتشفت العبوات الناسفة هذه ، وعلى الاثر تم استدعاء خبير من الشرطة للمتفجرات ، وبعدما فشل في تعطيلها ، قام بتفجيرها في مكانها مما ادى الى تكبيد العدو خسائر مادية لحقت بعدد من سياراته المتوقفة ، اضافة الى الحالة النفسية التي خلفها وجود مثل هذه العبوات في قلب مقر تجمع افراد وآليات العدو .

غزة وبئر السبع ... والقدس مرة اخرى

□ في غزة هاجم احد ثوارنا العاملين في الداخل، بالقنابل اليدوية دورية راجلة للعدو اثناء تواجدها في الشارع الرئيسي لمخيم جباليا ، مما ادى الى جرح عدد من افراد الدورية .

الناطق الصهيوني اعترف بالهجوم دون ذكر الخسائر وقال : ان البوليس يواصل البحث عن ملقي القنبلة .

□ اما القنبلة التي القاها احد ثوارنا من المجموعة الخاصة العاملة في الداخل على سيارة تابعة لشرطة العدو اثناء توقفها في احد احياء مدينة بئر السبع اسفرت عن احراق السيارة بالكامل ووقوع اضرار لعدد من السيارات المجاورة .

وكما جرت العادة قامت شرطة العدو باقتحام عدد من المنازل بحثا عن الثوار الذين تمكنوا من العودة الى قاعدتهم بسلام .

□ ونعود مرة اخرى الى القدس المحتلة حيث تمكنت احدى مجموعاتنا العاملة داخل الوطن المحتل من زرع عبوة ناسفة موقوتة داخل محطة النقل العسكرية لجنود العدو في « الهضبة الفرنسية » في ضواحي مدينة القدس المحتلة .

وتم اكتشاف العبوة مصادفة من قبل احد افراد العدو ، وعلى الاثر اخليت المحطة بعد حضور الشرطة الصهيونية الى المكان ، وقام خبير المتفجرات الصهيوني بتفجير العبوة في مكانها بعد ان فشل في تعطيلها مما ادى الى تكبيد العدو خسائر مادية لحقت بمبنى المحطة واحدى سيارات العدو المتوقفة .

وقامت قوات الامن الصهيونية بشن حملة اعتقالات عشوائية في المنطقة اسفر عنها اعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين ، رافقتها حملة تمشيط بحثا عن عبوات اخرى .

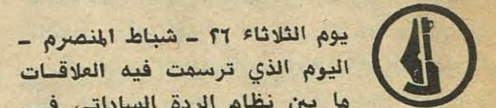
وتستمر المسيرة ، ويوما بعد يوم يقطع ثوارنا شوطا اخر في مسيرة الالف ميل التي تفصلهم عن فلسطين . وبرغم وعورة الطريق ستستمر هذه المسيرة لان الطريق الى فلسطين في لغة الثوار : لا يمر الا من فوهة البندقية .



في ٢٦ شباط

غيّب الموت المناضل الكبير احمد الشقيري

في يوم "التطبيع" لم يحتمل قلبه .. فسكت



يوم الثلاثاء ٢٦ - شباط المنصرم - اليوم الذي ترسمت فيه العلاقات ما بين نظام الردة الساداتي في مصر ، والعدو الصهيوني - غيب الموت وجها وطنيا فلسطينيا ، وعربيا بارزا وهب حياته من اجل قضية شعبه وقضايا امته الوطنية ، هو المناضل الاستاذ (احمد الشقيري) اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الممتدة بين عامي ٦٤ - ١٩٦٩ بكل ما عرفت هذه السنوات من ضجيج اعلامي وامال راودت النفوس الوطنية ، وآلام سكنتها على اثر الهزيمة السريعة لجيوش وسياسات الانظمة .

رحل الشقيري يوم السادس والعشرين من شباط وكأنه برحيله المحدد هذا يعلن رفضه ، وسخطه الشديدين ضد ان تصل الامور الى الدرك الاسفل من الخيانة متجاوزة « اللاءات الثلاث » كشعارات قومية قاتل الشقيري من اجل تثبيتها والوصول اليها في اول مؤتمر عربي عقب الهزيمة في عام ١٩٦٧ .

فهل هي مصادفات القدر ؟ ام انه الرحيل الذي اختاره الشقيري كأحتجاج على طريقته الخاصة بسبب شفافية مشاعره ، وصدق وطنيته التي لم تحتمل ان ترى العلم الصهيوني يرتفع عاليا في سماء القاهرة بديلا للعلم الفلسطيني الاصيل ؟!

احمد الشقيري في سطور

ولد الشهيد الراحل في قرية « تبنين » في جنوب لبنان العام ١٩٠٨ . حيث كان والده الفلسطيني اسعد الشقيري معتقلا في قلعتها بالامر الاداري الصادر عن السلطان العثماني عبد الحميد مبعدا في ذلك عن عكا في فلسطين نتيجة المواقف الوطنية التي كان يقفها اسعد الشقيري معاديا للسلطات التركية .

نشأ احمد الشقيري في مدينة طولكرم .. ثم انتقل في العام ١٩١٦ ، ولا زال طفلا في عمر التاسعة الى مدينة عكا - موطنه الاصلي حيث انهى دراسته الثانوية في العام ١٩٢٤ .

- عام ١٩٢٦ توجه احمد الشقيري الى بيروت ملتحقا بالجامعة الاميركية ، لكنه ما لبث حتى ابعد عنها بسبب نشاطاته السياسية بعد عام واحد فقط ١٩٢٧ ، حيث عاد الى فلسطين ، فدرس المحاماة فيها ، وعمل في مكتب المحامي، والسياسي الفلسطيني البارز (عوني عبد الهادي) .

شارك الشهيد الراحل في الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩ بفعالية ونشاط ، وحضر المؤتمر العربي في (بلودان) ١٩٣٧ .

- في العام ١٩٤٥ م ترأس مكتب الاعلام الفلسطيني في الولايات المتحدة الاميركية اولا ثم في مدينة القدس بعد ذلك .

- عام ١٩٣٦ اصبح احمد الشقيري عضوا ف الهيئة العربية العليا . وعلى اثر النكب الفلسطينية الاولى ، وتشتت ابناء شعبنا والتجائهم الى البلدان العربية المجاورة بفعـ البطش والارهاب الصهيوني ، وتواطؤ العديد انظمة تلك الفترة الزمنية العربية الى جانـ دعم قوى الاستعمار القديم للعصابات الصهيوني واعتراف العديد من دول العالم بالكيان الصهيون كدولة غير محددة الحدود على ارض فلسطين عمل الشهيد الراحل جاهدا على كشف الاباطيـ الصهيونية ، وداعميها ، بعد ان عين عضوا فا في البعثة السورية الى الامم المتحدة من العـ ٤٩ - ١٩٥١ .

- بين ١٩٥١ - ١٩٥٧ عين الشقيري مساعـ للامين العام لجامعة الدول العربية للشـؤ السياسية .

بين الاعوام ٥٧ - ٦٢ عين الشقيري وزير دو لشؤون الامم المتحدة في الحكومة السعودية ا ثم سفيرا في الامم المتحدة ثانيا .

في العام ١٩٦٣ مثل الراحل الشهيد فلسطين الجامعة العربية ، وكان يتمتع بنشاط ووعـ ودراية لابعاد ما يدور في المنطقة العربية .

الشقيري اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية

على اثر انعقاد اول مؤتمر قمة عربي في العام ١٩ ، والذي جاء كمحاولة عربية للرد على اولات الصهاينة تحويل مجرى نهر الاردن ، رقة مياهه بهدف ايصالها الى النقب . تم خاب الشقيري رئيسا لمنظمة التحرير لسطينية ، بعد اعلان ميلادها ، وتشكيلها رار من الملوك والرؤساء المجتمعين في ذلك المؤتمر ث ظل الشقيري على رأس المنظمة قائما هامه الموكولة اليه حتى عام ١٩٦٩ ، شاهدا ك و « معايشا » فترة الضجيج الاعلامي ربي - غير المدروس - بين عامي ٦٤ - ٦٧ : اتلا ، وبصلابة بعد الهزيمة من اجل عدم ضوع لشروط ، ومطالب العدو في فرض الصلح، تفاوض ، والاعتراف بكيانه الدخيل « شرعيا» ى ترابنا الوطني ، حيث كانت (لاءات مؤتمر رطوم) الذي انسحب منه الشقيري بعد ان ل بصلابة من اجل تثبيت تلك اللاءات .

الشقيري يكتب للشعب والتاريخ

يقول الشقيري بعد تخليه عن رئاسة المنظمة ، ردا ملاحظاته ، وانتقاداته بما فيها الذات في ابه « على طريق الهزيمة مع الملوك او الرؤساء رب » .

« ... وان اكبر خطأ ارتكبته في حياتي هو سير في الاعوام ٦٣ - ٦٧ مع الرؤساء العرب .. ك الخطأ الكبير هو انني صدقت الملوك ، رؤساء يوم انعقد مؤتمر القمة العربي الاول القاهرة ثم اني سرت معهم في مؤتمرات سكندرية والدار البيضاء ، واخيرا مؤتمر رطوم . الذي انسحبت منه غير آسف ولا نادم» .

كلمة لا بد منها

مما لا شك فيه ان للقائد الراحل مواقف وطنية زة يشهد له بها ، ولا سيما في احلك اللحظات ي مرت على امتنا . كما انه لا يعفى في قت ذاته من بعض الاخطاء التي رافقت اغمت مع الضجيج الاعلامي العربي ابان مرحلة احمد سعيد » ، هذه الاخطاء التي لم رىء هو نفسه ساحة نفسة منها ، فانتقد ذاته سجاعة .

ومع ان تجربته مع الرسمية العربية قد انتهت زيمة حزيران ، وانهيار كثير من الامال دفعة حدة كمن يصحو بعد حلم جميل - الا ان ما يذكر شقيري كمناضل ، وقائد لمنظمة التحرير لسطينية في الفترة الاولى بعد ولادتها ، هذه نجازات الكبيرة التالية ، والتي شكلت في حد تها الارضية الاساسية للهوية الفلسطينية وطنية وهي :

- الميثاق الوطني الفلسطيني .
- المجلس الوطني الفلسطيني .
- جيش التحرير الفلسطيني .

ان هذه الانجازات الثلاث المحددة ، والواضحة انما شكلت بانجازها في عهد الشقيري الدعائم الاساسية للهوية الوطنية الفلسطينية التيشمخت وما تزال ممثلة في الثورة الفلسطينية الشامخة رغم كل محاولات الهائها في المعارك الجانبية او بهدف تحويلها عن مسارها في الاتجاه الصحيح ضد مقاتلة الاعداء الاساسيين .

لا تظلموني

في معرض رده على اسئلة « الصمود » التي وجهت اليه في حوار نشر قبل اكثر من عام ، وفي معرض حديثه عن تجربته، وما سعى اليه ابان فترة ترؤسه منظمة التحرير الفلسطينية قال الراحل الشهيد :

- « اختلفت كثيرا مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، لكننا - الرئيس وانا - كنا نريد ان لا تظهر تلك الخلافات الى السطح ... » .
- « فتحت ترسانة من الاسلحة الصينية لجيش التحرير الفلسطيني..» .
- « انشأت معسكرات تدريب شعبية للفلسطينيين في الكويت ، وقمت بتدشينها رغم بقائها سرية ... »
- « قمنا بتخريج عدد من دورات المظليين الفلسطينيين في احد القواعد الجوية العراقية ... » .
- « كان لي اخطاء انسياقي في حملة الضجيج الاعلامي الغير مدروس من الفترة ٦٤ - ٦٧ ... » .
- « حتى لا تظلموني .. قاتلت في مؤتمر الخرطوم قتالا مشهودا من الغير حتى تم رفع « اللاءات الثلاث » : لا صلح .. لا اعتراف .. لا تفاوض مع العدو الصهيونى .. » .

ابو عمار : انها لمناسبة حزينة

ولقد نعى الاخ ابو عمار - رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - المناضل الشقيري بقوله :

« بمزيد من الاسى تنعي منظمة التحرير الفلسطينية الى جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، وفي كل اماكن تواجده ، والى امتنا العربية ، المناضل الاخ احمد الشقيري الذي وهب حياته ، وايامه من اجل قضية شعبنا ، ووطننا وقضية تحريره » .

واضاف الاخ ابو عمار :

« لقد كان اول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكان صوته ، وكانت كلمته ترتفع دائما على سارية وطننا الفلسطيني، وترفرف عاليا في مختلف ارجاء العالم .. انها لمناسبة حزينة للمنظمة ، لكننا نؤكد ان راية الثورة ... راية منظمة التحرير ستظل تواصل مسيرتها النضالية السياسية ، والمسلحة حتى يوم التحرير والخلاص عالية ، مستلهمة روح ، وتقاليد كل المناضلين الكبار من ابناء شعبنا وامتنا العربية »

وكان قادة الثورة الفلسطينية من مختلف فصائلها قد التقوا الاخ القائد العام معزين بوفاة الراحل الشهيد ، متقبلين التعازي بالفقيد الفلسطيني الكبير من مختلف الوفود الفلسطينية الشعبية ، والعربية الوطنية ، والتقدمية ، معاهدينه على الاستمرار في حمل الراية التي قضى الشقيري والمخلصون من ابناء الشعب والامة ابقائها حرة عالية .

من مؤلفات الشهيد الراحل :

كتب الراحل الشهيد في حياته عددا من المؤلفات ضمنها خلاصة تجربته الطويلة في ميدان العمل السياسي فلسطينيا ، عربيا ، ودوليا .

ومن اهم هذه المؤلفات :

* من القدس الى واشنطن .
* قضايا عربية .
* دفاعا عن فلسطين والجزائر .
* قصة الثورة الجزائرية .
* فلسطين على منبر الامم المتحدة .
* حوار واسرار مع الملوك والرؤساء العرب .
* اربعون عاما في حياة - الدولية - السياسية .
* من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب .

وصية الشقيري :

لوحظ ان من وصايا المناضل الراحل ان يدفن الى جوار الصحابة في غور الاردن - قريبا من الحد الفاصل ما بين الضفة الغربية والشرقية على نهر الاردن اذا ما رفضت سلطات الاحتلال الصهيوني - وهي قد رفضت فعلا - السماح بدفن جثمانه في موطنه الاصلي مدينة عكا الفلسطينية المحتلة . فلماذا هذا الاختيار للشقيري . وهل كان يعلم دون غيره حقيقة المشاعر الصهيونية تجاه ثوار فلسطين ، وابنائها ؟!

انه السر الذي عرفه الشقيري باكرا لكنه استطاع تعميمه واعلانه على الملأ قبل رحيله بسنين طويلة .. طويلة .

احمد صافي

نحو مشاركة نضالية اكثر فعالية .. في الثورة

بحضور عدد من قادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وممثلي الوفود المشاركة ؛ اختتم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يوم ٢٩ شباط الماضي مؤتمره الثالث في قاعة السوسول في جامعة بيروت العربية والذي بدأ اعماله في الخامس والعشرين من الشهر نفسه برعاية الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي جلسة الختام اعلنت رئيسة المؤتمر الاخت سلوى ابو خضرا مقررات المؤتمر وتوصياته . ومن بينها انتخاب مجلس اداري للاتحاد يتكون من ٤٠ عضوا يتولى انتخاب امانة عامة من ١٣ عضوا .

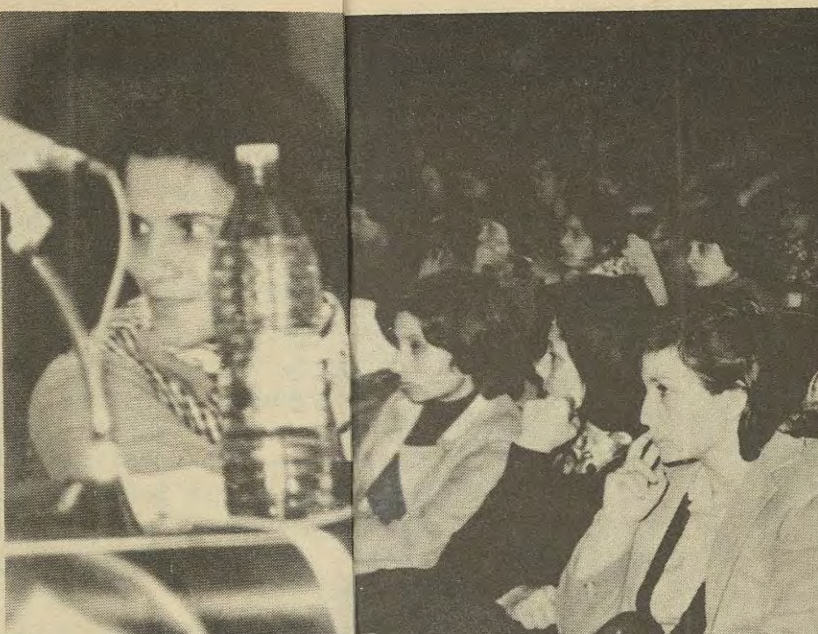
وقد انتخبت الاخوات التالية اسماؤهن للامانة العامة .

١ - عصام عبد الهادي ! رئيسة - ٢ - مي الصايغ - امينة عامة - ٣ - انتصار الوزير : امينة سر - ٤ - جميلة صيدم ! علاقات داخلية - ٥ - فايزة ابو الهيجاء : علاقات داخلية - ٦ - جيهان الحلو : علاقات خارجية - ٧ - سميرة صلاح : علاقات عربية - ٨ - خديجة ابو علي : علاقات اجتماعية - ٩ - نهاية محمد : علاقات ثقافية - ١٠ - سلوى ابو خضرا : مالية ودراسات - ١١ - وداد احمد : امينة الصندوق - ١٢ - نجلاء سعد الدين : للاعلام - ١٣ - سهام رحال : للاعلام .

بيان المؤتمر السياسي

كما اصدر المؤتمربمناسبة اختتام دورته الثالثة بيانا سياسيا جاء فيه :

« ينعقد المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في فترة شهد العالم فيها جملة من التغييرات السياسية التي شملت المنطقة العربية بما فيها الساحة الفلسطينية . ان الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية تعاني من اشتداد الازمة العامة للنظام الرأسمالي





سميرة صلاح

جانب من المؤتمر



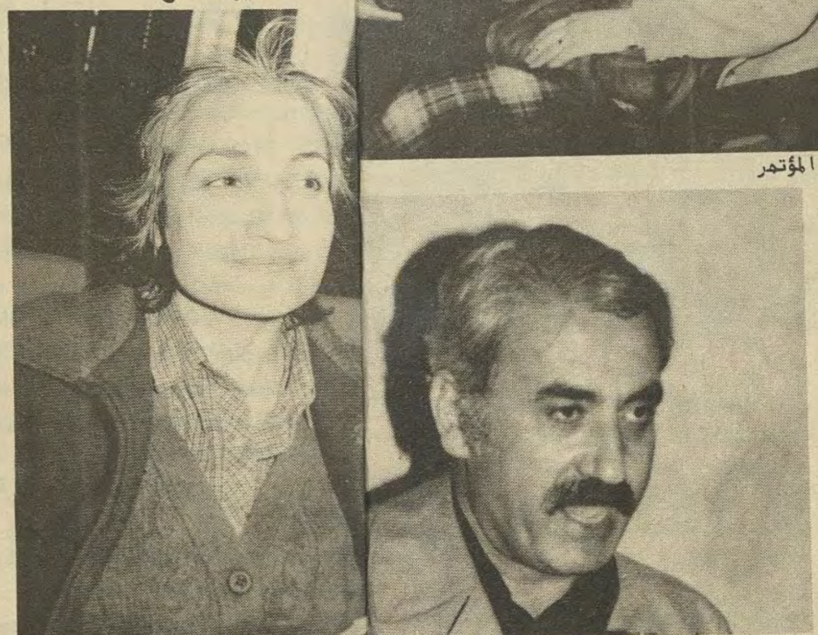
الاخ ابو عمار يلقي كلمة الافتتاح

بينما يشهد العالم نمو وتعاظم قوى التحرر والتقدم مما جعل الامبريالية تتخذ وضعا هجوميا بايجاد بؤر توتر في العالم » .

وحدد البيان النقاط الاتية كمهمات وطنية ملحة في عملية التصدي للهجمة الامبريالية - الصهيونية :

- أن الوحدة الوطنية الفلسطينية شرط من شروط الانتصار ، ومن الضروري تعزيزها وترسيخها وتعميقها على قاعدة البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي اللذين اقرهما المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة .

- دعم الصمود البطولي لشعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة وتعزيز بناء الجبهة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، وتصعيد الكفاح المسلح لاحباط مشروع « الادارة الذاتية ».



.. والرفيق جورج حبش يلقي كلمته

جيهان الحلو

- ان التصدي الجدي للمخطط الامبريالي يلقـ على عاتق قوى الثورة العربية مهمة الدعـ الحقيقي للثورة الفلسطينية بما يكفل استمر وجودها في الجنوب اللبناني وفتح كل الجبهـا العربية امامها لممارسة حقها في الكفاح المسـ من اجل تحرير فلسطين .

- ان استقلال الادارة الفلسطينية والقرار الوطـ الفلسطيني ضمان اكيد لاستمرار الكفاح المسلح

- ان دعم الجماهير اللبنانية بقيادة الحركـ الوطنية ضرورة ملحة من اجل اقامة لبنان وطـ ديمقراطي عربي موحد .

- ان فصائل حركة التحرر العربية مدعوة الـ تشديد نضالها وتعزيز تحالفها من اجل تشكـ جبهة وطنية عربية متحدة على قاعدة التصد لحلف « كامب ديفيد » .

- تعزيز روابط الصداقة والتحالف مع الثورة الايرانية في مواجهة الحملة الامبريالية التي تستهدف ضربها واجهاضها .

- تعزيز العلاقات الكفاحية وتعميقها مع حركات التحرر وكل القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم ومع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي .

وقد القيت في المؤتمر كلمات تضامنية للوفود المشاركة وكانت على النحو التالي : -

كلمه الوفد الكوبي ، كلمة الوفد الروماني ، كلمة النساء التقدميات في الاردن . كلمة الاتحاد النسائي العربي ، كلمة وفد الاتحاد النسائي الفيتنامي ، كلمة وفد جمهورية المانيا الديمقراطية . كلمة الاتحاد العام للمرأة الارتيرية ، كلمة لجنة النساء السوفياتيات .



وداد احمد



سلوى ابو خضرا



عصام عبد الهادي

كلمة الاتحاد الوطني للمرأة الصحراوية . كلمة وفد اتحاد المرأة الانغولية .

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية

واعرب الاخ محمد زهدي النشاشيبي في كلمة القاها باسم منظمة التحرير الفلسطينية عن « اعتزاز الثورة الفلسطينية بالوقفة البطولية للشعب اللبناني بقيادة الحركة الوطنية في وجه مخططات التقسيم والانعزاليين » مؤكدا « أن الثورة الفلسطينية ستبقى مستمرة في التضامن مع شعب لبنان وحركته الوطنية حتى تعود اليه وحدته وحتى يحرر ارضه المغتصبة التي يحتلها العدو الصهيوني في الجنوب » .

وفي نهاية المهرجان القى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية كلمة بالمناسبة قال فيها : « ان مؤتمركم يعني ان ثورتنا الفلسطينية اصبحت عميقة في مضامينها الحضارية ؛ فالثورة الفلسطينية لم تعد مجرد بندقية مرفوعة في وجه العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ؛ فحسب ، بل كان لها اثرها في احداث التغيير الجذري في الافكار والمفاهيم والمقاييس .

ان الثورة تعني تحررا كاملا للمرأة الفلسطينية وتغييرا في المفاهيم والقيم .

هذا وكان المؤتمر الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قد افتتح اعماله في ٢٥ شباط في قاعة الاجتماعات باليونسكو بحضور الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقادة فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والقومية وممثلو الدول الاشتراكية والوفود النسائية العربية والصديقة .

وكان الاخ ياسر عرفات قد القى في الافتتاح كلمة بالمناسبة خاطب فيها اللجنة التنفيذية لاتحاد النساء وقال فيها : « شعاركم يدعو الى مشاركة فعالة للمرأة الفلسطينية في النضال لتحرير وطنها .. وانا اقول ليست مشاركة فعالة ؛ فالمرأة الفلسطينية هي شريكة الدرب ، ورفيقة السلاح، هي المناضلة في سجون العدو الصهيوني ، وهي حاملة البندقية ؛ وعلم الثورة الفلسطينية لتسلمه الى زهراتنا واشبالنا ولتزحف به معكم الى فلسطين الى القدس حيث يرتفع عاليا خفاقا. واذا كانت هذه المشاركة الفعالة قائمة فانني ادعوكم الى مزيد من المشاركة الفعالة » .

وكانت الاخت عصام عبد الهادي رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قد القت كلمة تناولت فيها مراحل نضال المرأة الفلسطينية وتطور هذا النضال من خلال المشاركة الفعلية للمرأة الفلسطينية في نضال الجماهير الفلسطينية وعلى كافة المستويات .

وطالبت بمشاركة المرأة الفلسطينية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

كما حيت في كلمتها نضال المرأة الفلسطينية داخل الوطن المحتل واشارت بنضالات الجماهير الفلسطينية في الداخل الذي يشكل القنبلة الزمنية في وجه اقطاب « كامب ديفيد » .

هذا وكان المؤتمر قد استمع في حفل الافتتاح الى كلمة القاها الرفيق انعام رعد باسم الحركة الوطنية اللبنانية واشاد فيها بنضال المرأة الفلسطينية داخل وخارج الارض المحتلة ومشاركتها الفعالة الى جانب الرجل في كافة المجالات وخاصة في النضال المباشر وحمل السلاح بوجه العدو الصهيوني .

وكذلك استمع المؤتمر الى كلمة اتحاد النساء الديمقراطي العالمي القتها الرفيقة « كريستينا » نيابة عن رئيسة الاتحاد العالمي ؛ اكدت فيها تثمين الاتحاد النسائي الديمقراطي لنشاط المرأة الفلسطينية ونضالها ضد الامبريالية والصهيونية على كافة المستويات .

كما وجهت التحيات النضالية للمعتقلات الفلسطينيات في سجون العدو الصهيوني والمعتقلين الفلسطينيين .

بمناسبة المؤتمر الثالث لاتحاد المرأة الفلسطينية

الاخت مي صايغ لـ«الصمود»

قيادة الثورة ما زالت مقصرة تجاه موضوع .. المرأة

□ نحن عشائريون .. والخلل ليس في الانظمة الداخلية للاتحاد وانما في العقلية التي وراءها

□ بالنضال كسرت المرأة الفلسطينية القيد لكن التغيير الجذري في وضعها لا يتم الا في ظل الاشتراكية

□ نسبة مشاركة المرأة المنظمة محدودة جداً بالقياس الى حجم الاحداث، ولهذا عدة .. أسباب!



كانت الساعات تقترب من انته اعمال المؤتمر الثالث للاتحاد الع للمرأة الفلسطينية ، وكانت اصوا المشتركات فيه تصل بعيدا الى خارج قاعة المؤت في الوقت الذي احتد فيه النقاش ، وفي الوقـ الذي كان فيه مندوب « الصمود » يحمل في جعبت العديد من الاسئلة حول المؤتمر واعماله والـد الاكثر فاعلية في النضال بالنسبة للمرأة الفلسطيني

حول هذه المواضيع ومقررات المؤتمر الاخير وقضايا اخرى هامة بالنسبة لدور المرأة ، كـ « للصمود » هذا الحوار مع الاخت مي صايغ .

الصمود . اتحاد المرأة الفلسطينيـ كتنظيم شعبي كالعديد من التنظيمـ الشعبية الاخرى داخل الساحة الفلسطين يؤثر ، ويتأثر بالواقع المحيط به:الايجابيات السلبيات ، والامكانات .. الخ .

كيف ترين دور الثـو الفلسطينية وواقعها في التأثير بمجمـ نشاط وانجازات المرأة الفلسطينية ايجا وسلبا ؟

مي صايغ : ان التأثير الايجابي الضخم الذ كان لثورتنا منذ البداية ، والذي تجسد وبوضوح وبمجمل حركة الشعب الفلسطيني ، وفي تحركا الجماهير العربية العريضة ، قد عكس نفسـ على الجماهير النسائية ، واستقطب بزخم واضـ قطاعات نسائية واسعة ...

وامنت المرأة آن انهاء التمييز ضد النساء المجتمع الفلسطيني يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضا من اجل انهاء اضطهاد الانسان للانسان سـوا بسبب الدين أو العرق أو الجنس او اللون .. ا انه يقع في قلب النضال المعادي للامبرياليـ والصهيونية والعنصرية والرجعية .

وقد كان لهذا النضال اثره الايجابي على تعز دور المرأة في مجتمعنا الفلسطيني وعلى كس القيود التي تحـول دون مساهمـة النسا الفلسطينيات في العمل من اجل تحرير الوطـ وبناء المستقبل على اسس العدالة والحريـ والتقدم ..

ان ثمة قيم روحية جديدة . واخلاق ثورية تنم على ارضية الثورة في مواجهة القيم القديمـ التي تحملها القوى المضادة للثورة .. وهـذ القيم .. تعزز وتدعم بدون شك ، مواقع الثو على المستوى الاجتماعي والسياسي ، ثم ان هـذ القيم التي اعطتها الثورة قوة النمو ، قـ عززت مواقع المرأة الفلسطينية في المجتمـ الفلسطيني .. ذلك آن مشاركة المرأة وحملهـ للسلام ونضالها المستمر على كافة الاصعـد السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد آدى ال تغيير كبير في المفهوم الخاص بدور المرأة .. ان هذه الايجابيات الكبرى .. لا زالت تنمو عل ارضية التلقائية .

ولا زال اسلوب فصائل حركـة المقاومـة فلسطينية تجاه المرأة يفصح عن عدم جديـة ضحة في التعامل مع هذا الموضوع .. الامـر ذي ينتقص من قيمة هذا النضال وبطبعـه ابع شديد السلبية .

ان موضوع المرأة يحتاج الى الاهتمام الجدي من ل الثورة حتى لا يظل النضال النسائي يراوح كانه عاجزا عن التصدي لكل طموحات شعبنا .. ن بحاجة الى جهود تبذل على هذا الصعيد ى جانب قتال العدو مما يعزز النضال في مواجهته نفس الوقت ..

ان ضرورة العمل المكثف بين النساء ، وتدعيم جهزة المتخصصة في العمل النسائي وتربيـة كوادر القيادية .. تبقى مهمة راهنة وملحة ، ب تكثيف الجهود من اجلها .. انها مهمـة ثورة بكاملها .. لا يجب أن يبقى هذا العبء ى عاتق النساء وحدهن ..

صحيح ان الجماهير النسائية الفلسطينيـة ريضة تلتف حول الثورة.. ولكن نسبة مشاركة رأة المنظمة محدودة جدا بالقياس الى حجـم حداث ..

ولا زالت مشاركتها في المراتب التنظيمية العليا فصائل المقاومة المختلفة متدنية جدا ..

اذا ، يجب الخروج من دائرة التلقائية والمبادرات لفردوية الى العمل الجماعي المنظم والمخطط له ن قبل الثورة .

الصمود : تعاني اتحاد تنا الشعبيـة الفلسطينية من عدة تعقيدات تحول بينها وبين اداء دورها بالشكل السليم . ومن ضمن هذه التعقيداتعدم تحديد المسؤوليات في انظمتها الداخلية . ما الذي جرى بحثه واقراره في مؤتمركن الاخير وفي اللجنـة التنظيمية بشكل خاص ، وما هي القرارات التي تم اتخاذها لتخطي هذه العقبات ؟

مي صايغ : لا اعتقد ان عدم اداء الاتحادات دورها بالشكل السليم يرجع الى عدم تحديـد لمسؤوليات في الانظمة الداخلية . ومن الذي يضع لانظمة الداخلية ؟ نحن ..

اذا الخلل في العقلية التي وراء الانظمـة لداخلية .. ما الذي يمنع من وضع افضل الانظمة لداخلية واشدها ضبطا للعلاقات التنظيمية ..

الامر لا يتعلق بالانظمة الداخلية .. بـل بكيفية التعامل مع هذه الانظمة ..

ان شعبنا لم يتعود التنظيم ، قضية التنظيم ، هي القضية الاهم بالنسبة لاي عمل ..

نحن عشائريون ، لقد نشأت علاقاتنا التنظيمية الفضفاضة ، ونمت جنبا الى جنب ، مع علاقاتنا العشائرية القديمة .. حتى ان قضية الانتماء التنظيمي اخذت معنى آخر .

فالى جانب العصبوية الشديدة الانغلاق، تزدهر ظواهر الشللية ، والانعزالية في تقوقعها علـى ذاتها .. لقد اتخذ التنظيم شكلا مختلفا ، فـي المنطقة العربية عما عرفته المجتمعات المتقدمة .. ذلك ان عائلات وعشائر بكاملها، حددت انتماءها التنظيمي ، بدخول احد افرادها او عدد منهـم لتنظيم معين . واعتبر التنظيم .. كجزء مـن العلاقات العشائرية .. فأكتسب طابعها واتسمت العلاقات داخله بسمات خاصة بعيدة عن مفهوم التنظيم الصحيح ..

وتبرز هذه الظاهرة بشكل واضح ، لدى المرأة .. فدورها التابع في المجتمع ، الذي الحق دورهـا الاقتصادي ومكانتها الاجتماعية بالرجل .. بزوجها بالذات .. قد الحقها به سياسيا .. الامر الذي انعكس سلبا على دورها النضالي ومشاركتها في الثورة ..

فالزوج هو الذي يحدد موقفها السياسـي ويحدد انتماؤها .. بل ويتجاوز ذلك آلى المنـع او السماح لها بالمشاركة دون اعتبار كبير لرأيها .

ثم ان توزع نساء شعبنا على الاقطار العربية المختلفة ادى الى تشتت العمل النسائي ، والـى اضعاف وحدة الحركة النسائية الفلسطينية ، وذلك لخضوع نسائنا في الاقطار آلمختلفة ، لظـروف سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية متعددة الاشكال ..

ولكن مركز العمل عبر الاتحاد وفروعه وروابطه ومنظماته المختلفة ، لم تأخذ مداها الكامـل بعد ، والضعف هنا لا يرجع فقط الى وضع المرأة .. بل للوضع العام ، ولقد وجدنا في المؤتمـر الاخير انه لا بد من تعزيز الصيغ المركزية من اجل ربط حلقات العمل آلمشتت .

وهكذا اقر المؤتمر صيغة المجلس الاداري ، ذو السلطة القيادية المركزية العليا .. الممثـل لكل القوى النسائية الفلسطينية الموجودة في فروع الاتحاد المختلفة ..

وينتخب المجلس الاداري الامانة العامة التـي تقوم بتنفيذ سياسة الاتحاد المقرة من مجلسه الاداري ومؤتمره العام .

ان هذا الشكل ينمي ويعزز اواصر العمـل المشترك بين النساء الفلسطينيات ، ويفسـح المجال للقاءات الدائمة ، من اجل تبادل الخبرات وتكثيفها ومركزتها الامر الذي يؤدي الى تعميـق وحدة الاتحاد ..

طبعا لا آستطيع ان اتحدث عن جميع القضايا التنظيمية التي تم بحثها .. ان هذه هي ابرز القضايا المقره من قبل المؤتمر ..

الصمود : قام اتحاد المرأة الفلسطينيـة بالعديد من النشاطات ، كما حقق بعض الانجازات على طريق ترجمة شعاره الذي رفع في المؤتمر الاخير « من اجل دور اكثر فعالية للمرأة الفلسطينية » .

كيف تنظرين الى هذه الانجازات فـي سياق جملة المهام المعروضة امام المـرأة الفلسطينية وماذا عليها تحقيقه كي تقوم بدورها كاملا ؟

مي صايغ : ان شعار من اجل دور اكثـر فعالية للمرأة الفلسطينية ، يعني اكثر فعالية في النضال الفلسطيني ..

انه يمس مسألة كسر القيود التي تعوق مشاركة المرأة في النضال ..

لقد حصلت المرأة الفلسطينية في المجتمـع الفلسطيني على حق التعليم ، وحق العمـل . واكتسبت مكانتها في الاسرة والمجتمع ، الا ان ذلك لم يحصل نتيجة لتطور نضـالات المجتمـع الديمقراطية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، بل جاء نتيجة لعامل شديد السلبية الا وهـو التشتت والنزوح ..

نحن بحاجة الان للنضال من اجل الخروج مـن حلقات التلقائية .. الى ارضية التخطيط ..

ان المجتمع الفلسطيني بحاجة آلى جهـود النساء . لذلك يجـب العمل علـى تنظيـم هـذا الجهد من اجل تعميق وتعميم الفائدة وهـذه المهمة لا تقع على عاتق الاتحاد وحده انها بحاجة الى جهود الثورة ..

ان نضالات المرأة الفلسطيية على المستـوى السياسي الفلسطيني والعربي والعالمي .. وحمل النساء الفلسطينيات للسلاح ، ومشاركتهن الدائمة في كافة الانتفاضات في داخل الارض المحتلـة والكفاح المتواصل وعلى كافة الاصعدة خارجها .. لم تعمق ولم تجذر دور المرأة الفلسطينية ولا زال الموضوع مرتبط بمد الثورة وجذورها ..

طبعا ان التغيير الجذري لوضع المرأة لا يمكن ان يتم الا في ظل الاشتراكية ..

ولكن دورها ونضالها الان يلقي عبئا متميزا على عاتق القوى الثورية الجذرية ، ذلك انه مرتبط بحقوق الطبقات المضطهدة . ولقد قطع الاتحـاد العام للمرأة الفلسطينية ، شوطا بعيدا في النضال من اجل تغيير المفهوم الخاطىء حول دور المرأة ومشاركتها في النضال . وذلك عبر تنظيم جهـود النساء في النضال السياسي والاجتماعي ، وتكثيف العمل على مستوى وحدة الحركـة النسائيـة الفلسطينية عبر موقف سياسي واضح متصد للتسوية بكافة اشكالها داخل الارض المحتلـة وخارجها ، وعبر نشر الوعي الاجتماعي والسياسي في آوساط النساء ، والمساهمة في تخفيف الاعبـاء عن كاهل المرأة ، ولتسهيل اشتراكها في العمل الثوري والعمل العام وذلك بالقيام بكافة النشاطات والمشاريع الاجتماعية كرياض الاطفال ومراكـز التأهيل والتدريب المهني .. والمساهمة في حل بعض مشاكل اطفال الشهداء ونسائهـم .. وتنفيذ البرامج السياسية والاعلامية والاجتماعية في اوساط النساء في الاقطار المختلفة .

ولا زلنا في اول الطريق .. ان ما تحقق ، ليس قليلا لكنه لا يكاد يفي بابسط الطموحات واقربها ولا زلنا نسعى في سبيل الكثير ..

ان ذلك يقتضي على كافة القـوى المؤمنـة باستمرار الثورة وكفاحها المسلح ، ان تقف الى جانبنا وتعزز نضالنا في سبيل احتلال دورنا الفاعل في النضال الثوري ..

وهذا يلقي عبئا كبيرا على القيادة الفلسطينية التي لا زالت تقصر في موقفها من موضوع المرأة .

هل بدأت علائم .. الوفاق ؟

خطاب سركيس : طرح ايجابي يحتاج الى .. تنفيذ

امين الجميل : بعد استتباب الأمن وقيام الحل السياسي لن يكون حزب الكتائب من القوى القادمة

هل يعبر لبنان فوق جسر وثيقة « الاربعة عشر قاسما مشتركا » الى الضفة الاخرى ، منتقلا من حالة الانقسام على الذات الى حالة الوفاق معها ومتخطيا الهوات العميقة التي احدثتها حرب السنوات الماضية .

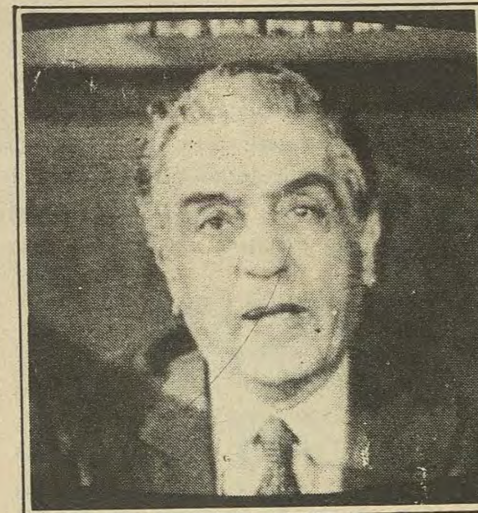
وهل يكون للوثيقة المستمدة من خطاب رئيس الجمهورية قوة الفعل العظيم في اختصار الاقتتال والانتقال الى حالة الوفاق وخلق حالة من الصفاء يكون معها الوفاق الوطني اداة طيعة وبسهولة تامة .

بالطبع فان ما ورد في خطاب الرئيس لم يكن جديدا كل الجدة ، فقد سبق للرئيس نفسه ان ردد هذه المبادىء في رسائله السابقة ولكن ليس في رسالة واحدة ، كما لم يسبق لمجلس الوزراء ان وضع وثيقة مبرمجة الفقرات ، وما اتى سابقا على لسان الياس سركيس كان جزء من مبادىء لمشكلة متعددة الجروح والعقد .

فتأكيد وحدة لبنان ورفض قيام دويلات على حسابها ، وتأكيد دعم القضية الفلسطينية مع ما يعنيه في ذلك رفض اتفاقات « كامب ديفيد » ورفض التعامل مع « اسرائيل» وكل انواع التعامل، وعروبة لبنان وارساء علاقات لبنان مع الدول العربية الشقيقة على اساس الاخوة والتعاون وقيام علاقات خاصة مع سوريا . كل هذه المبادىء التي اعلنها سركيس ورتبتها الوثيقة الوزارية الى ١٤ بندا ليست « المعجزة » بحد ذاتها وليست كافية لصنع « معجزة » الوفاق كما انها لم تكن لتولد لولا المناخ العام الذي ساد لبنان وجعل اتخاذ القواسم المشتركة ممكنة بعد ما تراءى لهذا البلد استحالة ذلك على مدى السنوات الخمس .

فالحركة الوطنية كانت اولى الاطراف المبادرة لطرح صيغة مشروع للوفاق مرت في نقاشات طويلة قبل لقائها مع الجبهة القومية وطرحها للصيغة التي تلاها وليد جنبلاط في مؤتمره الصحفي اواسط الشهر الماضي .

والمقاومة الفلسطينية اعلنت في اكثر من مناسبة وعلى لسان اكثر من مسؤول ان الحل السياسي مسألة لبنانية وما يعنيها من الموضوع هو الالتزام بالاتفاقيات المعقودة مع السلطة اللبنانية .


رسالة سركيس : بأنتظار خطوات الحل

اما « الجبهة اللبنانية » التي لم تتخذ موقفا نهائيا ومحددا من مشروع السلطة المعلن في الوثيقة وفي خطاب سركيس اسقطت من بياناتها ما كانت تعتبره ثنائية حضارية وثنائية الانتماء للبنانيين اضافة الى تخليها عن المناداة بسقوط الاتفاقات مع الفلسطينيين .

هذه النتائج التي عبرت لدى الاطراف المعنية عن مناخ غير متشنج جعلت الرئيس الياس سركيس اكثر جرأة على اتخاذ الموقف المطلوب على الساحة اللبنانية

فما هي هذه المناخات الممهدة لذلك .

منذ مؤتمر القمة العربي الاخير في تونس اتضح للسلطة اللبنانية ان العرب مختلفون على اشياء كثيرة لكنهم متفقون على مسألتين اساسيتين :

اولا : حرصهم على عدم التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية وقواها المقاومة الفلسطينية، وتمسكهم بالاتفاقات المعقودة بينها وبين لبنان والالتزام بدعمها .

ثانيا : حرصهم على وحدة لبنان ارضا وشعبا مع التأكيد على عدم وضع هذا الحرص بوجه مشروعية الاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير .

وفهم الرئيس اللبناني من القمة العربية انذاك ان المطلوب منه اتخاذ موقف منسجم مع المسألتين الانفتين مع التأكيد على تحمل العرب مسؤولياتهم حيال انجاح الموقف المطلوب وحيال اعمار لبنان ودعمه اقتصاديا .

وفي القمة العربية التي قد يكون اراد لها البعض في السلطة ان تكون اخر محاولات التجربة مع « الحل العربي » انقطعت الطريق على هؤلاء البعض في حزم حقائب ما اسموه « بالمسألة اللبنانية » والانتقال بها الى المطار المؤدي الى التدويل .

في حينه عادت صيغة « اللجنة العربية » المكلفة من جامعة الدول العربية الى بيروت لتعمل على تنسيق البيان الخاص الصادر عن قمة تونس . في هذا الوقت كان يترافق مع اصطدام اللجنة العربية بعقبات لفظية ومواقف سياسية حاجة شعبية ملحة اضعفها موقف واضح من السلطة الشرعية وترجمته السلطة الى خطاب سركيس والوثيقة الوزارية اثر الشحنة التي احدثها القرار السوري بسحب القوات العاملة في اطار قوات الردع العربية .

يقول البعض ان قمة تونس كانت بداية العد العكسي بالنسبة للازمة اللبنانية وهو نفسه بداية الانقلاب في تشنج « الجبهة اللبنانية » حيال مسائل الوفاق والقضية الفلسطينية والموقف من سوريا وهوية لبنان .

ويستطرد بعض المراقبين القول ان تجربة لبنان ١٩٤٣ الذي قام على وفاق يستند على تخلي « المسلمين عن الوحدة مع سوريا مقابل تخلي الموارنة عن جبل لبنان » لن تتكرر مع الازمة الحادثة حاليا كما روجت « الجبهة اللبنانية » مطالبة بتخلي « المسلمين عن القضية الفلسطينية والانتماء العربي مقابل تخلي الموارنة عن فكرة التقسيم » .

ذلك ان القوى التي شكلت في بداية القرن اطراف معاهدات سايكس بيكو وسان ريمو كانت تملك القوة حتى استطاعت فرض الحدود والهيكل والانظمة في الدويلات العربية ، كما كان ذلك اثر انهيار السلطنة العثمانية واحداث تغييرات جغرافية في مناطق النفوذ وعلى سطح معظم القارات الثلاث اوروبا واسيا وافريقيا . اما « الجبهة اللبنانية » ومن خلفها « اسرائيل » وامتدادا حتى الولايات المتحدة الاميركية . فليست قادرة محليا وعربيا ودوليا لفرض هذه


الحركة الوطنية : اول من بادر بطرح صيغة للوفاق

عادلة ، لا في الموازين اللبنانية ولا في موازين القوى في المنطقة ضمن الصراع العربي - الصهيوني ولا على الصعيد الدولي ، وبالتالي فان قوى المنحازة لجانب العدو الصهيوني من بين الجبهة اللبنانية » اضعف من ان تستطيع سد فراغ امني داخل بعض المناطق وهي في هذه الحال مرشحة للتخلي عن دورها السابق ومفضلة التعاطي مع الازمة الحاصلة في اطار الحل العربي واقع لبنان ما قبل الحرب .

وقد برهنت الاستشارات التي اجراها الياس سركيس مع الكتل النيابية ومع القوى السياسية غياب « الجبهة اللبنانية » باعتبارها قوة سياسية كان غياب للمواقف المتشنجة السابقة كان حضورها مقتصرا على الاستشارات مع نواب الجبهة في المجلس النيابي مما يعني ايضا الاكتفاء بآراء السياسيين وازاحت اراء العسكريين .

وتقول مصادر عليمة ان ازمة كبيرة تدور داخل حزب الكتائب بين تيارين مختلفين يمثل احدهما السياسيين الذين يميلون الى تحميل جناح بشير الجميل مسؤولية انقسام « الجبهة اللبنانية » بعد مجزرة اهدن ومسؤولية استمرار الخلافات مع كميل شمعون وبالتالي مسؤولية دفع ثمن العلاقات « الحميمة » مع « اسرائيل » .

وتضيف المصادر القول ان امين الجميل طرح في احدى اجتماعات المكتب السياسي لحزب الكتائب تصوره للقوى السياسية « المسيحية » بعد استتباب الامن وقيام الحل السياسي فقال ان القوى القادمة لن تكون حزب الكتائب وان قوى ديمقراطية وليبرالية بدأت تتكون في وقت يحمل المواطنون فيه وزر استمرار الحالة الامنية والاقتصادية لحزب الكتائب .

وتفسر هذه المصادر « اختطاف » ادمون رزق وتقول ان النائب الكتائبي الذي يمثل جناح « الحمائم » والمختلف دائما مع بشير الجميل سلم نفسه او بالاحرى ذهب بنفسه الى زغرتا من اجل تقوية الطرح السياسي وتغليب الاراء والمواقف السياسية اللينة على المواقف العسكرية المتشنجة .

وحيال المناخات المتغيرة والتي استتبعت تغييرات اساسية في المواقف السياسية تقول مصادر مقربة من « الجبهة اللبنانية » ان بيار الجميل وكميل شمعون لم يغضبهما اطلاقا كلام الرئيس سركيس عن علاقات خاصة مع سوريا وهي علاقات غير مميزة الا ان المناخ العام في الجبهة يريد ان يعرف ما هو هذا المقدار من العلاقات الخاصة وقد ابلغ الجميل الرئيس سركيس عن مخاوفه في ان تكون هذه العلاقات سببا في ارتباط لبنان بمعاهدات دفاع مشترك او في اتفاقات يسمح فيها لسوريا بدخول جيشها لبنان في حالات التأزيم العسكري او السياسي او ما شابه .

وتقول هذه المصادر ان لدى «الجبهة اللبنانية» معلومات عن مدى التنسيق الامني بين السلطة اللبنانية والحكومة السورية ترضى به اذا بقي عند حدود عدم استخدام الاراضي او الاعلام اللبناني مصدر قلق للحكومة السورية .

وفي مطلق الاحوال تبقى الوثيقة الوزارية وخطاب سركيس مسألة طروحات لا اكثر اذا لم تضع الحكومة برنامجا لتنفيذ خطوات الحل والتي كانت مصدر تأزيم سابق بين الاطراف .

وهذا يتطلب الاسراع في تنفيذ قانون الدفاع للجيش اللبناني وتوضيح الموقف من « اسرائيل » والمتعاونين معها ، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع قيام اي نوع من انواع التعاون بين البعض والعدو الصهيوني وغيرها من الاجراءات المطلوب تنفيذها ترجمة للوثيقة والمبادىء المعلنة .

□□ اديب الناصر


رزق : اختطف ام سلم نفسه ؟


امين الجميل القوى السياسية الجديدة لن تكون من الكتائب



بعد تكرار تعثره مع كل تفجير

الوفاق :
خمس سنوات من المحاولات !

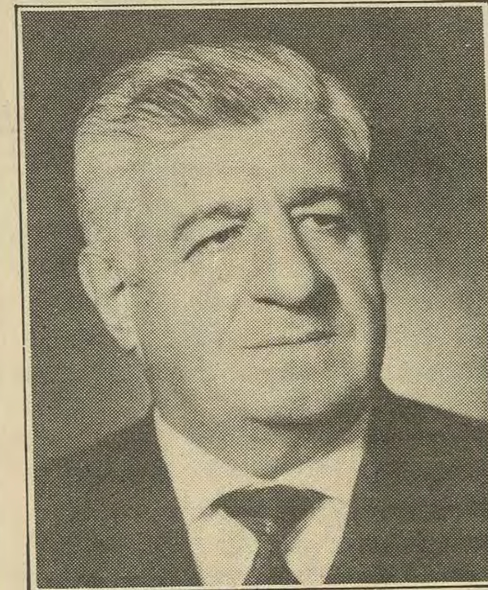
من الطرف الذي كان دوماً وراء دفع الامور الى نهايتها عن طريق افتعال الصدام من جديد ؟

اخذ موقف الجماهير بالاعتبار يعني طلاق اساليب العمل السياسي المتبعة منذ الحرب حتى .. اليوم

مرة اخرى تطرح السلطة اللبنانية مسألة الوفاق الوطني ، ومـرة اخرى تنطلق المباراة التقليدية في ملعب تشابكت خطوطه الى حد ضياع الرؤية ، فبات كل فريق ، وربما كل لاعب ، يندفع بحكم العادة في مسار لا يدري الى اين يـؤدي والى اين ينتهي ، فاذا نحن امام شلة من الخيوط التـف بعضها على بعضه وانعقد واحدها على الاخـر بشكل لا يدعو الى اليأس من كل هذه اللعبـة العبثية التي لا تقدم الى المواطن العـادي الا اوهاما يجترها فوق جراحه وفي مواجهة جوعه وجوع اطفاله ورهبته امام الوشاح المظلم الذي وشحوا به مستقبله .

ان التجربة تكرر اليوم وبنفس الطريقة التـي حصلت فيها بالامس وعلى نفس الدروب التـي سارت عليها ففشلت ، والجميع يتعاطون معهـا كل من الموقع الذي سجن نفسه فيه وكأنه مصدق ان وفاقا سيتم على ايدي السلطة بعد التجربـة المريرة الطويلة . او كأن كل هذا قدر لا فكاك منه او خيار اوحد رسمته قوى خارقة امامنا فبتنا لا نستطيع ان نغير فيه او نحور ، فاستسلمنا لـه وارتضينا ان نكون اسيري الخطوط وحتى القيـود التي منعتنا من رؤية ما حولنا ونسينا ان مـا حولنا هي الجماهير الصامدة والصابرة والتـي يعنيها ويعنيها وحدها كل ما يرسم وما يطرح ، والتي تفكر هي الاخرى وربما ستقرر وتنفـذ بطريقتها الخاصة .

ان جماهيرنا المهجرة والمشردة والقلقة والجائعة لا يمكن ان تكون كما مهملا او كتلة مستسلمـة لما يحاك لها دون ان تحتج او تعارض او تنتقد ، وهي ولا شك راقبت كل المحاولات والاخفاقات وما جرته من مآس طيلة السنوات الخمسة السابقة ، وهي التي دفعت الثمن ، ولا بد ان لها مواقـف املتها التجربة والمعاناة ، ولا بد من اخذها بعين الاعتبار ، ولو مرة قبل اطلاق المواقف ، وقبـل المفاوضة وقبل التقرير ، واخذ مواقف الجماهـير بعين الاعتبار لا بد ان يؤدي الى طلاق اساليـب


معروف سعد : وكرت من بعده سبحة المحاولات

العمل السياسي التي اتبعت منذ بداية الحـرب اللبنانية حتى اليوم ، دون ان تؤدي الى ايـة نتيجة ايجابية تخفف عن كاهل الاكثرية الساحقة.

ولعل في مقدمة ما يجب اعادة النظر فيه هـو مسألة طرح الوفاق والشعارات المتفاوتة التي كانت ترافق هذا الطرح من حين لاخر ، ذلك ان فـي كيفية الطرح وفي الشعارات المرافقة له يتحـدد مصير الوفاق وبالتالي مصير الشعب ومستقبـل القضايا المصيرية الى مدى بعيد .

خمس سنوات من المحـاولات

ولو استقرأنا جميعا محاولات الوفاق منذ مقتل الشهيد معروف سعد حتى يومنا هذا لتأكدت لنا صحة هذه المسألة .

فبعد اغتيال معروف سعد دعت الحركة الوطنية والمقاومة الى تفويت الفرصة على المتآمرين وذلك

بضبط النفس ، الامر الذي كان يحمل معنـ الاستسلام للاقدار ، وهذا ما حصل بالفعل ، حيـ انفجرت بعد حوالي الشهر ، اول جولة من الحر في مجزرة عين الرمانة .

وفي اليوم الذي تلا هذا الانفجار بدأت مساعـ الوفاق بين الاطراف المحليين وبمساعدة امين عا الجامعة العربية في ذلك الوقت السيد محمود رياض ثم انفجرت جولات ثانية وثالثة ورابعة .. وكانـ كلها تترافق مع دعوات الوفاق ، دون ان يكـو لهذه الدعوات والمحاولات التي كانت تستند اليـ اي تأثير جدي على سير المؤامرة ، بل ان الذ كان يؤدي الى توقف هذه الجولة او تلك هو قر الطرف المفجر وظروفه ، وليس القبول بالوفاق والدليل على ذلك هو ان هذا الطرف كان يفاجئ برفع استعداده وتطوير معداته بعد كل تجربـ الامر الذي يقطع بانه كان يستخدم فترات الهدنة لاعادة تنظيم صفوفه وسد النواقص في اسلحته

وفي اب من السنة ١٩٧٥ حاولت الحركة الوطنية ان تكسر الحلقة « حلقة التفجير والوفاق » فطرحـ البرنامج المرحلي ، وراحت وسائل اعلامها ترك على مبادئه لكي تستقطب الجماهير اللبنانيـ وتدفعها الى مزيد من تأييد مواقف الحركة الوطنية ومحاولات تصديها للثورة الدامية قبل ان تطيح بكل مقومات البلد .

ولكن الذي حصل ان الجماهير تلقت البرنامـ ببرود كامل ، بل هي لم تلق اليه بالا ، وبقيت منهمكة في معركتها دون ان يستطيع البرنامـ جذب انتباهها وذلك يعود بالطبع الى خلوه من اي مطلب اصلاحي جدي على الصعيد الاجتماعـ والاقتصادي ولعل الخيبة كانت اعظم في نفـوس الجماهير التي كانت لا تزال تقاوم بشكل او باخر محاولات السيطرة المطلقة من قبل الميليشيات


مؤتمر بيت الدين : محاولة اخرى فاشلة

الانعزالية في مناطقها .

وانتهت « موجة » البرنامج الاصلاحي ذي النفس وفاقي ولم تنته الحرب بل استمرت بعد فتـرة صيرة حيث افرز « الفكر الوفاقي » لجنة الحوار وطني التي تحاورت وتحاورت حتى انفجرت .

وعلى القاعدة نفسها ، وبنفس العقلية او بعقلية شابهة على الاقل بلور ما سمي بالوثيقـة دستورية التي تلاها التفجير الشامل والتي بلـغ ن مدى لا جديتها انها لم تطبق ولم يسأل احد ن مصيرها منذ يوم اعلانها حتى اليوم .

وفي نفس الفترة ثم بعدها تتالـت المحاولات وفاقية من قبل المسؤولين السوريين ومن قبـل مبعوث الاميركي « براون » والفرنسي «غورسن » وزير الخارجية الفرنسي « دي غيرنغو » ومـن مبعوث البابوي ثم من قبل الرائد جلود ومن قبل لجامعة العربية التي قضى مندوبها السيد الخولي ياما طويلة في بيروت دون نتيجة .

وانتهت كل المحاولات الى الفشل حتى كـان ؤتمرا الرياض والقاهرة وتقرر تكوين قـوات ردع العربية ودخولها الى لبنان لوقف القتـال تسهيل الحل وخلق الوفاق . وظن الناس ان ليل لحرب ستنجلي وان الهدوء سيعود قريبا وان نهر الدماء والجاج سينضب وتنتهي الحرب التـي تحولت الى مأساة .

لكن الطرف المصر على دفع الامور الى نهايتها التي يرغب والتي كان قد خطط لها مع حلفائـه حاول تفادي اية احتمالات وفاقية فخلق الجيـب الانعزالي في الجنوب كأحتياطي استراتيجـي للتفجير يستطيع ان يلغي اية امكانية للتقـارب في حال اضطرار حليفه الداخلي الى الرضوخ او للانحناء امام الضغوط الممكن حصولها من هنـا او هناك .

وهكذا فقد لغم ما كان مخطط له ان يكون اهم مجهود وفاقي يمكن حصوله حتى قبل ان يولد . ومع ذلك استمرت المحاولات ولازمها الفشل حتـى صيف ١٩٧٧ حيث عقد مؤتمر شتورة الذي ظـن الكثيرون انه خاتمة الاحزان ونهاية المطاف والذي اضطر فيه اليمين الفاشي الى التظاهر بالرضوخ، معتمدا على « حرية التصرف » لدى سعد حـداد لافشاله وفشل .

ثم كان الغزو الاسرائيلي في اذار ١٩٧٨ ولـم يستطع ان يستثير الوفاق كردة فعل ضده ، بـل هو على العكس قد عمق الخلاف .

ثم كانت المحاولة الاولى لارسال الجيش ووقفها ايضا بواسطة سعد حداد الذي كان يترجم بامانة المواقف الحقيقية « للجبهة اللبنانية » فيما كـان يأتمر بأوامر ضباط العدو الصهيوني .

كل ذلك لم يدفع الوفاقيين من داخلين وخارجيين الى اليأس او الى البحث عن اسلوب مختلف في التعاطي مع الازمة اللبنانية ، وكان مؤتمر بيت الدين في خريف ١٩٧٨ الذي فرض مرحلة مـن الالهاء استمرت حتى اعلان سعد حداد استقـلال دويلته في نيسان ١٩٧٩ .


بيار الجميل : الشيخ الذي يجيد طرح الشروط

واستمرت المحاولات ظاهرة ومستمرة وبرعايـة عربية او اجنبية او بالاثنين معا او بدونهمـا واستمر الفشل ولم تستطع قمة تونس ان تنفذ اي شيء .

محاولة الوفاق اليوم

واليوم وكرد على الاعلان السوري بتجميع قـوات الردع تنشط محاولات الوفاق من جديد فالى من والى آين ؟

في اجهزة اعلام السلطة تفاؤل ملحوظ وفـي الساحة انفجارات « رمزية » متفرقة ، عسكرية في ثكنة هنري شهاب وفي صيدا وشبه عسكرية في غيرها ومع ذلك فالمحاولة مستمرة ، والافكار هي نفسها والمواقف لم تتبدل بما فيه الكفاية .

على الصعيد العربي الوضع المتردي يزداد ترديا ولا امل قريبا بصراحة . وعلى الصعيد الدولي لم يجد ما يدفع الى قفزة في مستوى التعاطي مـع قضية الوفاق اللبناني .

والمقاومة الفلسطينية المطالبة بالتخلي عـن مقومات وجودها لن تستطيع ان تستجيـب ، وسوريا لم يبق عندها جديد تقدمه ، وعلى الصعيد الداخلي مازالت المواقف تتكرر .

الحركة الوطنية لم يبق امامها الا التـوازن اللبنانية » تمارس الابتزاز ولو بالفاظ ملطفـة تنسجم مع جو المناسبة .

الحركة الوطنية لم يبق امامها الا التـوازن الطائفي المسمى تجنيا بالتوازن الوطني ، تطلـب تحقيقه من السلطة مضافا اليه بعض الانجازات الكلامية حول انتماء لبنان العربي وحول الديمقراطية .

و « الجبهة اللبنانية » بقيت كل مطالبهـا قائمة ، فاضافة الى تعامل « بعض » اطرافهـا مع العدو الصهيوني ، وسيطرتها بل وسيادتهـا على مناطق تواجدها لازال جوهر موقفها مع المقاومة هو نفسه ولا زالت شروطها ومطالبها بصدد توحيد البلد ارضا وشعبا ومؤسسات هي اياها ، تطرحها بلهجة معتدلة حينا ومتصلبة حينا اخر .

ولقد استطاع بيار الجميل اختصار مطالـب « الجبهة اللبنانية » بتوفير « الاطمئنان للعنصر المسيحي » مع ما يستلزم ذلك من شروط يجيـد الشيخ بيار وحلفاؤه طرحها عند الدخول فـي التفاصيل .

وهكذا وبعد سنتين من الحرب وثلاث من اللاسلم تبقى مواقف الطرف اليميني هي اياها وتبقـى استعدادات الطرف الوطني للتنازل قائمـة ، والحكم يجرع الناس بحر شروط « الجبهة » نقطة نقطة فيما ينتفض بين حين وحين لاستنفار الناس من اجل محاولة وفاق جديدة .

الوفاق المطلوب

وبعد خمس سنوات لايزال الانشطار الافقي على صعيد الشعب قائما . لم تستطع كل محـاولات الوفاق ان ترأبه ولا استطاعت برامج الاصـلاح ان تقارب بين حافتيه ، ومازالت المواقف هي نفسها

والاساليب هي اياها ٠ الا يجب بعد كل هذا ان يحصل شيء من التغيير ، ان يطرح اسلوب جديد؟ ان الجماهير التي سئمت لا بد انها تتطلع الى الجديد الذي يخلصها من الواقع الذي لم تعد تستطيع تحمله والجديد الذي تريده الجماهير لن يأتي من السلطة بكل تأكيد ، هذه السلطة التي لم تستطع ان تبني رصيدها الا من الفشل المتتالي ، والتي لا يبدو في مقدمات ما تطرحه اي شيء ذي بال ٠

فالاستشارات والاستقصاءات وان بدأت من بعيد خطوة هامة ومحاولة لمعرفة اتجاهات الرأي العام وما هو نصيب هذا المشروع !! ذاك الا انها لن تخرج « الزير من البير » ما لم تنصب على حلول جديدة ، حلول جذرية لواقع معقد على نحو ما هو عليه واقع لبنان ٠

ان تغيير واقع ما لا يتم الا بخطه جريئة تتجاوز عوامل ركوده ، ومما يطرحه الحكم لا يعدو في حال نجاحه ان يكون دهانا شفافا سريع الزوال وهو لن يجدي نفعا ولو اجمع كل الناس على تبنيه. ودعمه ٠ فيبقى ان تبادر الحركة الوطنية الى طرح هذا الجديد الذي لا بد له من ان يتجاو[ز] النهج والاستراتيجية السابقين ، بعد كل الفشل الذي انتهيا اليه ٠ فقد اثبتت التجربة ان سياس[ة] الدوران في الحلقة الفوقية القائمة على تجاه[ل] حاجات الجماهير قد رسخ الانشطار الافقي القائ[م] في البلد بحيث عمد اصحاب «المشروع الانعزالي» قاطعين باسم نصف لبنان ، دون ان يطرح لهذ[ا] النصف ما يمكن ان يحركه للتمرد على تسلطهم فاذا كانت المطالب محصورة بتعديل توزيع الحصص « السلطوية » على ابناء الطبقات اياها الت[ي] قادت البلد الى الحرب ، فان الجماهير لا بد ا[ن] تشعر بانها غير معنية بهذه المطالب ، حتى و[ان] رافقتها تلك الزينة اللفظية حول عروبة لبنان الت[ي] لا يمكن ان تعني شيئا ما لم يكن مضمونها ه[و] التقدم الاجتماعي ٠ فتجربة «العهد الاستقلالي» بكامله قد اثبتت انه بالامكان ان تعترف الفئا[ت] التي حكمت ، والمرشحة اليوم للبقاء في الحكم بعروبة لبنان دون ان تعني هذه العروبة شيئا بحيث تشعر الجماهير ان الاعتراف بهذه العروب[ة] وعدمه يتساويان في النتيجة ٠ واذا كانت ادبيا[ت] الحركة الوطنية تحاول ان تقنع الناس بغ[ير] هذا ، اي بان العروبة التي تطالب بها هي عروب[ة] الالتزام بقضايا الامة العربية ، فان هذا ايض[ا] في ظل الوضع العربي المتردي لن يرتب على السلط[ة] اي عبء حتى ولو بقي الاصرار عليه قائما وحص[ل] قبوله لدى السلطة ، وهو لن يعود على الجماه[ير] بالتالي بأي نفع من الناحية المعاشية ، وهو ل[ن] يستثير حماسها الوطني على الاطلاق ٠

واذا كان الانشطار الافقي الحاصل اليوم ه[و] العائق في وجه اية خطوة الى الامام فان المطلوب يغدو ان يطرح برنامج لرأب هذا الانشطار ، لا م[ن] فوق حيث فشلت كل المساعي حتى اليوم ، بل من تحت حيث الجماهير الكادحة التي سحقته[ا] الحرب واهرقت دماءها في « شطري » لبنان تتطلع الى حل يمكنها على الاقل من الاستمرار على قيد الحياة معاشيا وامنيا ٠ وبرنامج كهذا ل[ن] تكتب له الحياة ما لم يحمل بدايات تثق الجماهير بانها بوادر على طريق تقدمها الاجتماعي المرتبط ارتباطا عضويا بنضالها القومي والوطني ٠

والوحدة الوطنية المنشودة لن تكون ممكن[ة] التحقيق ، بعد طول المخاض الوهمي ما لم يت[ح] للمصلحة المشتركة للجماهير اللبنانية في كلا « شطري » البلد من ان تكون الجامع للاغلبي[ة] الساحقة ٠

واذا كان البعض يرى في هذا الكلام طوباوية او غيبية ، فهذه الطوباوية والغيبية ان صح وجودهما فيه ، فانهما ليستا اكبر من الطوباوية والغيبية اللتين تكشفت عنهما كل المحاولات التي جرت حتى اليوم لاقامة الوفاق من فوق ٠

واذا كان البعض الاخر يرى ان هذا الطرح بعيد المنال ، فهو في الحقيقة ليس لابعد منالا من سائر الطروح التي جربت على مدى سنوات عديدة دون ان تدفع الحل خطوة واحدة الى الامام ٠

□□ حسام الطائي

الوفاق وشمعون ٠٠٠ والصيغة التي تحميه من الكتائب

عندما بدأ الرئيس الياس سركيس بالاستشارات النيابية اثر قرار السلطة القاضي بضرورة اتخاذ الموقف المناسب في عملية الوفاق السياسي ، اعلنت الكتل النيابية عن مواقف كان يمكن استنتاجها سابقا من خلال مواقفها في مختلف القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية واخصها وحدة البلاد والموقف من الجيش والعلاقة بين لبنان « والمحيط العربي » ٠

الا ان ما هو جديد كان موقف كتلة نواب شمعون التي التقت الرئيس الياس سركيس في اوائل الشهر الحالي وتكلم باسمها النائب كاظم الخليل ٠

وبعد المقابلة ادلى الخليل بتصريح لوكالة الانباء الوطنية والتلفزيون اللبناني قال فيه « ان المشكلة ليست بين اللبنانيين وهو كلام لا تختلف الجبهة اللبنانية عليه » ٠ واضاف انه مع توطيد العلاقة مع سوريا ٠ وقال ان مسألة العلاقة المميزة يجب ان تقوم على قاعدة « الجار القريب ولا الاخ البعيد » ٠ وقال كاظم الخليل انه اتفق مع سوريا في العام ١٩٧٦ على « وضع اتفاق خطي سمي معاهدة او اتفاقا لبنانيا - سوريا على اسس كالاتفاق الذي وضع بين السوريين والاردنيين » ٠

وقال الخليل انه حصل على نسخة من السوريين عن الاتفاق السوري - الاردني وانه حاول اقناع المسؤولين في حينه ٠

وانتهى الخليل الى القول انه « مع ضرورة الاتفاق مع السوريين وانهاء الازمة القائمة بيننا وبينهم لكي نستعين بهم لانهاء الازمات القائمة في لبنان » ٠

هذا الموقف الشمعوني الذي اعلنه كاظم الخليل يعكس مدى الازمة التي ما زالت قائمة بين « الوطنيين الاحرار » وحزب الكتائب ٠



فالمعروف ان حزب شمعون اصيب بنكسات عسكرية وسياسية على يد حزب الكتائب في معارك جبيل الاخيرة ، حتى ان مصادره قالت انه امام احتمالين كلاهما مر : فاما الالتجاء الى سليمان فرنجية واما الالتجاء الى الشوف ٠٠٠

وفيما بدأت نغمة الوفاق تدق ابواب السياسة اللبنانية صاغ كميل شمعون الموقف الذي يحميه من الكتائب ويحفظ له موقعه السياسي ٠

فبعد احداث الشمال الاخيرة وخطف النائب ادمون رزق يقوم شمعون بدور الوساطة متخذا موقفا غير منحاز للكتائب ، وهو يعرف ان المصالحة اذا تمت بين فرنجية والكتائب فسيكون له اليد الطولى بها بحيث يكتسب موقعا مميزا في « الوفاق الماروني » محتميا بقوى غير كتائبية ٠

وبعد الحديث عن الوفاق السياسي ، يحاول شمعون الاستعاضة عن خسارته « الداخلية » في المناطق الشرقية بالتقرب من قطار الوفاق ليكون اذا ما بدأ المسير اول الصاعدين واكثر المستفيدين الموارنة من مقاعد القاطرة ٠ وفي هذا الاطار يبدو ان حزب الكتائب يعرف ان شمعون يمثل اصدق المواقف الانتهازية ، ولهذا عمد آل الجميل الى اعتماد وساطات مختلفة مع فرنجية بعضها مقرب من القصر الجمهوري وبعضها الاخر متمثل بالبطريرك خريش ٠

ومهما قيل ان كلام كاظم الخليل يستمد خلفيته من العلاقات الحميمة التي تربطه ببعض الشخصيات السورية غير السياسية والمؤثرة في الوقت ذاته فانه يبقى ان كميل شمعون الذي يضع لاحتمالات قيام وفاق سياسي لبناني حيزا مهما كان صغيرا ، يعرف انه يستطيع الحصول من حصص « الوفاق السياسي » وانعكاسا الوزاري اذا لم تفق حصة خصومه الكتائب فعلى الاقل متوازيا معها ٠

بعد اكتشاف جثة اللوزي في احراش عرمون :

ضد "الحوادث"

.. وضد القتل أيضا

للحرية حدود .. ولكن الارهاب لايكون جوابا على تجاوز هذه الحدود!

تحت حجج "اصول المهنة .. والموضوعية .. والبعد عن التحيز" حوّل اللوزي "الحوادث" الى منبر لاعداء الامة العربية

ولكن : هل خطفوه وقتلوه لهذه الاسباب ؟



هل تعتقد بانه سيتم اطلاق سراح سليم اللوزي ؟!

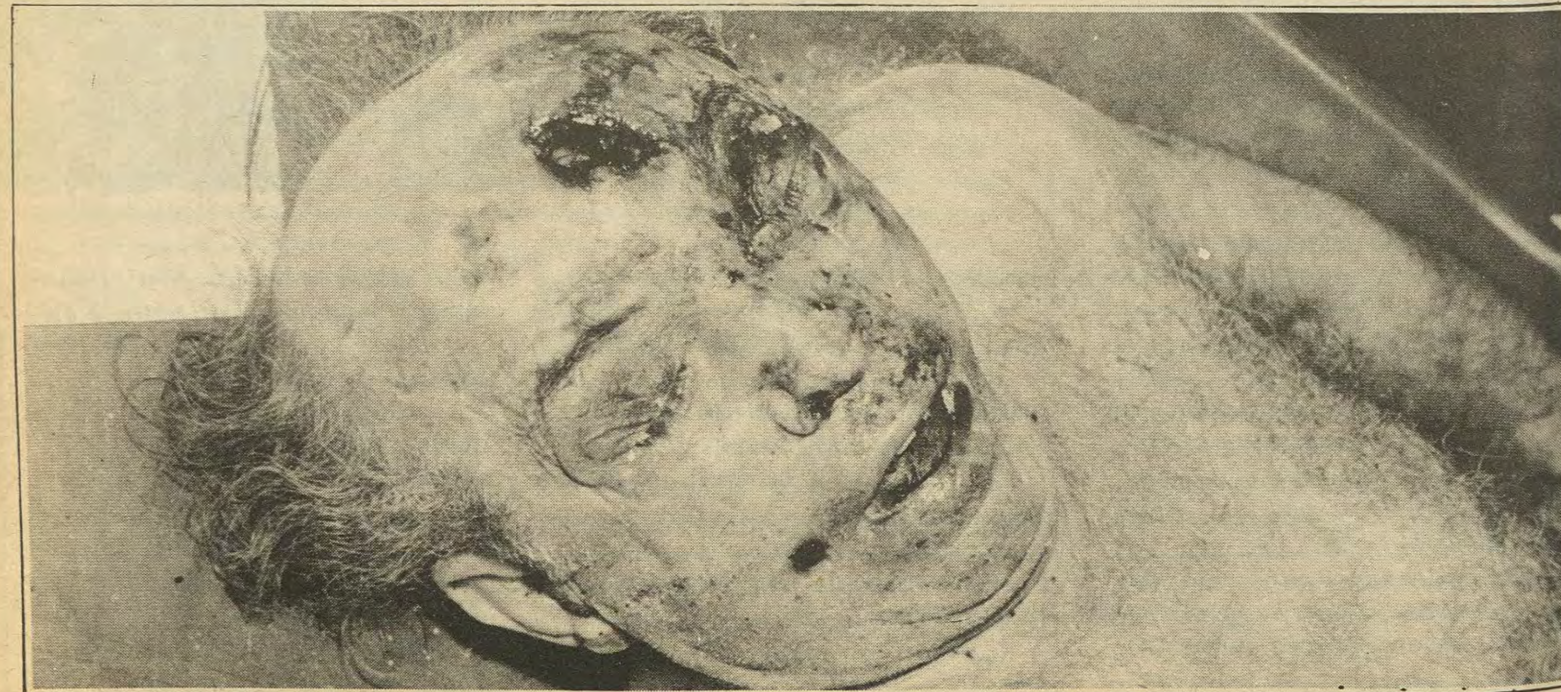
سأل صديق صحافي شخصية سياسية ذات علاقة متشعبة واطلاع واسع على مجريات الاوضاع في لبنان ، رغم انه لا ظهر كثيرا على سطح الاحداث ، بل نادرا ما ظهر ٠٠ تلكأ صاحبنا السياسي في الاجابة وهو المعروف بسرعة بديهته ، وسرعة اجابته ، وتابع دخان سيجارته وهو يتصاعد في الهواء ٠

كنا خمسة ، ثلاثة صحفيين وهذه الشخصية السياسية ، وصديق مشترك التقينا في منزله مصادفة في اليوم التالي لاختطاف صاحب مجلة « الحوادث » ٠ وكان من الضروري ان تكون عملية الخطف الحديث الاهم خلال هذا اللقاء ، باعتبار انها كانت موضوع الساعة ، وباعتبار انها تدخل بشكل او باخر ضمن اهتمامات الاشخاص المتواجدين في اللقاء الصدفة ٠

مرت دقائق قبل ان يجيب صاحبنا : ولماذا يتحملون مشقة خطفه وتبعاتها ، ويتعرضون للمحاذير الناتجة عن عملية الخطف ، واذا كانوا يريدون اطلاق سراحه ؟

قال الصديق الصحافي : لقد سبق ان خطف ميشال ابو جودة رئيس تحرير صحيفة « النهار » اللبنانية قبل ذلك ، ثم اطلق سراحه بعد فترة ، وبعد ان « افهم » الحدود التي لا يجب ان يتجاوزها ، « واقنع » بما يجوز وبما لا يجوز ، « واقتنع » بوجهة نظر الخاطفين وابدى استعداده لتلبية مطالبهم ٠

هنا اندفع صاحبنا السياسي بالحديث قائلا : اولا شخصية سليم اللوزي تختلف عن شخصية ميشال ابو جودة ، ففي حين ان الاخير فهم من انذار واحد ما له وما عليه ، فان الاول لم يبد الاستعداد رغم عدة انذارات بينها نسف مبنى



روج كثيرا لخط لسادات ولكن ٠٠ هل لهذا السبب

« الحوادث » في بيروت ومقتل شقيقه مصطفى اللوزي قبل فترة في طرابلس والتهديدات المستمرة بقتله شخصيا . ثانيا : ميشال ابو جودة في بيروت وبالتالي فأن من السهل الوصول اليه اذا حاول التشهير بعد اطلاق سراحه علما بان طبيعته غير مصادمة ، في حين ان سليم اللوزي يقيم حاليا في لندن ، وهذا يعني انه يصبح حرا في قول كل ما يريد في حال اطلاق سراحه حيث من الصعب الوصول اليه هناك وخصوصا بعد خطفه ، فضلا عن ان طبيعة اللوزي تميل الى التحدي وتنجرف مع تهيج التشهير بسهولة ولا بد ان يقول ما لم يجرؤ ابو جودة على قوله في السابق . ثالثا : صحيفة « النهار » في بيروت وهذا يعني انها في متناول اليد ، اما مجلة « الحوادث » فهي في لندن وبالتالي ليس من السهل الضغط عليها اذا اطلق سراح اللوزي . رابعا : وهذا هو الاهم لقد وصل الصراع بين سليم اللوزي وخاطفيه الى نقطة اللارجوع ، وباتت كل المحاولات للوصول الى حد ادنى من التفاهم غير مجدية وعقيمة ، ووصل الصراع الى حدود الدم ..!

– ومن هي الجهة التي خطفت اللوزي، حسب رأيك؟ سأل صديقنا الصحافي ؟

اجاب صاحبنا السياسي بهدوء كمن يزن كلماته: ليس المهم معرفة الجهة التي نفذت العملية فهي قد تكون مرتبطة بالجهة الخاطفة ، او قد لا تكون ، وانما السؤال من هي الجهة التي خططت للعملية ؟ بالطبع اعداء اللوزي كثر ، فهو لم يترك اي طرف عربي الا وعاداه ما عدا بعض دول الخليج والجزيرة العربية . واخيرا عادى كل العرب ، او معظمهم على الاقل ، ، حين مد خطوطا واضحة مع نظام السادات في مصر باسم « الموضوعية » و « العمل الصحفي البعيد عن التحيز » و « اصول المهنة » وغيرها من المحاذير، ففرد الصفحات الطوال من مجلته امام السادات واعمدة نظامه من اجل ابداء « وجهة نظرهم » في الاوضاع العربية والصراع العربي الصهيوني والترويج لاتفاقية « كامب ديفيد » والتطبيع مع العدو الصهيوني وكان اخرها لقاء اللوزي مع مصطفى خليل رئيس وزراء نظام السادات والذي نشر قبيل عملية تطبيع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني والبدء بالتمثيل الدبلوماسي وتبادل السفراء . ولكن الذي خطف اللوزي ، لم ينفذ عمليته لهذه الاسباب ، أو انه نفذها لبعضها ، حيث ان اللوزي حول « الحوادث » الى موقع اعلامي للتشهير ببعض الانظمة والجهات العربية ، وانتم تعرفونها تماما . اي ان المخطط للعملية قد تكون جهة عربية واحدة او جهتان وربما اكثر ، ومن يقرأ الحوادث منذ فترة حتى الان يستطيع ان يعرف الجهات التي كرس اللوزي صحيفته للهجوم عليها .

– يعني هل نعتبر اللوزي بحكم الميت ؟ سأل احدنا .

– يمكنكم ذلك ، اجاب صاحبنا ، وبعد بضعة ايام قد يتم اكتشاف الجثة ، فاللوزي لم يخرج من لبنان على الاقل حسب تقديري .

عند هذا الحد لم اجد بدا من الكلام ، فقلت موجها الحديث الى الجميع : لا اريد ان ادافع عن اللوزي ، فهو لم يترك لاحد مجالا للدفاع عنه ، وانا اعتبر نفسي ضد اللوزي في الموقف السياسي وفي الاسلوب وفي النهج و طريقة التفكير ، اي بكلمة مختصرة انا ضده في كل شيء . اكثر من ذلك اعتقد بان اللوزي قد تجاوز الحدود في دفاعه عن نظام السادات وفي ترويجه لاتفاقية « كام[ب] ديفيد » الخيانية ، وفي تحويله « الحوادث » ا[لى] منبر لاعداء الامة العربية . واعتقد بان اللوز[ي] قد فقد منذ زمن بعيد كل رباط يربطه بالنهـ[ج] الوطني وبالقضايا القومية وعلى الاقل بقضيـ[ة] العرب المركزية (القضية الفلسطينية) ومسا[ر] الصراع العربي مع العدو الصهيوني ، من خ[لال] تأييده لنهج السادات ، واللوزي بات متهما ، [في] الكثير من المسائل ، بالتعامل مع اطراف لا اعت[قد] بانها تريد مصلحة الامة العربية ، كل هذا صح[يح] واكثر منه كذلك ..

ولكن الذين يتبنون نفس خط اللوزي ونهجـ[ه] كثيرون سواء في لبنان او في العديد من الاقطـ[ار] العربية الاخرى ، والكثير منهم في مواقع الفعـ[ل] والتأثير داخل هذا النظام العربي او ذاك . اي اللوزي ليس طائرا يغرد خارج سربه ، وانما من ضمن « سرب » استسلامي ومشبوه بالكا[مل] ويتعاظم يوما بعد يوم ، بفعل المؤامرات التـ[ي] تشنها القوى الامبريالية والاطراف المتعاملة مع[ها] داخل الوطن العربي .

ولكن ليت الذين خطفوا اللوزي ، قاموا بعمل[هم] هذا من اجل هذه الاسباب التي ذكرناها . وقا[لوا] بصريح العبارة انهم نفذوا عملهم لهذه الاسباب، اذن لحاولنا التفتيش لهم عن بعض العـذر ولقلنا بان اللوزي تجاوز الحدود كثيرا الى حد يطاق فنال جزاء ذلك . الذين خطفوا اللوزي قاموا بعملهم هذا لاسباب اخرى لا تدخل ض[من] الاسباب التي ذكرناها ، ومهما حاولنا التفتيش [عن] اعذار لا نجد لهم عذر ، فعملهم يدخل مباش[رة] ضمن باب حرية الصحافة في القول ، وحرية الانس[ان] في المعتقد وفي اختيار الموقف السياسي .

– ولكن لكل شيء حدود ، حتى للحرية نفسها قال صديقنا المضيف .

– بالطبع لكل شيء حدود ، ولكن الارهاب يكون جوابا على تجاوز هذه الحدود ، سليم اللو[زي] خان فليحاكم ، وليدان ، وليشنق ايضا ، ول[كن] ان يخطف ، ولاسباب غير معلنة وربما تكون خا[صة] بموقفه من هذا الطرف او ذاك ، فهـذا اما استطيع الدفاع عنه ولا الاقتناع به . ان يكتـ[ب] الصحفي عما يجري هنا او هناك ، لا اعتقد هذا ذنبا يعاقب عليه بالخطف والقتل . والنظ[ام] الذي لا يطيق الانتقاد من الاعداء لن يطيق النـ[قد] الايجابي حتى من الاصدقاء ، وسيف الارهاب د[ائما] يبدأ برؤوس الاعداء لا بد ان يصل الى رؤو[س] الاصدقاء . هكذا علمنا تاريخ التعامل بين الانظ[مة] العربية والصحافة ، بغض النظر عن موقفهـ[ا] والتزام اصحابها السياسي .

هذا ليس دفاعا عن اللوزي ولا عن نهجـه فاللوزي متهم ونهجه مدان . ولكن دفاعا عـ[ن] حرية الانسان في ان يقول ما يشاء وقتما يشـ[اء] وكيفما يشاء ، دون قيود ولا شروط ولا تهديد بلقمة العيش ولا بالحياة . محاربة اللوزي تت[م] بنفس الاسلوب الذي يعتمده ، بالعلم ، بالصحاف[ة] باطلاق الحرية للاخرين لان يواجهوا اللـوزي مصيبة البعض في وطننا العربي انهم باتوا [...] رجال الدين (الاكليروس) في اوروبا في القرون الوسطى ، فعندما تم تنفيذ الاعدام حرقا بالعالم « كوبرنيكوس » لانه قال بان الارض تدور حول الشمس وليس العكس ، فاعتبروا قوله هـذا هرطقة في حين انه لم يقل سوى الحقيقة . وهـذا البعض الراجف على نفسه لا يحتمل قول الحقيقة بغض النظر عن شخصية القائل ولو كان القـول شبيها بما قاله « كوبرنيكوس » وكان تقريـرا لحقيقة لا تحتمل الدحض . ان هذا البعض لا يفتش عن موطن الخلل الذي يفسح المجال امام امثال سليم اللوزي للكلام والكتابة ، بل يبحث عن الطرق الآيلـة الى اخماد الصوت الذي يبـرز اخطاءه هو . ومثلما يقول المثل الشعبي اللبناني « ما فيك على الجمل ، فيك على الجمال » .

هناك العديد من الطرق والاساليب لمحاربة اللوزي وسائر الصحافيين الذين ينتهجون هذا الخـط او ذاك ، ولكن الارهاب والخطف والقمع والقتل ليس من بينها ، لماذا لا يقارع المقال بالمقال ، والتحقيق بالتحقيق والرأي برأي مماثل ، والخيانة بالموقف الوطني الصحيح؟! من الممكن منع مجلة «الحوادث» من الدخول الى البلدان العربية ، اذا تجاوزت لحدود من الممكن اقامة محاكمة علنية لصاحبها وكتابها، اما رسمية او شعبية وتثبيت لائحة الاتهام ضدهم، من الممكن التشهير بهم ، من الممكن فضـح كـل ارتباطاتهم .. اما القتل والخطف والارهاب ، فهو فعل ضعف وليس فعل قوة ، فعل خوف وليس فعل شجاعة ، وفعل اجهزة وليس فعل قوى شعبية ، وهو قطعا ليس الجواب الصحيح والجازم علـى التجاوزات والتعديات والحملات الصحفية مهما كان الهدف من ورائها .

هنا انفعل صديقنا المضيف وقال : لا يمكن الدفاع عن فعل الخيانة ولا عن الخونة . ومن يخـون بالقلم هو كمن يخون بالقرار من موقع السلطة ، وكلا الطرفين يتحملان نفس المسؤولية من حيـث النتيجة .

– يا صاحبي ، الخيانة واحدة مهما اختلفـت صورها واشكالها ، هذا صحيح . ومعاقبة الخائن تتم علنا وعلى رؤوس الاشهاد ، لا سرا وباساليب كهذه . ما تعرض له اللوزي ليس لانـه مـع « كامب ديفيد » وليس لانه متهم بالخروج عن الخط القويم ، والا لاعلن خاطفوه ذلك وانمـا لاسباب اخرى تدخل ضمن اطار حرية الصحافـة التي هي بند من بنود حرية الانسان . لو ان مصير كل من يتعرض لهذا الزعيم او ذاك ، او لهذا النظام العربي او ذاك سيكون كمصير اللوزي بالحتم والضرورة اذن لبات على كل العاملين في الصحافة اما ان يتركوا مهنتهم او يرضخوا لقوة البطش والارهاب ويبلعوا السنتهم ويسكتوا عما يجب ان يتكلموا عنه . وهذا ليس دفاعا عـن اللوزي ، وانما دفاعا عن الصحافة وعن حرية القول وابداء الرأي . بالفعل ، ما قيل عن ان اللوزي كان متهما وبات الان قضية هو صحيح مائة بالمائة، ذلك ان كل الصحافيين الان في خطر ، واذا سكتنا عما جرى للوزي فكأننا نوقع بيان نعوتنا او نعوة حرية الصحافة على الاقل .

جرى هذا الحديث الطويل قبل ان يتم اكتشاف جثة اللوزي ، وقبل ان يتأكد احد من المصير الذي انتهى اليه . والان وبعد ان بات اللوزي في العالم الاخر بطلقة رصاص واحدة في الجبين اطلقها عليه « المجهولون » الذين خطفوه ورموا جثمانه في احراش « عرمون » المطلة على بيروت : مـاذا نقول ؟! نحن لا نريد ان نبرر للرجل اخطاءه ولا تصرفاته غير المبررة في تحويل « الحوادث » من الخط الوطني الى الخط المعادي ، كما لا نريد ولا نقبل بان يتم نسيان مواقف الرجل غير السليمة بحجة انه بات في رحاب المولى ، فلكل شـيء حسابه وما قام به اللوزي لا يجب نسيانه بتاتا .

وهذا يعني بطبيعة الحال اننا لا ننسى الـدور المشبوه الذي تقوم بتأديته « الحوادث » في لندن ، ولا يمكن ان نتجاهل الدور الذي من الممكن ان تستمر بتأديته بعد اغتيال اللوزي ، ولا خطـره على النضال العربي والفلسطيني خلال هذه المرحلة الحرجة من تاريخ امتنا وبعد ان وصل التآمر الى هذا المستوى من الحدة والعنف وتحول الى هجوم شرس يهدد مستقبل الامة العربية باحتمالات في غاية الخطورة ، ايضا لا يمكننا ان نسمح بتجاهل اي موقف معادي لنضالنا مهما كان صغيرا ولـو اقتصر على المجال الاعلامي .

هذا شيء ، والسكوت على الارهاب شيء اخر . والصامت على القمع وعمليات الخطف والقتل ، هو كالصامت على الخيانة والتآمر رغم اختلاف المواقع . كما انه من الممكن أن يصمت ايضا على الخيانة بفعل الخوف من الارهاب في المستقبل . والصامتين على خيانة السادات داخل مصـر والمسبحين بحمده ، كانوا يوما ما من الوطنيين العروبيين المعاوين للكيان الصهيوني، ولكن اعتيادهم على التبعية للنظام خوف البطش قادهم الى القبول بكل التحولات التي قام بها السادات لنفس السبب ايضا .

نحن ضد « الحوادث » ونهجها ومواقفهـا وحملاتها الاعلامية ، وضد الخطف والقتل والقمع والارهاب ايضا . نحن ضد ان تستغل الحرية من اجل الترويج للتعامل مع العدو والقبول باتفاقية « كامب ديفيد » والى شكل اخر من اشكـال التسوية مع الكيان الصهيوني ، وضد ان يتم اللجوء الى اساليب الاغتيال والبطش والتسوية لحسم الخلاف في الرأي او لاسكات صوت خصـم سياسي مهما بالغ هذا الخصم .. وسيف الارهاب ذو حدين وهو لا يرحم ، فقد يبدأ بالخصوم ولكنه لا يقف عندهم بل يطال الاصدقاء وحامله ايضا . ليت « اللوزي » اعدم لانه خان وانحرف فقط ، وبعد محاكمة رسمية او شعبية اتيحت له خلالها فرصة الدفاع عن نفسه ، اذن كنا ايدنا وباركنا وهللنا . ولكن ان يقتل اللوزي على هذه الطريقة وبهذا الاسلوب فلا يمكننا الا ان نستنكـر ونستهجن .

□□ شفيق طعمه

لم نكن يوما معها .. ولن نكون يوما مع القتل

هل وضع رزق قيد الاقامة الجبرية ؟

اقامت ميليشيا بشير الجميل عـدة حواجز في الشوارع المؤدية الى منزل النائب الكتائبي ادمون رزق والكائن في منطقة الاشرفية عقب وصوله الى منزله بعد ان تم الافراج عنه حيث كان موجودا في زغرتا .

وفي حين ان المجلس الحربي الكتائبي حاول الايحاء بأن المقصود من وراء هـذه الحواجز هو حماية النائب رزق ، الا ان الاجراءات التي اتخذتها العناصر المسؤولة عن هذه الحواجز تفيد غير ذلك . حيث انه تم منع مواكب المهنئين الذين كانوا يأتون الى منزل رزق ،

وأخذوا يتصرفون بشكل يوحي بأن الامر لا يقصد منه حماية رزق بل وضعه قيـد الاقامة الجبرية ، ومنعه من القيام بأية تحركات تصب في خدمة خط « الوفـاق » الذي يتبناه رزق وعدد من اعضاء المكتب السياسي الكتائبي .

وتأتي هذه الاجراءات في وقت تؤكد فيه اوساط المجلس الحربي الكتائبي بأن رزق لم يخطف وانما قد ذهب الى زغرتا بملء ارادته من اجل الضغط على بشير الجميل لاطلاق سراح المخطوفين من ابناء زغرتـا بعد ان فشلت كل الوساطات التي اجريت في هذا الشأن .

وتتهم اوساط المجلس الحربي الكتائبي رزق بأنه يحاول شق وحدة الحزب ويعمـل على دفع اطراف كتائبية للتعامل مـع السلطة اللبنانية ودعم جهودها لتحقيـق « الوفاق » الذي طرحت بنوده .

وتشير هذه الاوساط الى ان رزق في اعقاب الافراج عنه ادلى بتصريحات اكدت هـذه الشكوك ، حيث قال بأنه كان ضيفا في زغرتا ولم يخطف الى هناك .

وتضيف هذه الاوساط بأن تأكيد رزق في تصريحاته هذه بأنه لا يلتـزم الا « بلبنان ولا يدين الا لمصلحة اللبنانيين بجميع فئاتهم » هو بداية لتنصل رزق من التزامه بموقف الكتائب . حيث تؤكـد اوساط المجلس الحربي الكتائبي بـأن رزق بهذه التصريحات يمهد لتقديـم استقالته من الكتائب في حال فشلت جهوده لجر الحزب الى « الوفاق » .



ضياع وانحلال مع سيجارة الحشيشة

من مظاهر الحرب في لبنان :

المخدرات تخترق حدود "التقسيم" والإدمان ينتشر في .. كل المناطق!

قبل الحرب كانت نسبة المتعاطين ٥٪ أما بعدها فقد اصبحت ٤٠٪ !!

الميلشيات الانعزالية عودت عناصرها على المخدر، اما في المناطق الوطنية فلم يُلاحق المدمنون.. بحسم !!



لم يكن بالامر الصعب الدخول ال
عالم المتعاطين بتناول المخدرات
فقد اتيحت لنا الفرصة ان نجلس وقتا غير قصير مع نماذج شابة من هؤلاء الذي يعيشون سعادة وهمية ، سرعان ان تتحول ال ألم وقهر بعد انتهاء مفعول ما تناولوه . الا انا وجدنا صعوبة بالغة عند اختراقنا دنيا الذين يقومون بتهريب وبيع المخدرات . ذلك ان عصابات مهربي وبائعي المخدرات قد فرضت على نفسها طوقا يحميها من عناصر المكافحة التي يبقى تحركها محدودا لالف سبب وسبب ، ويؤمن لها بالوقت ذاته حرية الحركة والتنقل .

والجلسة التي قضيناها مع النماذج الشابة تمت بسهرة امتدت من الثامنة ليلا حتى الثاني بعد منتصف الليل بأحد منازل بيروت . جلسنا ب غرفة مفروشة بالسجاد الذي اعتلاه الوسائد الاضاءة كانت ملونة بما يشبه قوس قزح ، وخافت كما هو الحال في علب الليل . وفي احدى الزوايا يوجد آلة تسجيل ينبعث منها موسيقى حالمة . بأختصار كان الجو رومنطيقيا للغاية في البداية . ولم يزد عدد النماذج عن تسعة اشخاص . انهم سبع شباب وفتاتين . جميعهم بأعمار الورود ومن مستويات علمية مختلفة . قاسمهم المشترك تناول حشيشة الكيف التي يظنون بأنها مساعد لنيسان الظروف التي يمرون بها . اللفافات « الملغومة » بالمواد المخدرة قد ربا عددها على الاربعين لفافة . ولم تمض ساعة على مكوثنا حتى احترقت جميع اللفافات وسرعان ما توقفت الضحكات المصطنعة لتدمع عيونهم . فأنتهز هذه الفرصة للسؤال عن السبب الذي يدفعهم الى هذا الهلاك . ولم انه سؤالي حتى بدأ كل واحد منهم يحكي لي قصته . هذا قد تركته حبيبته بعد ان عاش وأياها احلاما وردية . وذاك فقد والده في الحرب المدمرة التي فجرتها الجبهة الانعزالية . واخر قد خسر عمله دون ان يجد بديلا له رغم محاولاته المتكررة . وثلاثة منهم قد انهوا دراستهم الثانوية ، الا ان اوضاع ذويهم الاقتصادية لا تسمح لهم بمتابعة الدراسة الجامعية . وما تبقى من افراد الشلة يحاولون تبديد القلق من تجدد التفجير الامني عبر عملاء « اسرائيل » في الساحة اللبنانية .



وتنتهي السهرة لاخرج من جو هذه المأساة ، وقد ارتسم في ذهني العديد من التساؤولات ، والتي ابرزها عن مدى انتشار المخدرات في صفوف المواطنين من مختلف الجنسيات المتواجدين في لبنان .

الامر الذي يساعد اكثر فأكثر عن تفسخ المجتمع وتهدد اجياله الشابة . وعن الجهات التي تروج هذه المخدرات محققة ملايين الليرات على حساب الالام وعذابات ومعيشة العائلات التي كفرت بالحال المأساوية العائشة في ظلالها . وكيف ان هذه العصابات تتحرك دون رادع امني فاعل وفعال .

قبل الولوج بمحاولة الاجابة على هذه التساؤولات ، لا بد من الاشارة الى ان بعض اصناف المخدرات كانت منتشرة في الارض اللبنانية قبل الاحداث الدامية لكنها بقيت منذ قديم الزمان وحتى بداية الحرب محصورة في اطار الزراعة والتسويق الى الخارج . وكان قلائل من الناس الذين يتعاطون تناول هذه المخدرات التي اوجدت لنفسها دولة خاصة تحميها بنادق الطفار في جرود الهرمل . ويعود سبب قيام بعض اهالي المنطقة الجردية في محافظة البقاع في لبنان بزراعة حشيش الكيف ، الى السياسة الملتوية للنظام اللبناني عبر حكوماته المتعاقبة في تلك الحقبة الزمنية . اذ انها كانت تتعامل مع المناطق اللبنانية على قاعدة صيف وشتاء على سقف واحد . ففي الوقت الذي كانت تشهد فيه بعض المناطق الرعاية الحكومية والخطط الاقتصادية وخلافها كعامل ازدهارها . كانت تشهد مناطق اخرى ، ومن بينها الهرمل ، عملية اهمال مقصودة لا حدود لها مترافقة مع انسداد سبل العيش والعمل والاستشفاء والتعليم امام ابنائها . وبطبيعة الحال لم يكن من خيار امام ابناء منطقة الهرمل سوى اللجوء الى زراعة حشيش الكيف وتهريبه عبر قنوات مختلفة الى الخارج . وعلى الرغم من المحاولات التي قامت بها الدولة اللبنانية من تشجيع هؤلاء على زراعة « دوار الشمس » وشراء محصوله بأسعار تشجيعية ، اضافة الى المزيد من عمليات المكافحة ، الا ان زراعة « الحشيش » بقيت على حالها . ذلك ان هذه المحاولات لم ترافقها الخطط الانمائية والمشاريع الاقتصادية الذين من شأنهما اشعار مواطني تلك المنطقة بأنهم ابناء فعليون لهذا الوطن . وهذا لا يعني اعطاء المبررات لزارعي « الحشيش » .

ولقد ادى الانفجار الامني في طول البلاد وعرضها، الى مزيد من انتشار المخدرات : زراعة وتهريبا وتعاطيا . بحيث اصبحت الحشيشة اللبنانية موضوعا مستقلا تناقشه كافة الجهات المهتمة بالحد من انتشار المخدرات في اوروبا عبر مؤتمراتهم السنوية . وبدأت تنتشر في المرحلة الحالية زراعة الخشخاش . وازدهرت عمليات انتاج وتصنيع الافيون ومواد مخدرة اخرى . كما لم تعد زراعة الخشخاش والافيون (كعنصر جديد) تقتصر على منطقة الهرمل بل تعدتها الى مناطق اخرى لبنانية . اي مساحة لا بأس بها في سهل البقاع وأراضي زغرتا وجرود عكار .

□□ ما هي اصناف المخدرات ؟

الواقع ان اصناف المخدرات متعددة . منها ما يؤخذ كعقاقير طبية . ومنها ما يؤمن عن طريق بائعين منتشرين بكافة الشوارع في كل المدن والقرى اللبنانية . لكننا سنحصر حديثنا عن بعض هذه الاصناف .

فالافيون هو من المواد المهبطة الذي يسمى « أبي النوم » . ويصنع من نبتة الخشخاش التي يتراوح ارتفاعها بين ٦٠ و ١٢٠ سنتم . وتعلوها زهور متعددة الالوان . اهمها اللون



« سعادة » وهمية من حقنة المورفين

الابيض . ورأس النبتة يكون بيضاوي الشكل بحجم ثمرة الجوز . ومن هذه الجوزة الناضجة يستخرج الافيون . حيث تشرط بسكين ثم تترك لعدة ايام . ولا تلبث ان تفرز عصير حليبي لزج الذي سرعان ان يتجمد بعد تعرضه للهواء . فيصير لونه بني مائل الى الاسود . ثم تدخل المرحلة الثانية حيث يخلط العصير المجمد بكمية من المياه ، ويصار الى وضع المزيج على نار متوسطة حتى يتبخر الماء . ويأخذ طريقه الى الاستهلاك . وتناول الافيون يتم عادة عن طريق الفم سواء بمزجه مع تبغ السيجارة او مضغه افراديا . وتجدر الاشارة الى ان الافيون يدخل في تركيب بعض العقاقير الطبية . ويقدر حجم الاستهلاك منه لدى شركات تصنيع الادوية بنحو « ١٢٠٠ » طن سنويا . الا ان الانتاج السنوي منه يفوق هذا المعدل بكثير . ويزرع الخشخاش الذي يستخرج منه الافيون واصناف مخدرات اخرى في المكسيك وتركيا وتايلاند ولبنان مجددا .

اما المورفين فأنه يباع على شكل اقراص او مساحيق الاكثر تسويقا . فلونه ابيض مائل الى الاسمرار . وهو يستعمل عادة كمساعد لتخفيف الالام الناتجة من العمليات الجراحية والحروق والكسور وهو يستخرج من الافيون الخام الذي يمزج مع المياه ومادتي الايدروكسيد كالسيوم وكلوريد الامنيوم . ثم يرفع المزيج على نار متوسطة الحرارة حتى يقطر المورفين .

والهيروين يعتبر من اخطر المخدرات نظرا لمفعوله القوي . وهو عادة يباع على شكل مساحيق . واقوى اصناف الهيروين ذلك الصنف الذي يميل لونه الى الابيض العاجي . لكن اللون يتبدل بآخر بني او رمادي عند مزجه بمواد اخرى مثل « الكافيين » او « الالاكتوز » . وبسبب خطورته فأن تحضيره محظور جدا . لكنه يصنع عن طريق مزج « باز المورفين » مع مواد كيميائية مختلفة او الكحول والقطران . وعلى الرغم من مخاطر تناوله ، خصوصا بعد ان استبدلته مصانع الادوية بمواد اخرى ، فأن

العديد من المدمنين على المخدرات يعتبرونه ضالتهم المنشودة • خصوصا انه يحدث عند متناوله احلاما بعيدة جدا عن الواقع • وهي اشبه بحياة السوبرمان الذي يشاهد عبر الاجهزة المرئية • والكودايين يتقارب من حيث تأثيراته من مادة المورفين• وهو لا يجد ضالته في صفوف المدمنين كون تأثيره خفيفا • على ان الكودايين يستعمل بكثرة لاستشفاء الناس من امراض عديدة • لذلك يدخل في تركيب العديد من العقاقير الطبية •

اما حشيشة الكيف فأنها تستخرج من القنب الهندي • وان كانت تسميتها تتبدل بين دول العالم • فالبعض يسميها « بالماريجوانا » والبعض الاخر يعرفها « بالتاكروري » او «اللواجا» وحشيشة الكيف هي نبات يتراوح طوله بين ٣ و ١٠ اقدام • بعضه من النوع الذكري ، والاخر من النوع الانثوي وتحمل كل نبتة في رأسها زهرة تحتوي مادة « ليترا هيدرو كنابنيول » • وعند تحضيرها للبيع يكون لونها بني قاتم •

واذا كانت بعض اصناف المخدرات تفيد لعلاج بعض الحالات المرضية شرط استعمالها بحدود معينة ، فأن حشيشة الكيف لا فائدة طبية منها اطلاقا • بل تسبب لمتناوليها الهلوسة وضياع التفكير الصائب تحت ضباب الابتهاج والغبطة المزورين • كما ان تناولها يسبب اضرارا فيزيولوجية متعددة منها ازدياد سرعة دقات القلب وعدم التناسق بين العضلات والحاق افدح الضرر بالرئتين مع امكانية الحاق تلف تدريجي في المخ واضعاف القلب ، مما يؤدي الى الوفاة •

والى جانب الاضرار الفيزيولوجية التي تسببها تناول الحشيشة ، فأنها تخلق عند المدمنين عليها الشعور باللامبالاة الذي يدفع الى اعمال اجرامية خطيرة كالسرقة والقتل الجماعي والخطف • وتزرع حشيشة الكيف في بعض دول الشرق الاقصى وافريقيا ، اضافة الى لبنان •

قبل الاحداث الدامية كانت نسبة المتعاطين للمخدرات لا تتجاوز الـ ٥ بالمئة من مجموع المواطنين من كافة الجنسيات العربية والاجنبية المتواجدين على الساحة اللبنانية • وخير دليل على ذلك القول المأثور » اللبناني يزرع الحشيشة وغيره يتعاطاها » •

وتجيء الحرب اللبنانية لتوسع من دائرة المتعاطين للمخدرات • بحيث وصل الامر عند قيادات العصابات الانعزالية الى تعويد « مقاتليهم » على تعاطي الحشيشة وخلافها بهدف ابقائهم وراء السلاح وممارستهم لكافة الاساليب الاجرامية ، وبالمقابل فأن قيادات تنظيمات المقاومة والحركة الوطنية كانت تلاحق عناصرها الذين يتعاطون المخدرات • لكن هذه الملاحقة بقيت في اطار محدود • والحقيقة ان قسما ضئيلا من المقاتلين في المناطق الوطنية كانوا ومازالوا يركضون وراء سيجارة من الحشيشة او ابرة من المورفين الى ما هنالك ••• لكن المخدرات سرعان ما انتشرت في صفوف المواطنين من غير حملة السلاح • وخصوصا الفئات الشابة من كلا الجنسين•

المكافحة صادرت مراراً كميات ضخمة، لكنها اعادتها الى اصحابها بسبب الضغط...

حيث تشير بعض الاحصاءات الى ان معدل عدد المتعاطين للمخدرات من كافة المقيمين على الارض اللبنانية وصلت الى حدود ٤٠بالمئة من مجموع الشباب والشابات • وان هذا المعدل ينقسم الى قسمين • ففي مناطق الفيتو الانعزالية تصل نسبة المتعاطين من العناصر الشابة الى نحو ٦٠ بالمئة ، بينما تبلغ النسبة لنفس الفئات الى حدود ٢٠ بالمئة في المناطق الوطنية • ولما كان الرقم في عدد المتعاطين بالمناطق الانعزالية قد وصل الى ما يزيد عن نصف مجموع الشباب، فقد جرت العديد من الندوات التي تحذر من هذه الظاهرة ، لكن كافة التحركات من قبل رجال الدين وبعض اخصائيي علمي الاجتماع والنفس بقيت دون جدوى • ذلك ان قيادات الاحزاب الفاشية ظلت تشجع عناصرها ، بل تؤمن لهم كافة مشتقات المخدرات ، من اجل استمرارهم في صفوف تنظيماتهم •

الا ان المأساة الحقيقية هي في وقوع العديد من الطلاب والطالبات في لبنان بشرك المخدرات • فالملفت للنظر ان افراد الهيئات التعليمية في العديد من المدارس الخاصة ليس باستطاعتها الوقوف في وجوه طلابها الذين يتعاطون المخدرات احيانا في ملاعب او بعض غرف تلك المدارس • كما يفلت الطلاب الجامعيون من كافة الضوابط التي تحول دون انشادهم هذه « اللذة » العابرة • هذا الى جانب وجود العديد من المواخير والمقاهي والشقق المحمية جميعها من قبل المسلحين ، حيث يؤمنون لكافة الراغبين متطلباتهم هذه ، حيث وصل الامر ببعض المتعاطين للمخدرات الى حد **قيامهم ببيع دمائهم بأبخس الاثمان لتجار الدم المنتشرين في طول لبنان وعرضه ، من اجل تأمين المال للحصول على مواد « النشوة » •**

□□ مضار الادمان

يقول احد الاخصائيين في علم النفس ان الاضرار النفسية التي تنجم عن تعاطي المخدرات هي عديدة ، ذلك ان هذه الاصناف تجيء في رأس قائمة الاخطار التي يقع ضحيتها الانسان • فالمتعاطين لهذه السموم سرعان ما يعتادوا عليها ، بحيث ان الارادة في الامتناع عن استمرارية تعاطيها تضعف جدا • ذلك ان بعض هؤلاء يلجأون



دوري شمعون : « بطل » اخر مشارك

بشير الجميل احد « ابطال مروجي المخدرات

سعد حداد : صلة الوصل

الى كافة اساليب العنف تجاه انفسهم والاخري من اجل تأمين الكمية التي اعتادوا على تعاطي يوميا • والمدمنون يصابون بضعف الذاكرة وضع التفكير ، ويصل الامر الى الشلل التام ، كما المخدرات تفتك بسائر اعضاء الجسم وخاص الكبد والكلى والرئتين • وفي النهاية تكون النتي الموت •

ويقول الاخصائي بعلم النفس ان سجلات أطبا النفس والاعصاب ملأى بأسماء العديد من النا الذين تمت معالجتهم ، بحيث اقلعوا تماما ع هذه العادة الخطيرة • ويضيف ، ان العلاج وحد لا يكفي ، اذا لم يرافقه تحرك فعال من كاف الجهات من شأنه وضع حلول جذرية لهذه المشك التي يستفحل خطرها يوما اثر يوم • وان العلا يتم اولا في عزل المصاب او المدمن في مصح مستشفى واخضاعه لنمط جديد من العلاقا الاجتماعية والتحاليل النفسية ، واحيانا ببعض الادوية التي تخلق عنده حالة من « القرف للمخدرات • مع ان الطب لم يصل حتى الان الـ اكتشاف عقاقير فعالة سريعا للعلاج •

والان ماذا على صعيدي ترويج المخدرا ومكافحتها ؟

الواقع ان انتشار المخدرات بيعا وتهريب وتعاطيا لا يقتصر على لبنان وحده ، وان كان البل الاكثر ترويجا لها • بل ان المشكلة هي عالمي وتعاني منها كافة الدول • ذلك ان « مافيا شبكات التهريب الدولية قد وصلت بأساليبه المتطورة وقوتها الى حدود توازي تحرك منظم « الانتربول » العالمية • واذا كانت بعض الدول قد استطاعت بسبب فعالية اجهزتها الامنية الى مكافحة المخدرات ضمن حدود معقولة ، الا ان الفوضى في لبنان قد ساهمت على جعله المركز الرئيسي لعمليات التهريب • وهذا ما اكده المؤتمر العربي الدولي الثالث لمكافحة الادمان على

الكحول والمخدرات الذي عقد في الخرطوم عام ١٩٧٧• خصوصا انه اشار في توصياته بأن زراعة وتهريب الحشيشة والافيون بلبنان باتت تشكل مصدر قلق شديد •

والجدير بالذكر ان المصادر الامنية اللبنانية تشير الى ان العدد التقريبي للمهربين في لبنان يبلغ حوالي ٣٠٠ شخص • لكن بعض العارفين ببواطن الامور يقولون بأن عدد العاملين في دنيا التهريب يقفز عن الالف شخص • وهؤلاء يتوزعون في عدة شبكات • بعض هذه الشبكات متداخلة ومنسقة فيما بينها ، وبعضها الاخر مستقل في كافة « اعمالها » • وتشير المعلومات الى ان كبرى هذه الشبكات تتصل بشبكات اخرى متواجدة في كل من تركيا وسوريا وقبرص و « اسرائيل » ومصر ، بحيث ان عمليات التهريب تتم عبر اسلوبين : واحد من خلال المرافىء اللبنانية واصلة الى مرافىء قبرص ، ومن ثم الى دول اوروبا الغربية • والاخر عبر الطرق البرية • ذلك ان بعض اصناف المخدرات تصل الى لبنان من تركيا مرورا بسوريا ، ويضاف اليها شحنات اخرى مصنعة في بعض المناطق اللبنانية • ويتم ارسالها الى منطقة جنوب لبنان حيث يفرغ قسما منها لعصابات سعد حداد ، والقسم الاخر تتسلمه افراد شبكة التهريب الاسرائيلية • وهذه الشبكة مدعومة من قبل بعض القادة العسكريين للعدو • وايضا يفرغ قسم اخر من شحنات المخدرات في « اسرائيل » ، وما تبقى يأخذ طريقه الى مصر • وكما ان العصابة الاسرائيلية محمية من مسؤولين كبار في جيش العدو ، فان العصابة المصرية تحميها ايضا شخصيات عسكرية ذات مناصب حساسة هناك • وتضيف المعلومات ، ان شخصيات عربية معروفة ، بعضها وزراء ، يشاركون او يحمون كافة شبكات تهريب المخدرات • وبغض النظر عن اسماء هذه الشخصيات العربية ، فاننا نستطيع ايراد اسماء بعض المشاركين بلبنان في عمليات التهريب ، وهم بشير الجميل وطانيوس سابا وسعد حداد ودوري شمعون ، اضافة الى اخرين من اعضاء المجلس النيابي اللبناني ، وبعض كبار المسؤولين في الاجهزة الامنية •



ومن نبتة الخشخاش تنبت سموم الجنون

ولما كانت عصابات التهريب المنتشرة في لبنان يديرها او يحميها جميع هؤلاء ، فان اجهزة المكافحة اللبنانية لا تستطيع العمل الا بحدود ضيقة ، وهذا ما نلحظه من ان هذه الاجهزة لم تصادر سوى ٧٤٣ كلغ من مختلف انواع المخدرات عام ١٩٧٨ ، مع ان وزن كل واحدة من بعض شحنات التهريب يفوق وزنها اضعاف تلك القيمة المصادرة خلال سنة • ويقول بعض الموظفين في دائرة المكافحة انهم قد صادروا مرارا كميات ضخمة من المخدرات ، لكنهم اعادوها الى اصحابها بسبب الضغط الكبير الممارس عليهم من جهات رسمية كبيرة • هذا بغض النظر عن الرشاوى التي تدفع لبعض المسؤولين في جهازي المكافحة والجمارك لقاء تسهيل عمليات التهريب •

باختصار ، ولو اعتبرنا وجود حسن النية عند الاجهزة المختصة ، فاننا نستطيع القول ان شبكات التهريب هي من القوة التي تحول على هذه الاجهزة التحرك الفعال ولو نسبيا •

□□ ماذا عن المكافحة ؟

تقول المصادر الامنية المسؤولة ان الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان تحول دون تحركها على صعيد المكافحة ، وانها قد وضعت الخطط التي من شأنها العمل بفعالية حيال هذا الموضوع فور استتباب الامن في الاراضي اللبنانية ، عملا بمقررات القمة العربي الذي اشرنا اليه انفا • كما ان الجهات الرسمية المسؤولة تشير الى انها وضعت في حسابها مستقبليا العمل على تنفيذ المشاريع التي من شأنها تنمية منطقتي بعلبك والهرمل اللتين تحول ابناءهما الى زراعة وتهريب المخدرات بسبب الاهمال والفقر الضاربين فيهما •

انها اقوال تحتاج الى ادلة حسية ، خصوصا ان كافة المسؤولين الذين تعاقبوا على الحكم في لبنان قد عودوا الناس دائما على فرش جنات عدن امامهم ، لكن المشكلة كانت دائما وعود ووعود دون اي تنفيذ •

ومن جهة ثانية تحقق عصابات المتاجرين بالمخدرات ملايين الليرات ، لو نظرنا الى الاسعار التي تباع بها كافة مشتقاتها • ففي حين ان سعر كيلوغرام الحشيشة يتراوح بين ٣٠٠ و ٦٠٠ ليرة ، فان ثمن الكيلو من زيت الحشيشة يتراوح ما بين الالف والالفين ليرة • اما نفس الوزن من مادة الهيروين فان ثمنه يبلغ ما بين ٤٠ الف ليرة و ٦٠ الف ليرة • وان كيلو غرام الكوكايين يتراوح بين ٨٠ الف ليرة و ١٥٠ الف ليرة •

وبطبيعة الحال ان القوانين اللبنانية قد فرضت عقوبات بحق المتعاطين زراعة وبيعا وتناولا للمخدرات ، اذ تضمنت المواد القانونية النصوص الواضحة والصريحة وهي :

« يحظر في جميع الاراضي اللبنانية تعاطي المخدرات واستعمالها واستخراجها وتحضيرها وحيازتها ونقلها والاتجار بها واستيرادها وتصديرها والسمسرة بشأنها ، وبصورة عامة كل عمل يتعلق بالمخدرات ، غير انه يحق لوزارة الصحة العامة ان ترخص ضمن شروط بصنع المواد المخدرة او باستيرادها او بيعها وفقا للاحتياجات الطبية والعلمية ، كما يعاقب على تعاطي المخدرات ولو مرة واحدة ، بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات ، ولا يجوز منح المحكوم عليه الاسباب المخففة ، وينفذ الحبس في مأوى احترازي » •

ويميز القانون بين مرتكبي الجرائم تحت تأثير المخدرات من خلال تناولهم اياها عن سابق تصور وتصميم من اجل تقوية المعنويات للتمكن من القيام بالجريمة ، فهؤلاء تشدد العقوبات بحقهم ، بينما يمنح مرتكبي الجرائم من متعاطي المخدرات دون هدف مسبق الاسباب التخفيفية •

اما عقوبة المتاجر بالمخدرات فانها تتراوح بالحبس بين ثلاث وسبع سنوات فقط ، في حين ان بعض الدول قد اعتبرت ان الاتجار بالمخدرات جريمة خطيرة ، لذلك رفعت العقوبة الى اعدام التجار •

اذن ، الوضع خطير وشاذ ، وطالما ان الدولة اللبنانية اعتادت على الدوام علاج المرض الذي يحتاج الى مبضع الجراح بحبوب الاسبرين ، فمن واجب الهيئات السياسية والاجتماعية في المناطق الوطنية التحرك السريع والفعال خاصة ان ٢٠ بالمئة من جيل الشباب بمناطقنا قد وقعوا ضحية مافيا المخدرات !

□□ سامر اسعد

ديستان في جولته على بعض الدول العربية :

المبادرة الأوروبية تخرج "كامب ديفيد" من الطريق المسدود

الموقف الفرنسي "الجديد" لا يخرج عن اطار الخط العام للتسوية التي تطرحها.. اوروبا

زيارة ديستان للخليج : من الرابح ؟

صحيفة « اللوموند » اليومية الفرنسية الذائعة الصيت والمعروفة بوقارها وعمق تحليلاتها وصلاتها الوثيقة بمن اصطلح على تسميتهم بـ « صانعي القرار » داخل فرنسا وخارجها ، علقت على زيارة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان الى بعض الدول العربية واهمها الكويت والسعودية والاردن في الاونة الاخيرة بـ « كاريكاتير » طريف ومعبر في آن معا : في « الكاريكاتير » ظهر ديستان وراء مقود سيارة متوقفة داخل محطة للبنزين ، وفي الطرف الاخر ظهرت صورة رجل عربي باللباس التقليدي وخصوصا الحطة والعقال وهو يحمل بيده خرطوم مضخة البنزين . الرئيس ديستان يسأل : كم الثمن ؟ فيرد عليه العربي : دولة فلسطينية ..

وبغض النظر عن روح السخرية الواضحة في « الكاريكاتير » وعن النفس التحريفي البارز ايضا ضد العرب وقوتهم الاقتصادية العائدة لامتلاكهم مصدر الطاقة الاول في العالم حتى الان ، الا انه وضع اصبعه على الجانب الاهم من اهداف الزيارة التي قام بها ديستان الى هذه الدول العربية والخليجية منها على وجه الخصوص . ماذا يعني هذا ؟ هل يعني بان الرئيس ديستان تجاوز في موقفه السياسية التي ظهرت خلال هذه الزياره حدود المواقف التقليدية للسياسة الفرنسية من ازمة الشرق الاوسط ام لا ؟ وهل يعني بان الرئيس ديستان قام بتحركاته الجديدة هذه بمعزل عن الخط العام للسياسة الاميركية ام انه طرح ما لا يستطيع الرئيس الاميركي جيمي كارتر طرحه لظروف عديدة ؟ واخيرا هل يعني بان هناك تحولات محتملة في ازمة الشرق الاوسط تلغي الاسس التي قامت عليها اتفاقيتي « كامب ديفيد » ام انها محاولة للتعايش مع هاتين الاتفاقيتين ؟

الواقع انه من السهولة بمكان طرح الاسئلة بكثرة ، ولكن الامر يصبح جد شائك ومعقد اذا ما بدأنا محاولات الاجابة عليها . حينها تبدو الصورة مصابة بالتشوش وانعدام وضوح الرؤيا ، وتبدأ القضايا بالتداخل بين بعضها البعض حتى يصبح من المتعذر التوصل الى موقف لا ينتج اضرار وفوائد لهذا الطرف او ذاك ولهذه المسألة او تلك .

الموقف الفرنسي الذي اعلنه فاليري جيسكار ديستان من ازمة الشرق الاوسط ليس جديدا من حيث النهج والتوجه ، وانما هو جديد في بعض التفاصيل الاضافية التي اتت لتنسجم مع روح التطورات الاخيرة في المواقف العربية بالنسبة للصراع مع العدو الصهيوني . اي اننا نستطيع ان نعتبر ان موقف الرئيس الفرنسي من هذه المسألة ، انما هو امتداد للسياسة الفرنسية التقليدية التي اعلنها الرئيس شارل ديغول في اعقاب حرب الخامس من حزيران حين ايد حل ازمة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ واعلن عن حياد فرنسا ازاء الاطراف المتصارعة في الشرق الاوسط . يومها اعتبر الموقف الفرنسي ترجمة جديدة للنهج الاستقلالي في السياسة الدولية الذي اختطه الجنرال ديغول بعد خروجه من تحت ظل الخيمة الاميركية وتجميد عضوية بلاده في المنظمة العسكرية للحلف الاطلسي .

الظروف اليوم غيرها الامس ، والنهج الديغولي في السياسة الدولية انتهى بصعود الرئيس ديستان الى سدة الحكم وعودة فرنسا الى حظيرة الحلف الاطلسي . ولكن رغم هذا ظل لفرنسا بعض الاستقلالية في التحرك الدولي مراعاة لاوضاعها الداخلية ولظروفها الاقتصادية ولطبيعة العلاقات التي بنتها خلال حكم الجنرال ديغول وخليفته جورج بومبيدو قبل ان يقضي عليه السرطان ويقضي في نفس الوقت على الخط الديغولي داخل السلطة الفرنسية .

ما الجديد في الموقف الفرنسي من ازمة الشرق الاوسط ؟ وهل يتطلب هذا الجديد كل هذه الضجة المثارة في العالم العربي الان ؟! الجديد هو اعلان فرنسا قبولها لمبدأ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كجزء من تسوية سلمية شاملة في الشرق الاوسط ، وذلك في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب المباحثات بين الرئيس الفرنسي ديستان وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح .

ولكي نفهم بصورة اوضح ابعاد الموقف الفرنسي الجديد هذا يجب ان نقرأ تصريح الناطق الرسمي الفرنسي الذي كان يرافق الرئيس ديستان في جولته على بعض دول النفط في الجزيرة العربية اضافة الى الاردن . فقد ذكر الناطق الرسمي الفرنسي جاك بلو تعليقا على البيان الكويتي الفرنسي المشترك بان موقف فرنسا من اجل تسوية شاملة للنزاع في الشرق الاوسط مبني على ثلاث نقاط اساسية : اولا ، وجود كل الدول في المنطقة ضمن حدود آمنة ومضمونة ومعترف بها . ثانيا ، اخلاء الاراضي التي احتلت في حرب الخامس من حزيران في العام ١٩٦٧ . ثالثا ، الاعتراف بحقوق الفلسطينيين وخصوصا حقهم في وطن قومي . ولم يحدد الناطق الفرنسي ولا الرئيس ديستان طبيعة هذا الوطن القومي ولا الحيز الجغرافي الذي سيشغله .

هذا الموقف الفرنسي ، ضمن هذا التصور وحدوده ، ظهر خلال المباحثات التي اجراها ديستان مع كل من امراء الكويت والبحرين وابو ظبي وملكي السعودية والاردن . والواقع ان هذا الموقف الذي اعلنه ديستان ما هو الا صياغة جديدة واكثر ملاءمة مع الظروف للموقف الفرنسي التقليدي من مسألة الشرق الاوسط ، مع نقص متعمد وواضح في تحديد طبيعة وآفاق التصور الفرنسي لحل القضية الفلسطينية رغم انه تقدم خطوة اخرى حين اكد بان قضية فلسطين ليست قضية لاجئين فقط وانما قضية شعب له الحق في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه دون ذكر ماهية هذه الارض .

ولكن هذا الاعلان بحد ذاته ليس خطوة جد متقدمة من جانب فرنسا ضمن الظروف الراهنة ، وان كان موقف الجنرال ديغول في اعقاب حرب حزيران قد اعتبر موقفا متميزا من جانب دولة كانت دائما تقف ضد مصالح الامة العربية وساهمت بشكل او باخر في خلق الكيان الصهيوني . والصراع الان يدور حول ما اذا كانت القضية الفلسطينية قضية لاجئين او شعب له الحق في تقرير مصيره بنفسه ، وانما حول طبيعة « حق تقرير المصير » هذا والشكل الذي سوف يتخذه ضمن المفهوم الدولي لازمة الشرق الاوسط . فقد سبق للبيت الابيض ، ولكارتر نفسه ، ان اعلن بانه يجب التعامل مع الفلسطينيين على انه شعب وليس مجموعة من اللاجئين ، ودعا الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية شريطة ان تعترف المنظمة بالكيان الصهيوني وبحدود آمنة ومعترف بها لدولة « اسرائيل » مع القبول باقامة علاقات طبيعية معها ، وهذا هو بالذات جوهر وروح اتفاقية « كامب ديفيد » التي عقدت بين نظام السادات وحكومة العدو الصهيوني .

وفي تحليل اخباري قالت « وكالة الصحافة الفرنسية » عشية انتهاء جولة الرئيس ديستان الى بعض الدول العربية بان المراقبين السياسيين يرون في الموقف الفرنسي مبادرة اضافية لصالح الفلسطينيين لكنهم يعتبرون بان هذا الموقف ظل محدودا حين لم يطرح فهما متكاملا للتصور الفرنسي لحل هذه المسألة ، رغم انها جوهر ازمة الشرق الاوسط .

وضافت تقول ان تأكيد ديستان على ضرورة ان يشترك جميع الاطراف في مفاوضات التسوية وبصفة خاصة الشعب الفلسطيني ، يعني ترك الباب مفتوحا لتفسيرات عدة منها امكانية اشراك منظمة التحرير على ان يختار الفلسطينيون بانفسهم ممثليهم الى اية مفاوضات مقبلة . وهذا يعني بوضوح بان الموقف الفرنسي « المتميز » بالنسبة لازمة الشرق الاوسط وللقضية الفلسطينية لا يخرج عن اطار الخط العام للجهود التي تبذلها عدة اطراف دولية من اجل التوصل الى حل ما في المنطقة يكون في النهاية وفي كل الاحوال ومهما كانت الشروط على حساب الحق التاريخي والشرعي للشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه . وبعبارة اوضح ان « تميز » فرنسا لا يعني اختلافها مع الموقف الاميركي من ازمة الشرق الاوسط ، وهو ناتج عن امتلاكها لهامش اوسع من حرية الحركة ورغبة في ذلك بسبب الظروف الخاصة التي تعيشها فرنسا والعلاقات المتميزة التي تقيمها مع البلدان العربية بما يدر عليها مغانم اقتصادية كبيرة .

ولكي نفهم طبيعة التحرك الفرنسي الاخير اكثر ، يجب ان نربطه بتعثر مفاوضات الحكم الذاتي بين نظام السادات في مصر والعدو الصهيوني والتي من المفروض ان تنتهي في ٢٦ اذار الحالي ، دون ان يبرز حتى الان في الافق ما يشير الى امكانية التوصل الى نتائج مشجعة بالنسبة للاطراف المشاركة في هذه المفاوضات حيث ما يزال يصر كل طرف على موقفه .

والشيء الملفت للنظر ان التحرك الفرنسي ، وموقف ديستان « الجديد » هذا لم يلق اي استنكار اميركي لا من طرف الادارة الاميركية ولا من طرف خصوم الرئيس الاميركي كارتر . هذا في حين ان اوساط النظام المصري اعتبرت الموقف الفرنسي يأتي ليؤكد صحة النهج الذي اختطه السادات بضرورة العمل من اجل التوصل الى حل شامل ونهائي لازمة الشرق الاوسط قائم على اساس اقامة دولة للشعب الفلسطيني . اكثر من ذلك ، لاول مرة تقف بريطانيا موقفا مشجعا للتحرك الفرنسي مع انه اعلن في منطقة تعتبر من اهم المجالات الحيوية البريطانية (الخليج) ، حيث اعلنت رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر في لقاء تلفزيوني انها تؤيد المواقف التي اعلنها الرئيس الفرنسي ديستان خلال جولته على بعض الدول العربية .

واذا اهملنا جعجعة بيغن وحكومته واستنكارهما للتصريحات الفرنسية ورفضهما لقيام دولة فلسطينية ، ولايه مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية (هذا في حين يعلن وزير الخارجية الصهيوني السابق ابا ايبان بتاريخ ١١ اذار امام تجمع في تل ابيب ان حزب العمل ورئيسه شمعون بيرير مستعد للقبول بمفاوضات مع اي منظمة فلسطينية تريد العيش بسلام مع الكيان الصهيوني) ، يتبين لنا ان المبادرة الفرنسية لا تاتي فعليا خارج اطار « كامب ديفيد » رغم انها تقدم نفسها شكليا بصورة مستقلة .

الناطق الرسمي للبيت الابيض الاميركي اعلن في اعقاب جولة الرئيس الفرنسي ديستان ان الادارة الاميركية تتفهم الاسباب التي تدعو فرنسا ودول المجموعة الاوروبية لاتخاذ هذا الموقف من الوضع في الشرق الاوسط . وقال بان فرنسا ابلغت الولايات المتحدة بان اوروبا لن تقوم باية مبادرة جديدة قبل انتهاء موعد مفاوضات الحكم الذاتي ، مشيرا في الوقت نفسه الى ان المواقف الفرنسية لا تؤثر على هذه المفاوضات ولا على روحية اتفاقي « كامب ديفيد » .

فهل يعني هذا بان الولايات المتحدة تشجع قيام مبادرة اوروبية برعاية فرنسا لانقاذ « كامب ديفيد » بعد ادخال تعديلات شكلية على بنوده بحيث تؤمن اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات التسوية وتحسن من شروط قيام دولة فلسطينية ؟! المعروف ان الولايات المتحدة هي الان في مأزق بعد ان وصل « كامب ديفيد » الى طريق مسدود ، وبالتالي كان لا بد من قيام تحرك ما لفتح هذا الطريق في الوقت الذي يدرك فيه البيت الابيض عجزه عن القيام بذلك والولايات المتحدة تمر في ظروف انتقالية بعد ان اقترب موعد انتخابات الرئاسة الاميركية وظروف كارتر ما تزال صعبة ودقيقة للغاية في هذا المجال . في حين ان الكتلة الاوروبية المتحررة من اثار (كامب دايفيد) وتبعاته والتي تقيم علاقات متينة مع الدول العربية وجيدة مع الاتحاد السوفياتي ، وغير سيئة مع الكيان الصهيوني ، تملك القدرة على ان تتقدم باسم « الموقف الحيادي » ببنود جديدة للتسوية تضاف الى الاطار العام الذي اعلنه « كامب ديفيد » ، متجاوزة بذلك المحاذير والاعتراضات من الجانبين العربي والسوفياتي . اي بكلام اخر ان ما تحاول اوروبا ان تقوم به هو ادخال عربة « كامب ديفيد » الى حظيرة « جنيف » بعد ان زالت العديد من الاعتراضات التي كان يرفعها الطرف العربي والكثير من الشروط التي كان يضعها حول العلاقة مع الكيان الصهيوني . ونظرة بسيطة الى المسار الذي اتخذه الموقف العربي وتطوراته منذ حرب حزيران حتى وقتنا الراهن ، نرى كيف اوصل شعار « ازالة آثار عدوان ١٩٦٧ » بالاطراف العربية الى عدم الاعتراض على الكيان الصهيوني والبحث عن سبل تحسين شروط التسوية معه .

من هذا المنطلق يمكننا ان نفهم اكثر موقف فرنسا واوروبا « المتفهم » للقضية الفلسطينية : بحيث انه لا يشكل خروجا عن خط التسوية السياسية - و « كامب ديفيد » محطة من محطاته فقط - وانما تاكيد على هذا الخط وسعيا لازالة العراقيل من امام تنفيذ التسوية .

بالطبع لكل شيء ثمنه ، والموقف الفرنسي - الاوروبي استطرادا - الذي يحاول ان يكون اكثر ليونة مع الاطراف العربية ليس مجانا ، وانما هو عال جدا ، وديستان حصد من خلال جولته هذه الكثير من « الاتفاقات » الاقتصادية والمالية ذات النكهة النفطية لكي تساعده على تجاوز الازمة الاقتصادية الخانقة والضغوط الداخلية الناجمة عنها ، في وقت تزداد فيه فاعلية الديغوليين وتواصل الاطراف اليسارية نشاطها ضد الرئيس الفرنسي ويعبئ الجميع قواهم استعدادا لمعركة الرئاسة التي لم تعد بعيدة . هذا في حين بدأ « الموفدون » من دول اوروبا الغربية يصلون تباعا الى دول الخليج والسعودية رافعين لافتات « الاعتدال » لنيل حصتهم من الاتفاقات الاقتصادية والمالية ذات النكهة النفطية ايضا ، التي ستسهم في العمل على تجاوز الازمات الاقتصادية المتفاقمة التي تجتاح دول اوروبا الغربية .. فالمجال مفتوح ، ولكل حصته ، والثمن ليس باهظ التكاليف طالما انه لا يخرج عن الاطار العام للسياسة الاميركية ولا يثير غضب ادارة البيت الابيض ، والكيان الصهيوني في كل الاحوال لن يصاب باي اذى بسبب هذه « الليونة » طالما ان كل التنازلات التي قدمها والتي يمكن ان يقدمها لا تخرج عن اطار المكاسب التي حققها في حرب الخامس من حزيران . اي ان العدو ما زال يدفع من حساب مكاسبه في حرب ١٩٦٧ فقط ، في حين انه كان مستعد لان يدفع اكثر من ذلك بكثير قبل هذا التاريخ من اجل الوصول الى بعض النتائج التي تحققت له حتى الان .. فالجميع رابح والعرب هم الخاسرون وحدهم .

□□ ناجح علي اسعد



الرفيق ناصيف عواد في حديث «للصمود»:

الميثاق القومي يقوم اساسا على النظرة الاستقلالية للأمة العربية

حوار اجراه : رئيس التحرير

■ استغرب مايقال حول التناقض بين مؤتمر الشعب العربي والدعوة الى الميثاق القومي

■ لمسنا من الحركة الوطنية والمقاومة كل تفهم للميثاق وكل تقدير لموقف حزب البعث ونضالاته

■ النهج الذي يقود الى الاعتراف بالعدو خلق مناخاً مكّن السادات من إتمام خيانته

■ على الجماهير العربية ان تتصرف مع كل نظام من خلال التزامه بالتصدي للسادات ونهجه الخياني أم لا

قليلة هي الساعات التي كانت متاحة امامه للراحة او الحديث ، وطويلة هي القائمة التي كانت امامه ، والتي كان عليه ان يرى حسب ما رأيت مدونا فيها الكثير من الحركات والاحزاب الوطنية والقومية التقدمية ، تنفيذا للمهمة الموكلة اليه من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي . ومع ذلك انتهزت « الصمود » فرصة وجود الرفيق ناصيف عواد نائب مسؤول مكتب فلسطين والكفاح المسلح في القيادة القومية، في لبنان لاجراء اتصالات سياسية مع كل من اركان الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية والشخصيات الوطنية حول الميثاق القومي الذي طرحه الرفيق الرئيس صدام حسين مؤخرا ، وحملت ما لديها من اسئلة حول مختلف اوضاع الساعة ، وماذا بعد مرحلة رفع العلم الصهيوني فوق القاهرة ، وما هي ابعاد الميثاق القومي وردود الفعل عليه فلسطينيا ولبنانيا .

وهل حقا ان ثمة تناقض بينه وبين مؤتمر الشعب العربي ، كما يروج البعض .. وكيف ؟

وعلى مدار ساعتين من الزمن كان لنا هذا الحوار الشامل الذي حدد فيه الرفيق ناصيف موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من كل المواضيع والتساؤلات التي طرحت .

وبادرنا بالسؤال :

□ قبل اسبوعين ، وبالتحديد في ٢٦ شباط الماضي تم رسميا ما سمي بالتطبيع، – وللاسف – تم ذلك بأقل رد فعل عربي متوقع – حتى جماهيريا – اذا اردنا الصدق .

الى اي سبب تعزو ذلك ، وكيف يكون الرد العملي الذي تتصوره للخروج من حالة الضياع هذه بعيدا عن التظاهر .. والبيانات ؟

– اذا كان المقصود برد الفعل الجماهيري هو خروج التظاهرات الهادرة في ارجاء الوطن العربي فهذا فعلا لم يحصل ، وهو مؤشر ليس دلالته على الاطلاق ان الجماهير العربية قبلت او تقبل هذا الذي يجري من اعمال خيانية ، ولكنه بالتأكيد مؤشر ذو دلالة قاطعة على حالة الجمود التي تعيشها الساحة العربية رغم ما يبدو من تحركات ايجابية وصحية هنا وهناك . ولعل السبب الاساسي في هذا الجمود البادي على السطح والذي تكمن تحته قطعا عوامل فوران هائلة هو في حالة التشرذم والتفكك التي تعيشها حركة الثورة العربية ، وهو ايضا مرتبط في الاسلوب الذي اهتدى اليه اعداء الامة لتمرير مخططاتهم عبره ، اذ انهم عمدوا منذ حرب تشرين الى تمرير المخططات الاجرامية الخيانية تحت ستار الوهم لدى بعض الحكام كالسادات العميل مثلا بأنهم حققوا انتصارات كبيرة ، وهو ما تكشف الان ، وما نبه اليه حزبنا منذ البداية حول الهاله المبالغ فيها والطريق التي خرجت فيها حرب تشرين ، فبدل ان تستثمر البطولات العربية التي جسدها المقاتلون على مختلف ساحات الصراع لتصعيد ارادة النصر في نفوس الجماهير استخدمت هذه البطولات كستار لتمرير الخيانات

ومع ذلك ورغم كل ما يبدو على السطح من جمود فان الامة وجماهيرها المناضلة قادرة دوما على الافصاح عن ذاتها شرط ان تعي حقيقة ذاتها ، وهذا واجب القوى القومية التقدمية في المرحلة الحالية ، واجبها ان تعيد لابناء الامة ثقتهم بأنفسهم وبأمتهم وان تضعهم امام مسؤولياتهم التاريخية في مواجهة قدرهم ، وفي تحقيق ذواتهم وبالتالي ارجاع الهوية القومية التقدمية لتكون سمة النضال للمرحلة المقبلة وفي التصدي لخيانة السادات ولكل المؤامرات التي تحاك ضد امتنا ووطننا

اما بالنسبة للرد العملي فهو في الوحدة ، وحدة الجماهير ، من خلال التنسيق الدائم والفاعل والجاد بين قواها القومية التقدمية وكذلك من خلال النضال الدؤوب من اجل تحقيق الوحدة العربية . ولقد ناضل حزبنا ولا يزال يناضل من اجل تحقيق هذه الغاية . لقد طرح حزبنا تصورا محددا لتوحيد الطاقات في اقطار المواجهة عام ١٩٧٤ ، ولكن احدا لم يتجاوب مع هذا الطرح ، وعندما تمادى السادات في انحرافه – وكنا دائمي التحذير من خطورة هذا النهج الذي يسير عليه السادات وغير السادات – اطلق حزبنا بيان الاول من تشرين ١٩٧٨ واسفر ذلك عن انجازات مهمة كان من شأنها ان تعزل السادات وتحاصره وتحول دون توسيع الاطار الذي ارتكب خيانته فيه ، من خلال مؤتمر قمة بغداد وميثاق العمل القومي .

والان ، وازاء هذه التغيرات والتطورات التي يشهدها وطننا ، وازاء اشتداد الهجمة الامبريالية في التآمر على مستقبل الوطن ومستقبل الامة صدر الاعلان القومي عن حزبنا والذي اعلنه الرفيق صدام حسين نائب الامين العام للحزب رئيس الجمهورية العراقية ، ليكون دليل عمل متقدم وصيغة نضالية تتجاوز الصيغ التي سبقتها في النضال القومي لتمكين الامة من مواجهة اعدائها والحفاظ على امنها واستقلالها . وفي اعتقادنا بأن هذا الاعلان سيكون منهاج عمل للعديد من القوى القومية التقدمية الحريصة على امن الوطن العربي واستقلاله ، والمتصدية للمؤامرات الامبريالية الصهيونية التي تحاك ضدنا ومن خلال هذا النضال يكون الرد الحاسم على منطق الخيانة ومنطق تفتيت الوطن العربي ، وادخال اجزاء منه في الاحلاف المشبوهة .

□ يتردد هذا السؤال يوميا ، حتى على لسان البسطاء من الناس : لماذا سمح العرب وعبر شتى الوسائل باستمرار المهزلة الكبيرة التي امتدت عامين على المكشوف منذ زيارة السادات لكيان العدو ، حتى رفع العلم الصهيوني في حي الدقي بالقاهرة . وهل جرى تراجع حتى عن الحد الادنى ، واين تنفيذ ما اتفق عليه في حال «الصلح»؟

اي عرب الذين سمحوا ؟ اذا كنت تقصد في سؤالك الحكام فأنا لا افهم لغة الكثيرين منهم ، واما الجماهير فهي لم ولن تسمح لاي عمل خياني

> العميل لايرى الامور بعينيه
> وانما عبر منظار
> يملكه سيده
> .. وهذا هو وضع السادات

ان يمر . ولئن لم يأخذ رد فعل الجماهير الصيغة التي اشرت اليها في سؤالك الاول فذلك لاسباب عديدة اشرنا اليها في الاجابة السالفة .

بالاضافة الى ذلك يكفي ان نشير الى الرد الجماهيري في مصر على بدء التمثيل الدبلوماسي بين العدو الصهيوني ونظام السادات . صحيح ان هذا الرد لم يأخذ بعد بشكل الثورة العارمة ولكنه عبر عن نفسه في العديد من المواقف والعديد من البيانات والعديد من التصرفات التي تقوم بها نقابات الصحافيين والمحامين ، وفي تصرفات الافراد حتى في التعبير عن سخطهم وعن ادانتهم لهذه الخيانة . وفي البداية الجادة لتشكيل الجبهات الوطنية داخل القطر المصري .

اننا لا نرى ذلك اليوم الذي تتفجر فيه ردة الجماهير العنيفة والهادفة والمؤثرة على هذه الخيانة ببعيد . اما الحكام وان كانوا قد التزموا بالحد الادنى ام لا ؛ فالدلائل الظاهرة التي لا نملك سواها في حكمنا على مسالكهم ازاء هذه القضية تدل على حقيقة نواياهم وقدرتهم على الاستمرار في هذا الموقف . ولكي يستمروا يجب على الجماهير ان تصعد نضالها وتتصرف مع كل نظام من خلال التزامه او عدم التزامه .

□ سؤال اخر يتردد كذلك وبالحاح : الى ماذا كان يستند السادات حسب اعتقادك في كل تصرفاته التي قام بها وكأنه « مطمئن » الى ان ردود فعل العرب لن تتعدى الصراخ والعويل والشجب .. كما قال ؟

– اولا استند السادات على نهج كان في فترة ولا زال مقبولا من لدن الكثير من الانظمة وحتى المنظمات السياسية ، هذا النهج الذي يقود الى الاعتراف بالعدو الصهيوني ولا يستطيع اي انسان ان ينكر بأن الحديث عن قبول واعتراف بالعدو الصهيوني خلق مناخا مكن السادات من اتمام خيانته ، اضافة الى انه – هذا المنطق – كان سببا مهما في هذا الركود الذي اصاب الجماهير العربية ، لان منظمات سياسية واحزاب اخذت بهذا النهج ايضا مما اوقع الجماهير في بلبلة وجعلها تصاب في بعض الساحات باليأس .

هذا جانب ، اما الجانب الاخر فهو ان السادات خائن وعميل ، والعميل لا يرى الامور بعينيه وانما يراها عبر منظار يملكه سيده .

فمن قال بأن السادات ارتكب خيانة معتمدا على حقائق ومعطيات تسوغ له الخيانة فهو مخطىء كل الخطأ اذ ليس في معطيات اية امة مهما اصابها من ضعف وتفكك ما يسوغ لاي من ابنائها ان يخون قضيته .

□ « الميثاق القومي » الذي طرحه الرفيق الرئيس صدام حسين ، ويتبنى حزب البعث العربي الاشتراكي مهمة الدعوة الى مؤتمر شعبي عربي لمناقشة كانت له اصداء عديدة . كيف يمكنك ايجاز مواقف الاطراف التي قابلتها من خلال زيارتكم الاخيرة للبنان ؟

– لقد اتصلنا بكل التنظيمات الفلسطينية والاحزاب الوطنية ذات النهج الاستقلالي والرؤيا القومية في الساحة اللبنانية ، ولمسنا لديهم جميعا الاستجابة لهذه الدعوة من خلال تعبيرهم عن ارتياحهم بهذا الاعلان – الميثاق، وايمانهم بأن النقاط الواردة فيه تشكل خطوة مهمة ومتقدمة في النضال القومي تمكن الامة العربية من حماية نفسها ، وترسم طريقة لتجنيبها النزاعات الداخلية ، وتحدد علاقتها بجيرانها وبكل الشعوب والدول ، وفق ما يخدم قضيتها ، ومن شأنها ايضا ان توحد الامة ، جماهير وقوى ، اضافة الى انها ترسم اطارا للتعامل الوفاقي بين الانظمة ، وهذا من شأنه قطعا ان يعطي الامة قدرا اكبر من القدر على مواجهة عدوها .

لقد لمسنا لدى كل الاطراف التي اتصلنا بها تفهما عميقا للميثاق وشعورا بالارتياح وتقديرا عاليا لموقف حزب البعث العربي الاشتراكي ونضالاته القومية .

لقد كانت الارضية التي التقينا مع هذه الاحزاب

والقوى فوقها ارضية واحدة ، ولم نشعر بخلاف او تباين حول الاهداف التي طرح من اجلها الميثاق ، كما لمسنا رغبة صادقة لدى كل التنظيمات القومية في ضرورة ايجاد صيغ متقدمة من التنسيق بين هذه القوى في اطار هذا الميثاق .

ان المؤتمر الذي سيعقد في بغداد والذي ستتم فيه مناقشة هذا الامر فقط بروح من المسؤولية وبأسلوب علمي سوف يكون له اثر بالغ في مسيرة النضال القومي في المرحلة اللاحقة . لقد لمسنا هذا الشعور وهذه الارادة وهذا التصور عند الكثيرين ممن تحدثنا واياهم حول هذا الامر .

□ هل تنظر بعين الرضى والتفاؤل لمستقبل هذه الخطوة ـ الميثاق ؟ التفاؤل الذي اعنيه ليس بالنسبة للاستجابة للدعوة ، وانما بالنسبة للالتزام ـ وهو المهم ـ بالعمل الجاد بعد ذلك في ضوء ما ورد فيه ، اذا ما اقر واتفق عليه ؟

ـ لم اكن في يوم من الايام كفرد ، كما كعضو في حزب البعث العربي الاشتراكي متشائما ، رغم كل الضربات والنكبات والاحباطات التي تعرض لها النضال العربي والتي شهدها جيلنا . ذلك ان المبادىء التي تربينا عليها انما نبعت لتكون شعلة مضيئة في جو من الاظلام يفوق كثيرا ما قد يتصور البعض اننا نعاني منه الان . لقد علمتنا مبادئنا ان نكون متفائلين باستمرار ، كما علمتنا الايمان بقدرة امتنا وبقدرة جماهيرها على العطاء . ولقد حققنا من خلال هذا الايمان الكثير من الانجازات والانتصارات وهي قادرة من خلال الالتزام الحي بها ان تطلق الطاقات المعطلة في هذه الامة لتتمكن من التصدي لكل اعدائها وتحقيق اهدافها .

ان ايماني ينبع ، وتفاؤلي يستند في هذه المرحلة بالذات على حقيقة اساسية وهي ان الجماهير العربية التي فقدت قطاعات كثيرة منها ثقتها بنفسها وبالامة وبالمبادىء القومية من خلال الانهيارات والاحباطات التي شهدتها في حرب ١٩٦٧ ، وما تلا ذلك ، بدأت تعي الان الضرر الذي لحقها لانكفائها عن الفكر القومي كردة فعل على تلك الاحباطات ، وأخذت تدرك ان التشتت الفكري الذي اصابها قد اوصل قضيتها الى هذا الحد الذي يفوق الانهيار الذي سببه هذا الانكفاء ، ولم تجد في الافكار التي تبنتها بديلا عن اطر النضال القومي والفكر القومي الذي ظنت في حالة ضعف وانهيار انه كان مسؤولا عما اصابها من نكسات واحباطات .

ان النضال القومي والفكر القومي يشهد الان بداية اصيلة للصعود وبعد ان زالت كثير من الاوهام من نفوس الكثيرين واثبتت الاطروحات التي قدمت كبديل لهذا الفكر فشلها .

انني على ثقة بأن الشرط الاساسي لنجاح اية امة في نضالاتها هو استرداد هذه الامة لذاتها، وقد بدأت امتنا الان تسترد ذاتها بثقة اعلى مما كانت في اى وقت مضى .

□ في معرض ردكم على ما يقال بأن ثمة تعارض بين مؤتمر الشعب العربي والدعوة الموجهة لمناقشة الميثاق ذكرتم انه لا وجود لهذا التعارض . هل يمكننا الوقوف على توضيح اكثر . وماذا كان يؤمل من مؤتمر الشعب العربي سيأخذ الميثاق القومي على عاتقه تنفيذه ؟ ؟

ـ كنا نتمنى دائما وما زلنا بأن يكون مؤتمر الشعب العربي هو الاطار الحقيقي للجماهير العربية ولكن الواقع لا يكون دائما ـ وهذه حالة معروفة ـ مع التمنيات ، رغم مالنا من ملاحظات على طبيعة تركيب مؤتمر الشعب العربي وطرق عمله فأننا لم ننسحب منه وان كان نشاطنا في هذه الفترة مجمدا .

ان الدعوة لمناقشة الاعلان القومي الذي اعلنته القيادة لا يمكن ان يأتي عبر مؤتمر الشعب العربي . ليس لان لنا ملاحظات على مؤتمر الشعب العربي ، ولا لاستهانتنا بهذا المؤتمر ، وانما لاننا نرى من حقنا كحزب ثوري يقف في طليعة حركة الثورة العربية ان يدعو الاحزاب والقوى التي تجمعه واياها أرضية واحدة لمناقشة قضية بنية على هذه الارضية ، بينما يوجد في اطار مؤتمر الشعب العربي احزاب وقوى لا نلتقي معه عليها .

ان الدعوة محددة بموضوع معين يعالج او يقوم اساسا على النظرة الاستقلالية للامة العربية ولفرض ايجاد صيغة من التعاون بين المؤمنين بهذا النهج في نضالهم القومي . بينما صيغة مؤتمر الشعب العربي وطبيعة تركيبه لا تسمح بمثل هذا الامر ونحن لا يمكن ان نقبل بأن يشكل مؤتمر الشعب العربي او اية صيغة سدا امام المبادرات القومية التي من حق اي حزب واي حركة ثورية ان تقوم بها ، وتدعو الاخرين ممن يقفون معها على ارضية هذه المبادرة الى مناقشتها معا .

ليس هنالك تعارض وانني فعلا استغرب هذا الطرح الذي نسمعه من البعض . الفكر ليس عليه قيم ، والامة لا تقبل اية وصاية من احد والجماهير يجب ان لا تقيد حركتها النضالية بصيغة واحدة مهما كانت هذه الصيغة .

الموضوع واضح والاعلان محدد وهو يهم كافة الجماهير العربية فمن يؤمن به عليه ان يبادر لمناقشته معنا ، ومن لا يؤمن به له طريقه الخاص .

.. ومع نهاية هذا الحديث الشامل لمجمل الوضع العربي والظروف التي ادت الى ما هي عليه جماهيرنا العربية ، كانت امام الرفيق ناصيف قائمة طويلة متبقية من اللقاءات التي لا بد من انجازها مع الاحزاب والقوى والمنظمات اللبنانية والفلسطينية .

وكان علينا ان نترك له المجال ، فالرجل وقته ليس ملكه في هذا الظرف .. وضمن المهمة الموكلة اليه ...

النظام الاردني الذي يبتسم لمنظمة التحرير في اللقاءات الرسمية :

والذي يسعى الى صيغته المناسبة !

هل تنجح المراهنات العربية على ابقاء النظام الاردني خارج دوائر التسوية الامبريالية ؟ هل يجد الدعم المادي الهائل الذي تقدمه الاقطار العربية المناهضة لسياسة « كمب ديفيد » في ابقاء الملك حسين ونظامه في سياق المناهضة العربية لنتائج الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ؟

يمكن القول بأن التحركات الدبلوماسية الاخيرة للسياسة الاردنية في الخارج ، وتحرك الدبلوماسية الغربية صوب الخليج العربي ، نزولا الى الاردن تكشف المزيد من خطة « تسوية » ما ، يجري العمل عليها بدأب و « مكوكية » .

مغادرة المواقع

زيارة الملك حسين الاخيرة الى بعض الدول الخليجية والعربية السعودية ، وتصريحاته التي اطلقها ، وخصوصا تلك المتعلقة بالدعم العربي ـ المالي ـ للاردن ، اوضحت النية ـ الاردنية المبيتة ، ازاء مغادرة الموقع الذي « حشر » فيه النظام الاردني ، ذلك الموقع غير المنسجم مطلقا مع تاريخ وعلاقات وتركيبة وتوجهات نظام يعيش على المساعدات الامبريالية ، ويدور ـ سياسيا ـ في فلك السياسة الامبريالية ، وفيما يخص منطقتنا العربية ، فان هذا الدوران ، يعني وبالضرورة لعب كافة الادوار الامنية والعسكرية ، من فتح ابواب السماء والارض امام الوجود العسكري الامبريالي ، ليكون على مقربة من اهدافه الاستراتيجية ، وعلى رأس هذه الاهداف ، النفط العربي ، الشريان الحيوي للصناعة والاقتصاد الغربي .



حسين في السعودية : « انني اخشى على صمودي »!

الملك حسين اذن في زيارته الاخيرة للخليج والسعودية ، أطلق تصريحا ، يحمل قدرا واضحا من الابتزاز حيث قال : « انني اخشى على صمودي ، اذا شحت المساعدات العربية » . هذا مع العلم بأن المساعدات التي حصل عليها النظام الاردني في اعقاب مؤتمر القمة العربية ـ قبل الاخير ـ ، بلغت ارقاما قياسية ، لم يكن يحلم بها ابدا وترافق تصريح الملك حسين الشهير مع حملة داخلية تشير الى « الاعباء الثقيلة » التي تتجشمها الحكومة في مواجهة الارتفاع الجنوني للاسعار ، ومجابهة زيادات اسعار المنتجات النفطية ، هذا على الصعيد المعيشي ، اما على الصعيد الدفاعي ، فان الحملة تركزت على ان الاردن ينهض بثقل المواجهة العربية ـ الاسرائيلية لوحده على جبهة طولها ٦٠٠ كيلومتر ولقد تلخص « نداء » المجلس الوطني الاستشاري الموجه للرأي العام بالجملة التالية : ضرورة العمل على ايجاد الحل السريع الحاسم الذي يمكن الاردن من مواجهة اعبائه المالية والتي تؤثر سلبا على قدراته الدفاعية والانتاجية ويهدد اوضاع الاستقرار والامن والصمود فيه » .

ان هذا القدر من الابتزاز والتلويح بمغادرة الموقع « المناهض » لكامب ديفيد ، لا يعكس ازمة مالية وانتاجية يعيشها النظام الاردني ، بقدر ما يعكس رائحة غريبة ، تفوح الان من تحركاته السياسية المشبوهة .

ولسوف نذكر فقط بلقاءات الملك حسين مع المبعوث الاميركي للشرق الاوسط ـ مبعوث التسوية ـ صول لينوفتش ، والتصريحات التي اعقبت لقاء حسين ـ دستان في عمان مؤخرا ، وزيارة شرف المرتقبة الى الولايات المتحدة لتمهيد ارضية لقاء حسين ـ كارتر .

اموال للصمود ام للنهب ؟

من جهة اخرى ، لنحاول القاء الضوء على جانب هام من جوانب صورة النظام الاردني ، وهي تلك المتعلقة بالعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، فبعد عام ونيف على بدء الحوار الاردني ـ الفلسطيني ، وعلى كل تلك الجولات ، والمرونة الكبيرة التي ابدتها منظمة التحرير الفلسطينية في تعاطيها مع النظام الاردني ، لم ينجز حتى اقل من الحد الادنى المتفق عليه بين الطرفين ، فالخداع مستمر من قبل الجانب الاردني اتفقا على اطلاق سراح المعتقلين السياسيين المتهمين بقضايا تتصل بالثورة الفلسطينية ، ولكن احدا من المعتقلين لم يفرج عنه ، اتفقا على تجديد جوازات السفر الاردنية للاردنيين والفلسطينيين الملتحقين بفصائل الثورة الفلسطينية ، ولكن جوازا واحدا لم يجر تجديده ، اتفقا على ضرورة فتح معسكرات ومكاتب للمنظمة ولكن النظام عوضا عن ذلك ، يقوم باعتقال الفدائيين الذاهبين الى الارض المحتلة دفاعا عن أمن « اسرائيل » ! حتى الاموال العربية لدعم صمود اهلنا في الارض المحتلة ، يقوم النظام الاردني بتزويد « مخاتيره » ورموزه بالمال اللازم لتنشيط تحركاتهم التخريبية ، والبلديات الوطنية في الضفة الغربية بأمس الحاجة الى تمتين اوضاعها الاقتصادية لكيما يتعزز صمودها في وجه الاستيطان والمشاريع الصهيونية .

اذن فكل الامور المتفق عليها ، يظل الاتفاق عليها حبرا على ورق !

صمود الثورة هو الاساس

ان امرا واحدا فقط يحول ـ الان ـ دون ركوب النظام الاردني في قطار التسوية الامبريالية ، الا وهو : الثورة الفلسطينية ، رغم الوضع الذاتي والحصار المفروض عليها . ان الرفض الباسل من قبل جماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، لمشاريع الحكم الذاتي والادارة الذاتية والمملكة العربية المتحدة وما شابه ذلك ، انما يرتبط بالاساس بقوة وفعالية الثورة الفلسطينية في الخارج ، وفي لبنان على وجه التحديد . فقوة الجماهير من قوة الثورة والعكس صحيح ، من هنا يبدو واضحا هدف الحصار الامبريالي للثورة الفلسطينية ، ومن هنا ايضا يبدو جليا هدف الهجوم الامبريالي ـ الصهيوني عليها . فالعثرة التي تقف في وجه عربة التسوية ـ الشاملة ـ انما هي بقاء الثورة على قيد الحياة وصمود جماهيرها. فرغم كل محاولات الحلف الجديد ـ اميركا ـ اسرائيل ـ مصر ـ الرامية الى جر بعض الرموز الفلسطينية في الارض المحتلة الى حلبة مفاوضات الحكم الذاتي، رغم كل تلك المحاولات فان اكثر هذه الرموز تعفنا لم يجرؤ على دخول هذه اللعبة ، فأمام الجميع ، ينتصب شبح « الخازندار » انموذجا لذراع الثورة الطويل والقوي .

الى هنا ، يتضح جليا عدم جدوى القول ان « لا نضاعف الضغط على النظام الاردني ، كي لا يطير الى « كمب ديفيد » » . فالنظام الاردني الذي يبتسم لمنظمة التحرير في اللقاءات الرسمية ، يعمل بدأب من اجل تطويقها ، والحلول من مكانها، عبر اية صيغة سياسية ، سواء كانت صيغة « المملكة المتحدة » ام غيرها .

النمسا تعطي الصفة الرسمية لممثل منظمة التحرير

اعلن برونو كرايسكي مستشار النمسا اعتراف بلاده بممثل منظمة التحرير الفلسطينية في النمسا ممثلا رسميا للمنظمة،

وعرف الدكتور فيلبالد باهر وزير الخارجيه النمساوي القرار في مقابلة صحفية بقوله : « لقد ابلغنا جميع السلطات الاتحادية والاقليمية بانه اذا كانت هناك في المستقبل قضايا تتعلق بالشعب الفلسطيني او منظمة التحرير الفلسطينية فانه ينبغي عليها ان تتعامل مع السيد حسين الذي يمثل رسميا منظمة التحرير في النمسا » .

المفرج عنهم : لا علاقة لهم .. بالسياسة !

لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن تكشف مسرحية حكومة شرف :

لم يفرجوا عن المعتقلين السياسين .. بل عن المجرمين واللصوص !



برغم الضجة التي اقامها النظام الاردني في اعقاب تشكيل حكومة عبد الحميد شرف ، حول « المشاركة الشعبيه الواسعة » و « الحريات الديمقراطيه » وغير ذلك من الشعارات التي اثبتت التجربة القصيرة لهذه الحكومه زيفها وبعدها عن الحقيقة ... فعندما قامت حكومه الشريف شرف باطلاق سراح ٨٠٠ سجين ، تبين ان عدد المطلق سراحهم من المعتقلين السياسيين لا يتجاوز الـ ١٣ معتقلا سياسيا ، وهولاء قد انهوا فترات حكمهم او هم مقبلون على ذلك !

» لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن » عقدت مؤتمرا صحفيا في بيروت ، كشفت فيه اصاليل النظام الاردني بالارقام والوثائق .

حقيقة الافراج عن المعتقلين

بيان « لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن » في معرض سرده لحقيقة الافراج عن المعتقلين :

ان « لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن » تود ان تضع الحقائق التاليه امام الرأي العام العربي والعالمي وامام جميع الهيئات الديمقراطيه والتقدميه والانسانية بخصوص موضوع « الافراج » عن المعتقلين الذي اعلن عنه في عمان مؤخرا :

١ - ان الاغلبيه الساحقة من الذين تم الافراج عنهم هم من المتهمين والمحكومين بجرائم جنائيه مدنية مثل القتل والاغتصاب والسرقة والاختلاس من اموال الدولة والجاسوسية لاسرائيل .

٢ - لقد تم الافراج عن (١٢) مقاتل فلسطيني فقط وهم من الذين انهوا معظم مدة احكامهم في السجن والتي تزيد عن خمس سنوات ، ولم يبق على انتهاء مدة حكمهم سوى بضعة اشهر .

٣ - ان قرار الحكومة الاردنية شمل « الافراج » عن كل محكوم كان قد انهى نصف مدة حكمه ، وبالنسبةللاخرين الذين لا ينطبق عليهم هذاالقانون فقد نص القرار على تخفيض مدة الحكم الى النصف .. ان هذا القرار ينطبق على جميع المحكومين بجرائم جنائية مدنية ويستثنى منه المحكومين بقضايا سياسية . وهكذا فان اصحاب الجرائم العادية لهم الافضلية بالنسبة للحكم الاردني عن المناضلين في سبيل وطنهم وشعبهم .



عبد الحميد شرف : مسرحية الافراج

٤ - ان هناك حوالي ٤٠ معتقلا سياسيا « موقوفون اداريا » لا تزال السلطة الاردنية ترفض تقديمهم للمحاكمة منذ سنوات . كما ويوجد ٦٠ معتقلا في سجن المخابرات العامة بعمان منذ بضعة اشهر وعشرات غيرهم لا يزالون يرزحون في الزنازين والسجون الاردنية الاخرى ويتعرضون لكافة اشكال التعذيب والارهاب .

- ان المعتقلين الاداريين الذين تحتجزهم السلطة في سجونها دون توجيه اية تهمة او محاكمة ، يضمون بين صفوفهم اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني وهم : تيسير الزبري واسامة شنار وعزمي الخواجه . كما يشمل المعتقلون كتابا ومثقفين معروفين مثل حمادة فراعنه وسالم النحاس ونقابيين معروفين مثل محمد ابو شمعة وعلي عامر ، سمير الحباشنة ، سالم البطوش .

وحتى بعد صدور قرار الافراج المزعوم ، قامت اجهزة المخابرات الاردنية بنقل المناضل والكاتب حمادة فراعنة الى السجن الصحراوي بسبب احتجاجه على هذه المسرحية ، ومطالبته رئيس الوزراء الاردني الافراج عن المعتقلين السياسيين .

في ضوء هذه الحقائق ، يصبح واضحا بان قرار « الافراج والعفو العام » المزعوم ما هو الا خدعة وتضليل تقوم به السلطة الاردنية ، خصوصا حكومتها الجديدة . علما بان خطوة السلطة التضليلية هذه سوف لن تنطلي على احد ، لا سيما وان السلطة الاردنية ما تزال تعتقل وتمارس التعذيب بحق المئات من مناضلي شعبنا ولا تزال ترفض تقديم العديد منهم للمحاكمة .. كل ذلك لا لسبب غير حبهم لوطنهم واخلاصهم لمثل وقيم شعوبنا العربية في النضال من اجل التحرر الوطني والديمقراطية ومجابهة الاحتلال الصهيوني ومخططات الامبريالية .

ودعت « لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن في ختام بيانها جميع القوى الوطنية والتقدمية الى فضح خدعة السلطة وممارساتها القمعية ، كما طالبت باطلاق الحريات الديمقراطية في الاردن وانهاء السلطات الاستثنائية غير الدستورية للحكومة واعادة صلاحيات محكمة العدل العليا والقضاء المدني والغاء المحاكم العسكرية والاحكام العرفية ، المباشرة في التحضير لاعادة الحياة النيابية الانتخابية الحرة في ظروف ديمقراطية تامة ، ووقف التدخلات المباحثية في شؤون النقابات والهيئات الشعبية .

آخر اخبار التسوية

المسرحية مستمرة والعرب ما زالو .. يتفرجون !



المبادرة الفرنسية والتراجع الاميركي عن الموافقة على قرار مجلس الامن، كانا الحدثان اللذان استأثرا باهتمام المراقبين في الاسبوعين الماضيين . واذا كانت المبادرة الفرنسية قد اشارت الى الجديد في الموقف الاوروبي من صراع الشرق الاوسط ، فان التراجع الاميركي لم يكن مفاجئا لاحد وان كان وجه الغرابة في الحدث هو موافقة الولايات المتحدة الاميركية على القرار في بادىء الامر ولكن ما ان يتذكر المراقب ما حل بأندريه يونغ المندوب السابق حتى يفهم خلفيات ما حصل . فعمليات الشد والجذب في علاقة الولايات المتحدة الاميركية بالدول العربية تقتضي في فترات متباعدة مسرحيات من هذا النوع تنعش الامل في النفوس وتصور الادارة الاميركية وخاصة الرئيس كارتر على انها ادارة محكومة على امرها ، ولذلك على العرب الراغبين في تحول الموقف الاميركي دعم هذه الادارة وتقوية نفوذها عبر تسهيلات تقدم ومواقف اكثر اعتدالا ، وفي نفس الوقت تستفيد الادارة من هذا الموقف انتخابيا في الاوضاع الراهنة ، فقد ظهر تراجعها عن الموافقة على القرار وكأنه تنازل قدم للوبي الصهيوني وفتح امامه فرصة لحملة اعلامية واسعة وجديدة لاهمية العلاقة العضوية بين الولايات المتحدة الاميركية والدولة الصهيونية ، وادى هذا الموقف الى تثبيت هذه العلاقة في برامج المرشحين الاخرين ولعل اولى علائمه هي هزيمة كونالي ، الذي اظهر لينا في برنامجه الانتخابي تجاه القضية العربية النهائية امام المرشح ريغان المتصلب .

وبالطبع فان دولة الكيان الصهيوني اقامت الدنيا واقعدتها في وجه ادارة كارتر ، واثارت عاصفة كانت ضرورية لتصليب مواقف كافة الاطراف في السلطة الصهيونية توجت باسناد وزارة الخارجية الى عضو منظمة شتيرن الارهابية اسحق شامير في ظل مبادىء اللاءات الثلاث « لا للعودة الى حدود حزيران ١٩٦٧ ، لا لدولة فلسطينية ، لا لاعادة تقسيم القدس » .

اما السادات فقد حافظ على هدوئه التام واعتبر ان لا جديد في الموقف الاميركي . اما بالنسبة للمبادرة الاوروبية فقد كان منزعجا من توقيتها كما اعلن عن ذلك واعرب عن تمنياته لو انها تأخرت الى ما بعد ٢٦ ايار موعد انتهاء مفاوضات الحكم الذاتي .

وكما اجمع كافة المراقبين فان الخطوة الفرنسية لم تكن مفاجأة انما على العكس فهي خطوة منتظرة منذ فشل الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية في احلال « السلام » في منطقة الشرق الاوسط ، وخاصة في الفترة الاخيرة ، فقد كثر الحديث عن ضرورة قيام جهة مقبولة بمبادرة محدودة تنقذ « السلام » بترك باب المفاوضات مفتوحا على اسس جديدة مقبولة . في هذا السياق يمكن فهم المبادرة الاوروبية والتشدد الاميركي اللذان ترافقا من حيث التوقيت . ويفهم ايضا التشدد الصهيوني والهدوء الساداتي . فالصهاينة يحاولون قطع الطريق على اية مبادرة لا تترك طاولة المفاوضات على بساط الارضية الاسرائيلية - الاميركية فقط ودخول اطراف جدد يحلمون بمصالح واسعة مع الدول العربية يسبب لهم قدرا كبيرا من الازعاج حتى لو كان هذا الطرف هو صانع الدولة الصهيونية في حدود ١٩٤٨ .

هذا السياق ينسحب ايضا بشكل نسبي على سياق اخر في السياسة الاوروبية الجديدة التي تحاول كما يبدو بناء علاقات ثنائية مع الدول العربية خارج الهيمنة الاميركية المباشرة على هذه السياسة او ما يسميه بعض الساسة خط الاستقلال عن « صراع الجبارين » انما في تحالف مع الولايات المتحدة من موقع الحليف لا موقع التابع . وهذا الخط بدأه الجنرال ديغول بعد حرب ١٩٦٧ مباشرة وادى الى استقالته ولكنه اصبح يحظى بهامش ثابت في السياسة الفرنسية وبقبول متزايد على صعيد اوروبي عام ، وقد تجلى بشكل واضح وجماعي في الموقف من قضية افغانستان فلم يلتزم الجانب الاوروبي بشروط الولايات المتحدة رغم نداءات فانس المتكررة ، وتكرر ايضا في الخطوة الفرنسية والاجماع الاوروبي حولها في الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

لقد عاد ديستان الى بلاده وهو يقول لقد ذهبت وانتصرت وعدت ولكن هذا الانتصار (الاستقلالية النسبية) هل يمكن استمراره بين ضغط « الجبارين » وهل سنشهد قيام اوروبا متحدة ؟ هذا ما سيجاوب عليه المستقبل القريب .

وبالرغم من ان الخطوة الاوروبية اقتصرت على حق تقرير المصير فانها مؤشر على ان تزايد القوة العربية بدأ يفرض شروطه في الساحة الدولية وبما انه ليس هناك سياسة بدون قوة تفرضها فيبدو ان تعميق الثورة الفلسطينية (اساس هذه القوة وعمادها) يؤدي كما ادى اثبات وجودها الى تغيير متصاعد في مواقف كافة الاطراف صديقة كانت ام عدوة .

س . ن



... وما زال الرد العربي : لا رد !

الصحافيون العرب مع صحافيي مصر المهجرين

شجب اتحاد الصحفيين العرب الحملة التي يتعرض لها الصحفيون المصريون خارج مصر من قبل نظام السادات .

وأكد الاتحاد في بيان له صدر مؤخرا في بغداد ، أن هذه الحملة تأتي ضمن سياق محاولات النظام لتصفية المعارضة الوطنية في الصحافة المصرية عن طريق قوانين تقييد حرية الصحافة والفكر .

وقال البيان ان هذه الاجراءات تأتي ضمن المخطط الامبريالي الرامي الى « أمركة » المنطقة وجعل مصر قاعدة امريكية ووكرا للمشروعات التوسعية والاستغلالية للعدو الصهيوني .

واكد الاتحاد انه سيضع امكاناته وطاقاته في خدمة الكلمة الحرة المسؤولة والاقلام الملتزمة الشريفة في سائر انحاء الوطن العرب .

كلمات لا تذهب مع الريح

بقلم : رشاد ابو شاور

مات الشقيري .. وبقيت فلسطين التي أحب

هبط الشقيري درجات الفندق الينا•• في الصدر «الاستعلامات» •• على اليسار يستند على حاجز خشبي رجال المخابرات •• انهم (فلسطينيون) •• مفرزة (عبد القادر الحسيني) •• تصوروا ، بدلا من ان يتحمل احدى الساحات ، او احد الشوارع الرئيسية في المدينة اسم بطل القسطل •• حملت (مفرزة) المخابرات اسمه •• ولوثت الفلسطينيين •• ايامها كان يقود تلك المفرزة رجل اسمه (العركي) •• هرب فيما بعد بمفرزته الى الاردن ، ثم من الاردن الى المانيا •• ثم •• الى « موقع امني » مسؤول في احدى المنظمات الفلسطينية •• ثم •• اختفى !

تلك المفرزة ، كانت توزع المنشورات في المخيم ، وفي اليوم التالي تلقي القبض على عشرات الفلسطينيين ، اقصد مخيم اليرموك •• وهات يا تعذيب ••

هبط الشقيري ، وصعدت معو نظراتنا ، وتقدمنا اليه ،

كنا (هملت) الذي كان ينتظر من والده •• من شبح والده الملك المغدور كلمة الفصل في القاتل ••

وقال لنا :

– انا ابحث عنكم •

يقصد يبحث عن الفلسطينيين •

واضاف :

– انتم الشباب •• الامل •

وهكذا (فالملك) المغدور يبحث عن ابنه لينقذه من التيه ، وايدي المخابرات •• انه اذن « اويس » •• وليس احمد الشقيري •• الشقيري اسم « هوكي » للحلم ، والبحث عن دور ، ونهوض شخصية وطنية ••

وقلنا له :

– يا ابانا •• معنا مذكرة باوضاع الفلسطينيين ، هنا ، في سورية ، فيها كل شيء ••

وقلنا له :

– نحن معك ؛

وقال :

– انا معكم • سأقرأ مذكراتكم ، واتمعن فيها ، واستفيد منها ، كانوا يستقبلونه في فندق (فاسيون) الانيق ، ايامها ، ويحيطونه بالرعاية •• وعيونهم تراقب الفلسطينيين الذين يتحركون ••

وكان (القادم) فلسطينيا •• والمراقب – بفتح الراء – فلسطينيا •• والمراقب – بكسر الراء – فلسطينيا ••

وقال الشقيري :

– عندي موعد مع اخوة لكم •• خارج الفندق •• اعذروني ، كان يجب ان استقبلكم •• ولكن الوقت ضيق •• قبلكم جاء من شتمني – يقصد وفد من الهيئة العربية العليا – وانتم جئتم لمباركة خطابي •• وانا •• انا ، باذن الله ، وبهمتكم سأمضي •• ومضى ••

وراقبتنا عيون العسس •• وما اهتممنا •• فالفلسطيني لم يعد لاجئا •• انه (يتحرك) •• ينهض •• يمشي في الشارع ، يرفع رأسه اعلى • واعلى ••

– ٢ –

من نحن ؟

كان وفدنا (بعض) الشباب من تنظيمات صغيرة مختلفة ، ومن مستقلين ، يتجمعوا من جوبر او مخيم اليرموك • وكلنا نحلم •• بعد ان اوشك الحلم على الضياع التام •• خاصة بعد الانفصال ، والمذابح التي تعرض لها الفلسطينيون ، وحملات القمع والمطاردة ••

بعدها كبرنا، وتباينت افكارنا، واتجاهاتنا •• ولكن تلك حكاية اخرى •

لقد كبرنا ••!!

كنا صغارا حين خرجنا من فلسطين •• وقيل: جيل الكبار سيندثر ويزول •• وجيل الصغار سينسى ويذوب ، وقضية فلسطين الزمن كفيل بحلها •• اي الزمن ، سينسينا ، نحن جيل المنفى ، وطننا •• ولكن جيلنا حمل الاشجار ، والتراب ، والصخور ، والانهار، والبرتقال •• الفلسطيني في داخله •• وكلما كبر •• كبرت فلسطين في داخله••• والفلسطيني هو بين الناس ، على هذه الارض ، الوحيد ، الذي يكبر (وطنه) في داخله ، ولا يكبر ، وينمو هو ، في وطنه ، بهدوء ، وراحة بال •• سواء الفلسطيني تحت الاحتلال ، او •• الفلسطيني في المنفى •

الجامعة العربية •• كلفت الشقيري ان يبدأ في البحث ، مؤتمر القمة العربي الاول «اعطاه» الضوء الاخضر ، عبد الناصر ، القائد ، كان مع •• تأسيس « الكيان » للفلسطينيين ، الملك حسين •• ضد •• تاريخيا •• فهذا دور المملكة التاريخي • الجزائر مع •• الجزائر الخارجة من حرب التحرير الشعبية ضد الفرنسيين • المقاومة الى العرب ، بروحها الثورية ، ولغتها العربية المتلعثمة ، بعد مئة وخمسين عاما من « الفرنسة » •• دمشق تقول : الضفة والقطاع للفلسطينيين ، يجب اعطاءهم ارضهم وكيانهم ، واستقلالهم •• ودبرها •• يا شقيري ••

(المنظمات) التي بدأت منذ زمن بعيد بعضها معه بشروط •• بعضها ضده بلا شروط ، لانها في الموقع المختلف •• ودبرها ايها الشقيري ••

وبدأ الرجل مسيرته ، الدبلوماسية، بالليونة، والاسترضاء ، والمشي على السراط بين الانظمة ، كي لا يقع ••

الفلسطينيون اطل عليهم بفصاحته ، ببلاغته ، بحنجرته •• فوصل اليهم ، واستنهض هممهم•• وللحق•• الشقيري خطيب مذهل •• ان وافقت على ما يقول ، او رفضت، وهو محام ، بالاساس ، و « ممثل » بارع •• وهو على درجة عالية من الثقافة ، بالتراث العربي ، الديني ، والقومي •• وهو يعرف تاريخ فلسطين وجغرافيتها •• ولذا وصل الى الفلسطينيين ، الظمأى للنور ، بعد الانفصال، وطول الانتظار ، والصراعات الداخلية ، والوعود (الخلب) ••

– ٣ –

انا فلسطين ••• وفلسطين انا

لست ادري من قال ، انا فرنسا •• وفرنسا انا •• ديغول ، ام نابليون • لا يهم ، الافراد الكبار في التاريخ ، في جوهرهم يقولون ، او يتصرفون بهذه الروحية •• او بتجاوز مرحلة التأسيس والاعتراف •• « تمسكن » للملك حسين (بالدبلوماسية) وطمأن حتى افتتح المؤتمر الاول في القدس ، وبويع ، واعلن عن ولادة المنظمة •• الكيان الفلسطيني ••• الشخصية •• ولكنه بعد اشهر قال : الاردن جزء من فلسطين • عمان بداية فلسطين ••

وقال ، وهو العارف بمدى تأثير الفصاحة على الجمهور ، سأجلس الملك حسين بين يدي لالقنه دروسا في اللغة العربية •• والتاريخ العربي ••

وقال : قال ابن جبير الرحالة العربي ، الكبير من اجمل « اعمال » فلسطين •• وهذا يدل على ان شرقي الاردن جزء من فلسطين ،

وقال •• (الاردن) كيان مفتعل ، ارادته بريطانيا والصهيونية ، وخطط له ، واشرف على تنفيذه تشرشل •• وكل هذا لاقتسام فلسطين بين الهاشميين ، والصهاينة ••

وقال عمان بداية فلسطين •

وكان شاعر صهيوني قد قال قبل الشقيري:

كل نهر له ضفتان

نهر الاردن لنا ••

ضفتاه لنا •

والشقيري قال : ضفتا النهر فلسطين •

والرجل كان فردا •• والظروف العربية كانت عجيبة غريبة ، وحركة التحرر القومي العربية كانت مصطرعة •• ممزقة •• ولكنه اسس •

– ٤ –

الشقيري ••• الوطني

في مذكراته يقول الشقيري :

وكذلك شاءت الاقدار ان يكون مولدي ، ومولد جيلي معي ، في اخريات الدولة العثمانية لنشهد بعدها عهد الاحتلال الاجنبي ، ثم عهد الاستقلال الوطني •• ويطغى على هذا وذاك عهد الخطر الصهيوني •• (هذا ما قاله الرجل الذي قاد شعبنا اعواما ، في الصفحة الخامسة من كتابه : اربعون عاما في الحياة العربية والدولية) • لم يكن الرجل حزبيا ، كان سياسيا ، وطنيا ، متدينا ، قوميا ، دبلوماسيا خطيبا •• ناسب مرحلة التأسيس ، وقاد السفينة حتى جاءت هزيمة الـ ٦٧ ••

وفي عهده اعترفت الصين بالمنظمة•• وجاءت الدبابات من المانيا الشرقية •• وتفجرت الصراعات مع النظام الملكي الهاشمي ، وتأسس جيش التحرير الفلسطيني •• ووضع ميثاق شعبنا ، ميثاق المنظمة •• الساري المفعول – نظريا – للان •• وهو لم يحرر فلسطين •• هذا صحيح •• ولكنه ، ايضا ، لم يكن السبب في ضياعها ••

وهو جاء ، وقاد ، لان قوى هامة ، لم تأخذ دورها ، وتفعل •

والشقيري ، ولد ايام العثمانيين ، وعاش في عصر سياسة الصواريخ ، وتطور الحركات السياسية ، والافكار السياسية ، وهو ليس (حزبا) يقود •• ولكنه فرد •• ولذا فهو يخطىء ويصيب ، ولكنه يظل قائد مرحلة ••

– ٥ –

قبل حوالي ثلاثة اشهر التقيت (الاستاذ) احمد الشقيري – كان يحب لقب الاستاذ – في فندق بغداد •• سلمت عليه ، اوحى لي بانه يتذكرني – هذا لطف منه ، ودبلوماسية ، وادب – وهو لا يتذكرني ، ولكنه قال ردا على مجاملتي له ، او بالاصح احترامي ، وكلماتي القليلة بسبب من التعب البادي على ملامحه،

– انا شاب •• لقد جئت للتو من (الرياضة) •• انا في كامل صحتي •• انني اعد نفسي ، دائما ، لاكون جنديا لفلسطين ••

واضاف بلهجة ذات معنى : خالد بن الوليد قالها : انا لا اقاتل في سبيل عمر •• وقبل ان يكون جنديا ، بعد ان كان قائدا ، وبعد كل الانتصارات •• انا جندي •• وتطلع الي صديقي وقال :

– البركة فيكم انتم الشبان-، نحن لم نحرر • ولكن •• هذا لا يعيبنا •• لا تفرطوا •• لا تفرطوا ••

ثم صعد ببطء درجات الفندق ••

بين اللقاءين ، في فندق دمشقي •• وفندق بغدادي •• بين اوائل الستينات •• واواخر السبعينات نمونا •• كبرنا • نحن ابناء هذا الجيل ، وكان بعض نمونا •• بفضل حنجرة الشقيري ، ومواظبته •• ووطنيته•• وبعضه •• او اكثره بفضل •• بفضل •• شعبنا • ولكن ، اليس الشقيري هو ابن شعبنا ، وقائده في فترة صعبة ؟

وبعد :

عتاب صغير :

صحف المقاومة نعت الشقيري على استحياء •• لماذا ؟

ألانه لم يحرر ؟ نحن لم نحرر • ألانه لم يؤسس حزبا يقودنا ؟ نحن لم نؤسس حزبا يقودنا •• ألانه لم يوحد القوى ؟ نحن لم نتحد • ألانه « مات » في عمان •• نحن نفاوض عمان •• وهو لم يدفن في عمان •• وانما في قرية اردنية ، ذات تراث (قومي) اسلامي •• تطل على فلسطين •• هي قرية (ابو عبيدة بن الجراح) •• وكل الامل ان لا تدفن قضيتنا ذات يوم في عمان •• التي هي بعد السادات المرشحة لتوجيه الطعنة الينا •• الى قلب قضيتنا •• وكل الثقة في شعبنا •• ويقظته •• وحيوية ثواره •• وبنادقه ••

ولكن :

يجب ان نظل اوفياء لقادتنا •• ليس عاطفيا ، ولكن ثوريا •• ووطنيا •• واخلاقيا• ليس من منطلق : اذكروا محاسن موتاكم •• ولكن من منطلق : كونوا اوفياء •• موضوعيين •• ولا تزاودوا •• ولا تناقصوا •• خاصة واننا لم نحرر فلسطين بعد • اليس كذلك ؟

بمناسبة يوم الارض

الامين العام المساعد لاتحاد الفلاحين الفلسطينيين «للصمود»:

نصف مليون فلاح فلسطيني في الأرض المحتلة لم يستطع العدو.. تهويدهم

في الستينات ، اذكر اني التقيت ابو سليم ، فلاح فلسطيني ، شرد من ارضه ابان نكبة ١٩٤٨ – وعاش مع الكثيرين في مخيم اليرموك في دمشق ..

وفي تلك الفترة كان ابو سليم متفائلا ، على الرغم من ان الثورة لم تكن شقت طريقها بعد ..

واذكر انه قال لي بحسه العفوي :

اذا استطعنا ان ننظم كل قطاعات شعبنا ضمن اطر صحيحة ، فاننا نكون نخطو على الطريق الصحيح ..

وبعد فترة .. اخذت فكرة ابو سليم طريقها للتحضير لتشكيل اتحاد يضم الفلاحين الفلسطينيين

ترك الرجل وظيفته في مكاتب الاونروا ، وبدأ يعد هو وزملاء قلة لتشكيل هذا الاتحاد حيث لاقى معارضة في البداية على اساس انه لا يوجد الان فئة مميزة من الفلاحين الفلسطينيين ، اذ بعد ان اغتصبت الارض وشرد الفلاحون ، بدأ الفلاحون الفلسطينيون في الانخراط في مهن غير الفلاحة ، « مهن حرة » !

واخيرا حسم الجدل حول الموضوع وتم تشكيل الاتحاد العام للفلاحين الفلسطينيين في عام ١٩٦٥.

بالامس القريب زار حسين السليم «ابو سليم» مكاتب « الصمود » .. وكان الاتحاد العام للفلاحين الفلسطينيين قد خطى خطوات كبيرة على الطريق .. وكانت مناسبة ٣٠ اذار يوم الارض .. التي ستأتي بعد ايام .. وكانت فرصة ليحدثنا حسين السليم الامين العام المساعد لاتحاد الفلاحين الفلسطينيين . مسؤول العلاقات العربية والدولية في الاتحاد ، عن هذا الاتحاد الذي اثار انشاؤه موجة من الجدل .. وعن نشاطاته ودوره واعماله في يوم الارض .

بدأنا مع ابو سليم من البداية :

□ كيف برزت الفكرة لتشكيل هذا الاتحاد ، وما طبيعة هذا الاتحاد ودوره ؟

– في المجلس الوطني الفلسطيني التاسع كان يعقد مؤتمر شعبي للقوى الفاعلة الوطنية في الساحة الفلسطينية « اطلق عليه المجلس الشعبي» عقد مع المجلس الوطني في آن واحد . وهناك لاحظنا نحن ممن كانوا من جذور فلاحية ، واصحاب الارض وجدنا ان هناك اطر نقابية تنظيمية لكل فئات شعبنا : الطلاب ، والمعلمون والمهندسون ، والعما ل. ودعونا الى تشكيل اتحاد مماثل للفلاحين الفلسطينيين ، كي تكتمل هذه الاطر الشعبية النقابية ، باعتبار ان الفلاحين يشكلون الغالبية العظمى من ابناء شعبنا . ومقاتلينا في الثورة الفلسطينية .



هذه الفكرة لاقت مواقف ايجابية من بعض القادة الفلسطينيين ، وبعضهم الاخر كانت له مواقف سلبية حيالها .

لكن بالاقناع والمثابرة على قيا م الاتحاد ، خصوصا انه كان عندنا فراغ لمثل هذا الاتحاد امام الاتحادات المشابهة في دول العالم ..

الاتحاد هو اتحاد جبهوي اعترف به في عام ١٩٦٥ من قبل دائرة التنظيم الشعبي في منظمة التحرير الفلسطينية ، وعقد مؤتمره الاول التأسيسي في دمشق . وبدأنا العمل .

□ ما هي ابرز اهداف الاتحاد ؟

– الهدف الرئيسي هو استمرارية المطالبة بشرعية حقنا التاريخي في الارض المغتصبة منذ عام ١٩٤٨ .

ثانيا : تأطير الفئات الفلاحية الفلسطينية التي لم تمارس مهنا حرة اخرى بعد الهجرة او ماتزال تعمل في الفلاحة سواء في الاجر او المحاصصة ، والدفاع عنها وتحقيق مطالبها ، وتعبئتها تعبئة سياسية نضالية ورفد الثورة الفلسطينية بخيرة ابناء الفلاحين المقاتلين .

□ وماذا على صعيد الفلاحين في الوطن المحتل ؟

– الحقيقة بدأنا بامكاناتنا المحدودة والمتواضعة ، ويؤسفني جدا ان دائرة شؤون الوطن المحتل لم تولينا الاهتمام المطلوب ، حيث ما زلنا في حدود الاتصالات الفردية ، واصدار البيانات ، وطموحنا اكبر من ذلك .

□ ٧ سنوات من عمر الاتحاد ماذا حققتم خلال هذه الفترة ؟

– اهم عمل قمنا به ، اسهمنا اسهاما فعالا في جمع الحركة الفلاحية العربية حيث لم يكن ثمة اتحاد قومي يجمع هذه الاتحادات .

وكان لنا الدور الرائد في انشاء اتحاد الفلاحين العرب ، وعند تشكيل هذا الاتحاد بدأنا نناضل مع الاتحادات العربية الاخرى لدعم صمود فلاحينا في الوطن المحتل ، حيث الصراع على الارض هو اساس انتفاضة الفلاحين حيث سقط الشهداء وهم يناضلون يوميا ، وهم ملتصقون بالارض ، وعددهم اليوم نصف مليون ولم تستطع الصهيونية العالمية تهويدهم الى يومنا هذا .

ومن خلال نضالنا الخارجي مع الاتحادات الفلاحية العربية والعالمية كنا ندعو الى اقامة عيد عالمي للفلاح على غرار عيد العمال العالمي وان يكون ٣٠ اذار يوم الارض هو عيد الفلاح العالمي . وتشكلت عدة لجان من اسيا وافريقيا واوروبا من اجل ان يعقد مؤتمر فلاحي عالمي تضامني مع فلاحي شعب فلسطين مرة كل عامين .

اننا نشارك في اتحاد الفلاحين العرب والاتحاد العالمي للنقابات الفلاحية ومقره الدائم في براغ ، كما اننا اعضاء في اتحاد الفلاحين لحوض البحر الابيض المتوسط ، كما نشارك في كل نشاطات المنظمات الشعبية العربية والدولية التي لنا علاقات معها وننسق على كافة المستويات .

وقد اقمنا مؤتمرا تضامنيا مع فلاحي الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة في يوم الارض الذي عقد في دمشق في ٣٠ اذار ١٩٧٨ وكان تظاهرة كبرى شاركت فيها ٤٧ منظمة عربية ودولية .

□ سيعقد في بغداد في ٣٠ اذار مؤتمرا للتضامن مع فلاحي وشعب فلسطين في يوم الارض . ماذا عن هذا المؤتمر ؟

– سيعقد المؤتمر للتضامن مع الفلاحين الفلسطينيين في الوطن المحتل بمناسبة انتفاضة يو م الارض ، ويستضيف هذا المؤتمر الجمعيات الفلاحية في القطر العراقي الشقيق . وكما ذكرت يعقد مثل هذا المؤتمر كل سنتين مرة في الدول العربية او الصديقة . وبتقديرنا سيكون مؤتمرا هاما من حيث الاعداد والنوعية .

ويشارك فيه الاتحادات الفلاحية التي لم يتسن لها المشاركة في المؤتمر التضامني الاول ..

«الصمود» تفتح ملف القواعد العسكرية الاميركية في المنطقة

.. وتكشف ابعاد تأسيس «قوات التدخل السريع»

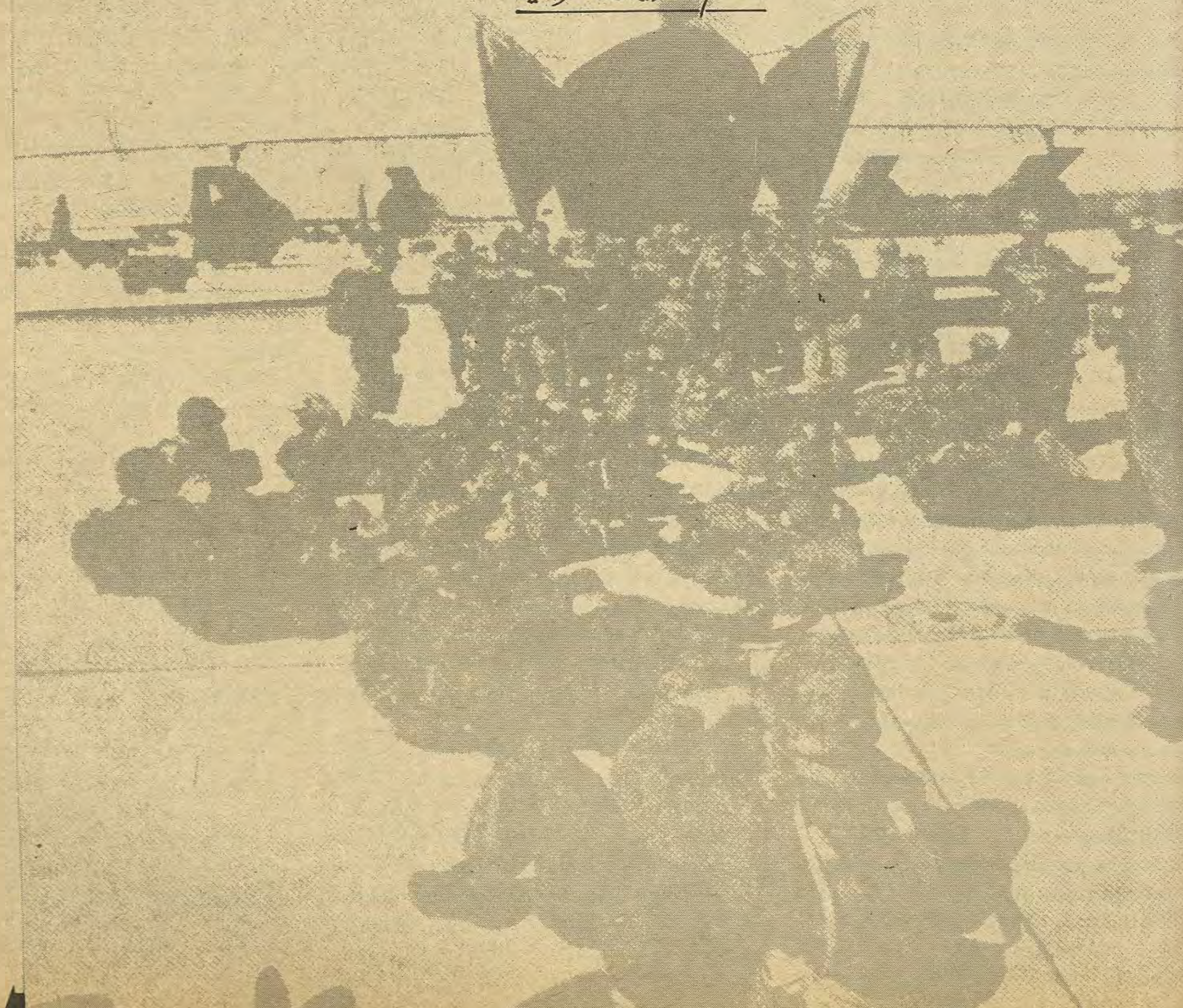
الوطن المحاط بـ"الكماشة" الاميركية!

ماهو حجم القوة الاميركية المتمركزة حول الوطن العربي.. وكيف تتوزع.. وبمن تأتمر؟

مئات السفن وآلاف الطائرات ومئات آلاف الجنود جهزوا للتدخل الفوري

.. والسؤال الذي يطرح نفسه تكراراً الى حدّ الملل : ماهي استعداداتنا في وجه ذلك ؟

بقلم : سويدان ناصر الدين



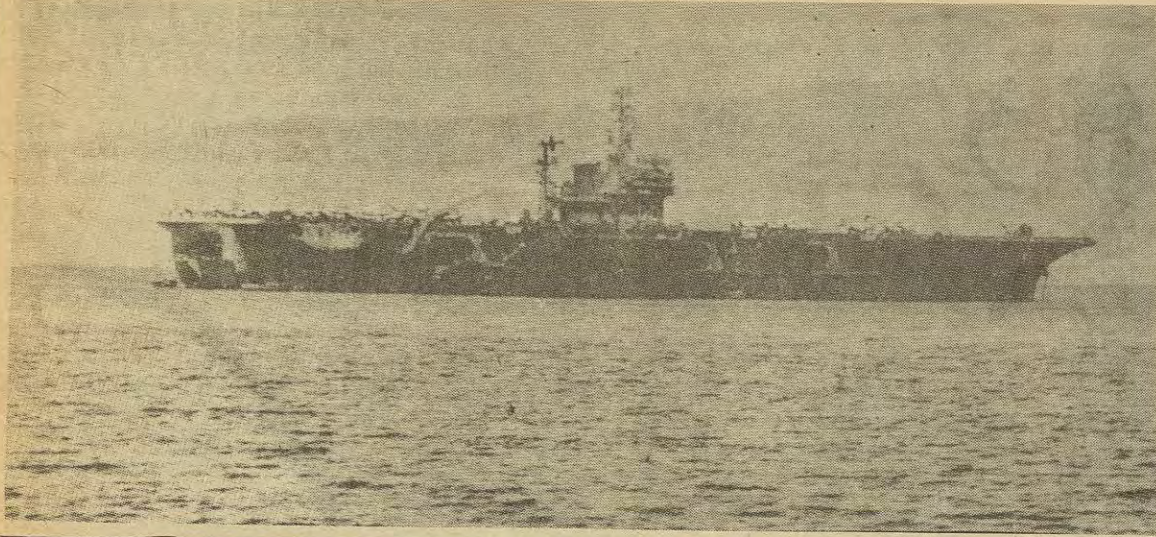


• ماكنمارا : نظرية « الرد المرن »





كيسنجر : رفضت اوروبا عرضه





عندما كان روبرت مكنمارا وزيرا للدفاع في الولايات المتحدة في اوائل الستينات اجرت المؤسسة العسكرية الاميركية مراجعة عامة لميزان القوى العالمي والنظريات الاستراتيجية التي حكمت السياسة الدفاعية الاميركية خلال العقد السابق (الخمسينات) • وكانت من نتيجة التعديلات النظرية التي ادخلها مكنمارا ان الولايات المتحدة تخلت عن نظرية « الرد الشامل » النووي التي كانت العقيدة الدفاعية السائدة في عهد ايزنهاور ودالس ، واستبدلتها بنظرية « الرد المرن » • وكان ماكنمارا قد وجد ان نظرية « الرد الشامل » النووي لم تعد تفي بالغرض المطلوب منها لانها افتقدت عنصر المصداقية في حال نشوب ازمة اقل حدية من الازمات النووية والمواجهات الشاملة مع الاتحاد السوفياتي • وقد افترضت نظرية « الرد المرن » توسيع القدرات العسكرية التقليدية (اي غير النووية) الاميركية بحيث يصبح من الممكن ، نظريا على الاقل ، ممارسة العمل العسكري بشكل لا يؤدي بالضرورة الى مواجهة نووية مع السوفيات • وقد توصل ماكنمارا الى اقتناع بان « الرد المرن » هو الجواب العملي لمجابهة اكثر الاحتمالات التي قد تنشأ في الستينات ومنها الحركات « التمردية » او الحروب الشعبية او الازمات المحلية المحدودة • وقد تقدم باقتراح انشاء قوات ضاربة تقليدية متحركة تستطيع التدخل في المناطق بسرعة وفعالية • الا ان هذا الاقتراح قد رفض من قبل الكونغرس الاميركي ، وقد جاء على لسان احد اركان الحزب الديمقراطي انذاك « انه اذا اصبحنا نستطيع التدخل اينما كان ونفعل مهما نشاء ، فاننا سنكون دائما في مكان ما ، نفعل شيئا ما » •

ومع تصاعد الحرب في فيتنام والانهماك الاميركي بالشرق الاقصى لم تعط المؤسسة الاميركية العسكرية اهتماما لنظرية ماكنمارا ، وانما ساد المبدأ الذي وضعه الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون في اب ١٩٦٩ ، والذي طبع الاستراتيجية الاميركية في الفترة الممتدة من بدء الانسحاب الاميركي في فيتنام حتى اواخر السبعينات ، ويرتكز المبدأ المذكور على الاسس التالية :

١ - الولايات المتحدة ستحافظ على كافة التزاماتها تجاه الاطراف التي ترتبط معها باحلاف او معاهدات •

٢ - الولايات المتحدة ستوفر « الدرع » اذا ما قامت قوة نووية بتهديد « حرية » دولة متحالفة معها او دولة يعتبر بقاؤها حيويا للامن الاميركي •

٣ - في الحالات التي تتضمن « عدوانا » من نوع اخر ، تقوم الولايات المتحدة بتوفير الدعم العسكري والاقتصادي بما ينسجم والتزاماتها • الا انها تطلب من الدولة المهددة ان تتولى المسؤولية الرئيسية في توفير القوة البشرية الضرورية للدفاع عنها •

وقد تبلور هذا المبدأ في سياسة اميركا الشرق اوسطية باعتمادها على القوى المحلية المؤيدة ودعم هذه القوى بامكانيات عسكرية ضخمة تحولها الى قوى امن اقليمية ليس مهمتها فقط الصمود في وجه « اعتداء » سوفياتي ، ريثما تتحرك القوات الاميركية الضاربة ، انما ايضا حفظ المصالح الاميركية وضرب المحاولات الشعبية والرسمية التي تنوي الخروج على هذه المصالح ، وتجلى ذلك في الاهتمام العسكري الاميركي الذي اولي للجيش الايراني ابان حكم الشاه على صعيدي العدد والتسليح للقيام بدور اليد الاميركية في الخليج العربي ، وفي دعم « اسرائيل » دعما مطلقا في كل ما تحتاجه من زاد وعتاد عسكريا كان ام اقتصاديا ام سياسيا للحفاظ عليها قوة عسكرية يميل ميزان القوى لمصلحتها اضافة لوضعها الجغرافي - السياسي الذي يكرس حاجزا فاصلا يمنع تجميع القوى العربية بدرجة تتيح امكانية مجابهة واسعة وفعالة مع الوجود والمصالح الامبريالية في المنطقة •

وكقوة متحركة داعمة لهاتين القوتين الاقليميتين كان الاسطول السادس يجوب البحر الابيض المتوسط ، « وقوة الشرق الاوسط » التي هي جزء من هذا الاسطول تتواجد بشكل دائم في بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر •

وانطلاقا من نقاط الارتكاز السياسية العسكرية هذه كثفت الولايات المتحدة نشاطها الديبلوماسي في فكفكة المواقف المعادية لها •

كيف نشأت فكرة « قوات التدخل السريع » ؟

كانت حرب ١٩٧٣ التي خلقت ما سمي بأزمة الطاقة ، والتخوف الاميركي من فقدان السيطرة على مصادر النفط ، هما نقطة التحول التي أثارت النقاش حول مدى صلاحية سياسة نيكسون هذه ونفضت الغبار عن اهمية نظرية مكنمارا • وفي عام ١٩٧٤ حاول كيسنجر عندما كان وزيرا للخارجية الاميركية بحث امكانية قيام قوة اوروبية - اميركية « لحماية مصادر النفط » ، الا ان شركاء اميركا في حلف « الناتو » لم يبدوا حماسهم بمثل هذا المشروع • وعند استلام الرئيس كارتر السلطة عام ١٩٧٦ بعثت فكرة « قوات التدخل » من جديد فقد طور وزير الدفاع الاميركي هارولد براون نظرية « الحرب ونصف » التي تفترض القدرة الاميركية على مواجهة كافة الاحتمالات ابتداء من الحرب النووية الشاملة ومرورا بالحرب التقليدية على كافة مستوياتها وانتهاء بالحرب المحلية المحدودة • وعند اشتداد الازمة في ايران وقبيل سقوط نظام الشاه تكاثر الكلام مرة اخرى حول امكانيات التدخل الاميركي وقد اعلن الجنرال ويلسون في نهاية عام ١٩٧٨ انه بالرغم من ان فكرة انشاء قوة للتدخل قد اثيرت عام ١٩٧٦ في البنتاغون ، فان اميركا لا تملك الوسائل الكافية للتدخل الفعال في ايران • الا ان فكرة قوات التدخل عادت لتظهر من جديد في مطلع العام الماضي ١٩٧٩ وطرحت نفسها بقوة بعد سقوط نظام الشاه حتى تحولت الى حقيقة واقعة وافتتحت في الاول من هذا الشهر مركز قيادتها في قاعدة « ماكدويل » الجوية في ولاية فلوريدا حيث يتولى الجنرال بول كيلي تشكيل قوة يبلغ تعدادها مائة الف رجل ونفقاتها اكثر من عشرة مليار دولار •

ان انشاء قوة التدخل السريع هذه يعني ان الولايات المتحدة الاميركية انتقلت نهائيا الى استراتيجية امتلاك القدرة على التواجد المباشر والتمكن من توجيه ضربة فورية او ردع فوري بحجم مناسب • وقد ساهمت احداث عدة متتالية منذ اوائل السبعينات في سيادة هذا المنحى في الادارة الاميركية ، كما ساعدت في تقبل الرأي العام الاميركي لهذا التوجه ، ولعل اهم هذه الاحداث هو :

- الافاق التي طرحتها حرب ١٩٧٣ في امكانية تحول ميزان القوى الشرق اوسطي لغير صالح الكيان الصهيوني ، وخاصة عندما تبين ان الجسر الجوي الاميركي « لاسرائيل » كاد ان يتعطل نسبة لرفض او تحفظ الكثير من حلفاء اميركا في اعطاء التسهيلات المطلوبة منها •

- ازمة الطاقة التي تلت حرب ١٩٧٣ ، وما برهنته هذه الازمة من عدم قدرة الولايات المتحدة الاميركية على القيام بعمل مباشر في مناطق النفط ، وعجز الانظمة الموالية عن القيام بدور حاسم في هذا المجال لاسباب تتعلق بتوازن القوى المحلي او الدولي •

- سقوط نظام الشاه في ايران الذي ادى ليس فقط الى فقدان الركيزة الاميركية الاساسية (عسكريا) في منطقة الخليج ، انما ايضا الى الاشارة بان الانظمة المحلية الموالية معرضة في اي وقت (يكون مفاجئا في اغلب الاحيان) الى الانهيار • كما ان الادارة الاميركية وجدت نفسها عاجزة عن حماية موظفي سفارتها في طهران • ناهيك عن عجزها عن امكانية تقديم دعم فوري مباشر لنظام الشاه ، وكل ذلك بسبب عدم تواجد قوة اميركية يمكنها القيام بضربة مفاجئة فورية •

- المأزق الذي تواجهه السياسة الاميركية في تعاملها مع حلفائها الشرق اوسطيين العرب ، فقد عجزت حتى الان عن اقامة حلف عربي اميركي واسع لان احدا من الزعماء العرب (باستثناء السادات طبعا) لا يستطيع دخول هذا الحلف طالما ترتكز الاستراتيجية الاميركية على الكيان الصهيوني كأساس لهذا الحلف ان بطريق مباشر او غير مباشر • ولذلك فقد فشلت الزيارات المتكررة لدول الخليج التي قام بها مسؤولون اميركيون كبار في خرق « الفيتو » العربي على السياسة الاميركية الموالية للعدو الصهيوني • وتبرز اهمية هذا الفيتو اذا ما نظرنا من زاوية ان هذه الدول العربية هي نفسها صاحبة حقول النفط والقيمة عليها •

- وجاءت احداث افغانستان والدور السوفييتي فيها حجة لا تدحض بالنسبة للادارة الاميركية في الاسراع بعملية التولي المباشر لامن المصالح الاميركية ليس فقط في الشرق الاوسط والخليج وانما في كافة انحاء العالم ، ولعله ايضا كان المرهم السحري الذي شفى الرأي العام الاميركي من عقدة فيتنام •

- « الاستقلالية » التي تحاول اوروبا الغربية ، وبالتحديد فرنسا ، ان تمارسها في اطار النظام الامبريالي العالمي ، وقد تجلى ذلك في اتخاذ مواقف متباينة مع المواقف الاميركية فيما يخص منطقتي الشرق الاوسط والخليج فقد رفضت اوروبا سنة ١٩٧٤ عرض كيسنجر بانشاء قوة اوروبية اميركية لحماية مصادر النفط ، والخميني قاد الثورة الايرانية من « نوفل لوشاتو » ، واخر هذه الاختلافات هو تباين وجهات النظر حول قضية افغانستان • مما يرتب على الولايات المتحدة اتخاذ خطوات اجرائية تحفظ لها امكانية قيادة العالم الامبريالي وتخولها حق هذه القيادة •

كيفية تنفيذ الاستراتيجية الجديدة

من جانب مقابل فان احداثا اخرى ، ترافقت مع ما ذكرناه ، يسرت الطريق امام الادارة العسكرية الاميركية في اتخاذ وتنفيذ قرار كهذا ، منها :

- خروج الصين من عزلتها وعلاقتها الايجابية بالولايات المتحدة والسلبية مع موسكو مما يضطر الاتحاد السوفياتي لتجميد ٤٦ فرقة على الحدود الصينية السوفياتية التي تمتد سبعة الاف كيلو متر ، ويعطي حرية حركة اوسع للاميركيين خاصة بعد ان وافق الصينيون على اطلاق يد الاميركيين في مواجهة السوفيات بالشكل الذي تستنسبه الولايات المتحدة الاميركية •

- نظام السادات في مصر وتأثيره الحاصل في مواقف السودان والصومال من سياسة الولايات المتحدة ، مما اعطى دعما هائلا للمبادرات الاميركية ودفعا لوجستيا قويا لقدراتها على التحرك العسكري في المنطقة ، بما امنه لها من مناطق موالية من جهة وتحرير للقوة العسكرية الاسرائيلية وتغير في مهام القوات الاميركية وحلفائها في المنطقة من جهة ثانية •

التدخل المباشر كما اصبح واقعا هو سمة الاستراتيجية الاميركية الجديدة التي تعمل على مستويين يتمفصلان على بعضهما البعض في كنف غلبة المستوى الثاني في هذه المرحلة :

المستوى الاول : تقوية الركائز القائمة المحلية وجمعها في حلف واحد ، ويتبدى هذا في التحالف المصري - الاسرائيلي المولود ، واضافة عناصر جديدة على هذا التحالف عن طريق ادخال عناصر جديدة على كامب ديفيد في محاولات لم تنجح حتى الان لصعوبات تدرك الادارة الاميركية اسبابها



نيكسون : دعم الموالين



الشاه : سقوطه كشف العجز عن التدخل







الاسطول السادس : « عين » على المنطقة

ولكنها لا تستطيع تجاوزها حاليا ، ولذلك فهي تكتفي باقامة علاقات ثنائية : حلف اميركي - مصري - اسرائيلي من ناحية ، ومحور اميركي - سعودي تلتف حوله القوى الموالية لاميركا والمعارضة لكامب ديفيد من ناحية اخرى .

المستوى الثاني : الوجود العسكري الاميركي الفعال ، وليس المقصود التواجد الاميركي ، فهذه مسألة حاصلة منذ الحرب العالمية الثانية ، انما المقصود تأمين وجود قوة عسكرية ضاربة تستطيع خوض معارك برية وبحرية وجوية حاسمة وما يقتضيه ذلك من لوازم عسكرية وبشرية وضرورات لوجستيه على صعيد الامدادات وطرقها وتأمين وصولها عبر نقاط ارتكاز ثابتة (قواعد) .

لقد نجحت الولايات المتحدة حتى الان في تأمين اللازمتين اللتين لا تنفصلان في اي عمل عسكري : القوة العسكرية الضاربة ، تأمين القواعد والامدادات اللازمة لهذه القوة . فعلى صعيد القوة الضاربة وضعت في منطقتي الخليج والشرق الاوسط كامل اسطوليها السادس والسابع وانشأت قوة التدخل السريع ، وعلى الصعيد اللوجستيكي وفرت حتى الان حزاما من القواعد يلتف كهلال حول الشرق الاوسط والخليج من شمالي باكستان حتى شمال تركيا . وسنحاول فيما يلي ان نقدم عرضا سريعا لكيفية وتوزع هذه القوات والقواعد العسكرية .

اولا : القوات العسكرية الضاربة :

●●● أ - القوات البحرية الاميركية الخاصة بالمنطقة :

من المعلوم ان للولايات المتحدة حاليا ثلاثون سفينة حربية على ابواب الخليج العربي وهذه السفن هي جزء من الاسطولين السادس والسابع .

١ - الاسطول السادس : يعتبر الاسطول الاميركي السادس بصورة تاريخية وتقليدية ، القوة العسكرية الاميركية ذات التماس المباشر مع مسرح العمليات في الشرق الاوسط ، وذلك بحكم تواجده الجغرافي . اذ ان الاسطول السادس هو القوة المخصصة للعمل في البحر الابيض المتوسط ، وبالتالي فهو المسؤول المباشر عن المناطق المشرفة على ذلك البحر بما فيها شمالي افريقيا ، ومصر والمشرق العربي ، واوروبا الجنوبية من اسبانيا وحتى الجزر اليونانية . ويشكل الاسطول السادس في الوقت نفسه جزءا من قوات حلف شمالي الاطلسي ويحتل قائده في الوقت نفسه منصب « القائد العام لقوة الضرب الجنوبية » في الحلف المذكور .

وفي الوقت نفسه تتفرع عن الاسطول السادس القوة الخاصة المعروفة باسم « قوة الشرق الاوسط » والمتواجدة بشكل دائم في بحر العرب والخليج العربي ، والبحر الاحمر وقبالة السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية . وقائد هذه القوة يخضع مباشرة لسلطة القائد العام للاسطول السادس . كما يخضع القائدان بدورهما لسلطة القائد العام للقوات البحرية الاميركية في اوروبا ومقره لندن . اما القاعدة الرئيسية للاسطول السادس فتقع في ميناء « غايتا » الايطالي . في حين يستخدم الاسطول قواعد دائمة في كل من « نابولي » (ايطاليا) « وروتا » (اسبانيا) ، وهو يتمتع كذلك بتسهيلات وخدمات بحرية في كل من الدار البيضاء وتونس وحيفا ، بالاضافة الى سائر موانىء الدول الاعضاء في حلف شمالي الاطلسي والمشرفة على البحر الابيض المتوسط ، اما « قوة الشرق الاوسط » فتستخدم البحرين قاعدة رئيسية لها ، وتتمتع كذلك بتسهيلات بحرية في عمان ، « وديغو غارسيا » في المحيط الهندي . ويحتل منصب القائد العام للاسطول السادس حاليا نائب الاميرال « جيمس . د . واتكينز « ومقره « غايتا » ، اما القائد الحالي لقوة الشرق الاوسط فهو اميرال المؤخرة « ساموبل باكر » ومركزه سفينة قيادة القوة « لاسال » .

تقسم القوات القتالية للاسطول السادس في اوقات السلم الى ٦ قوى عمليات ، وهي تشتمل في مجموعها على العناصر التالية :

- حاملتي طائرات هجوميتين
- ١٦ سفينة سطح قتالية رئيسية
- ٥ غواصات هجومية .
- ١٢ سفينة امداد وتموين ومساندة متنوعة .
- ٥ سفن قتال برمائية (تحمل مشاة البحرية وطائرات هليكوبتر)
- كتيبة مشاة بحرية معززة بالمدرعات .

اما القوات الجوية التابعة للاسطول السادس فهي تتألف اساسا من الطائرات المحمولة على متن حاملتي الطائرات التابعتين للاسطول ، بالاضافة الى الطائرات المنطلقة من قواعد ساحلية والمعدة عادة لمهمات الدورية والاستطلاع البحري ومقاومة الغواصات . ويمكن تحديد القوات الجوية على الشكل التالي :

- ٤ اسرب من الطائرات المقاتلة المعترضة المتعددة المهمات ، يشتمل كل منها على ١٢ طائرة من طراز « ف - ١٤ تومكات » او « ف - ٤ فانتوم » ، اي ما مجموعه ٤٨ طائرة (سربان على كل حاملة) .
- ٦ اسراب قصف تكتيكي وهجوم ارضي تضم سربين من طراز « أ - ١٦ نترود » (٢٠ طائرة) ، و ٤ اسراب من طراز « أ - ٧ كورسير » او أ - ٤ سكايهوك (٢٤ طائرة) اي ما مجموعه ٤٤ طائرة هجومية ٣ اسراب على كل حاملة ، تضم سرب « أ - ٦ » وسربين « أ - ٧ » او « أ - ٤ » .
- ٣ اسراب استطلاع تكتيكي يشتمل كل منها على ٦ طائرات من طراز « ر.ف - ٤ فانتوم » او « ر.ف - ٨ كروسيدر » ، او « ر.أ - ٥ فيجيلانت » . اي ما مجموعه ١٨ طائرة استطلاع (سرب واحد على كل حاملة ، اضافة الى سرب منطلق من قواعد ساحلية) .
- ٤ اسراب مضادة للغواصات يشتمل كل منها على ١٠ طائرات من طراز « سن - ٣ فايكنغ » او ١٠ هليوكوبترات من طراز س هـ - ٣ سي كينغ (سرب « مايكنغ » ، وسرب « سي كينغ » على كل حاملة) .
- سربي طائرات استطلاع وتشويش الكتروني يضم الواحد ٤ طائرات من طراز « اي . أ . ٦ براولر » (سرب على كل حاملة) .
- سربي طائرات رصد وانذار مبكر ويضم الواحد ٤ طائرات « اي - ٢ هوكاي » (سرب على كل حاملة) .
- طائرات نقل وتموين وامداد جوي بالوقود وطائرات هليكوبتر من طرازات مختلفة .
- سربي طائرات دورية واستطلاع بحري يضم كل منهما ٦ - ٨ طائرات من طراز « ب - ٣ اوريون » وتنطلق من قواعد ساحلية .

وبالتالي فان اجمالي القوة الجوية للاسطول السادس يقدر بحوالي ١٨٠ - ٢٠٠ طائرة (٩٠ - ١٠٠ على كل حاملة) ، من بينها حوالي ١٢٠ طائرة قتالية (مقاتلة وهجومية واستطلاعية) .

وهذه القوات موزعة على قوات العمليات التابعة للاسطول السادس والتي تتألف من :

- قوة العمليات ٦٠ : حاملتي طائرات و ١٦ سفينة قتالية رئيسية
- قوة العمليات ٦١ : ٥ سفن قتالية برمائية
- قوة العمليات ٦٢ : كتيبة مشاة بحرية معززة بالمدرعات (حوالي ١٠٠٠ رجل و ٣٠ دبابة قتال رئيسية و ٣٠ ناقلة جنود مدرعة) .
- قوة العمليات ٦٣ : ٧ سفن امداد وتموين و٥ سفن مساندة متنوعة
- قوة العمليات ٦٧ : سربي طائرات دورية بحرية وسرب استطلاع .
- قوة العمليات ٦٩ : ٥ غواصات هجومية
- قوة الشرق الاوسط : وهي تضم ٥ سفن قتالية رئيسية معززة من « قوة العمليات ٦٠ » .

٢ - الاسطول السابع : كانت منطقة عمليات الاسطول الاميركي السابع توصف عادة على انها « غربي المحيط الهادىء » . وهي تمتد في الواقع من اليابان وجنوب شرقي اسيا ، وحتى شرق المحيط الهندي ، ولذلك فان لهذا الاسطول علاقة مباشرة من الناحية العملياتية ، بمسرح العمليات في الشرق الاوسط ، وخاصة الجزء الشرقي منه اي منابع النفط في شبه الجزيرة العربية وايران ، والباكستان ، وصولا الى الهند . وتقع القاعدة الرئيسية للاسطو لالسابع في ميناء « يوكو سوكا » الياباني ، وهو يستخد مكذلك عدة موانىء وقواعد اخرى في المنطقة ، تشتمل على قاعدة « خليج سوبيك » (الفليبين) ، و « ابراهاربور » (غدام) ، وميدواي ، بالاضافة الى تمتعه بتسهيلات بحرية في كافة موانىء الدول الموالية للولايات المتحدة والواقعة ضمن منطقة عملياته . والقائد العام للاسطول السابع حاليا هو نائب الاميرال « سليفستر . ر . فولي الابن » ومركزة قاعدة « يوكوسوكا » ، وهو يعمل بالتنسيق مع قائد الاسطول الاميركي الثالث المسؤول عن مسرح العمليات في غرب المحيط الهادىء . ويتبع الاثنان مباشرة سلطة القائد العام للقوات الاميركية البحرية في المحيط الهادىء ومركزه قاعدة « بيرل هاربور » في جزر هاواي التابعة للولايات المتحدة .

اما القوات التي يشتمل عليها الاسطول السابع فتتألف من :

- حاملتي طائرات هجوميتين
- ١٩ سفينة سطح قتالية رئيسية
- ٦ غواصات هجومية
- ٨ سفن قتال برمائية
- ١٨ سفينة امداد وتموين ومساندة متنوعة
- كتيبتي مشاة بحرية معززة بالمدرعات (تضم كل منهما ١٠٠٠ عنصر وحوالي ٣٠ دبابة و ٣٠ ناقلة جنود مدرعة) .

وتتماثل القوات الجوية التابعة للاسطول السابع مع تلك التي يشتمل عليها الاسطول الاميركي السادس في البحر الابيض المتوسط ما عدا المتعلق منها بمهمات الدورية والاستطلاع البحري (المنطلقة من قواعد ساحلية) ، حيث ان هذه القوات تضم ٤ اسراب من طائرات « ب - ٣ اوريون » بدلا من اثنين ، نظرا للمساحة المائية الكبيرة التي تشملها منطقة عمليات هذا الاسطول .

وبدوره ، فان الاسطول السابع يقسم الى ٦ قوى عمليات وهي :

- قوة العمليات ٧٢ : ٤ اسراب استطلاع ودورية بحرية + سرب استطلاع تكتيكي .
- قوة العمليات ٧٣ : ١٨ سفينة مساندة متنوعة
- قوة العمليات ٧٤ : ٦ غواصات هجومية
- قوة العمليات ٧٦ : ٨ سفن قتال برمائية
- قوة العمليات ٧٧ : حاملتي طائرات و ١٩ سفينة قتال رئيسية
- قوة العمليات ٧٩ : وتضم كتيبتي مشاة البحرية المعززتين .

●●● ب - قوة التدخل السريع :

وتضم هذه القوة :

- ٢٥ الف شخص في وحدات من القوات الجوية مع ٥٦ سربا من الطائرات المقاتلة الهجومية .
- ٣٥ الفا من مشاة البحرية
- فرقة مدرعة قوامها ٤٠ الفا مجهزة بأحدث الدبابات من طراز (م - ٦٠) وناقلات مصفحة من طراز (م ١١٣) .
- اضافة لذلك يوجد تحت تصرف هذه الفرقة حوالي الف طائرة للنقل والامداد والتموين منها حوالي مائة طائرة من طراز (سي - ٥ أ) الضخمة التي تستطيع كل منها نقل ١٠٠ الف كلغ من العتاد عبر ٦٠٠٠ كلم ، حوالي ٣٠٠ طائرة (سي - ١٤١) الثقيلة التي تستطيع كل منها نقل ٣٢ الف كلغ عبر ٦٥٠٠ كلم ، ٦٠٠ طائرة


قوات « التدخل السريع » : لاي هدف ؟

(ك - سي ١٣٥) وهي طائرات صهاريج تستطيع تموين طائرات النقل بالوقود خلال الطيران .

وكشف النقاب مؤخرا عن ان الادارة الاميركية تقوي قدرتها على النقل البحري من اجل قوات التدخل السريع ، ويتم ذلك عبر تطوير « سفن الانتشار للدعم اللوجيستي السريع » التي اطلق عليها اسم (ف . د . ل) وخصص مبلغ ٤٢٠ مليون دولار من اجل بناء سفينتان من هذا النوع. وبالاضافة الى هذه السفن تقوي الادارة الاميركية سلاح النقل الجوي بواسطة نوعين من الطائرات الجديدة : الاول طائرة صهريج ونقل من طراز (ش . سي - ١٠) التي تم شراء ٤٠ نموذجا منها حتى الان وتبلغ حمولتها ١٧٠ الف كلغ من العتاد عبر مسافة ٧٠٠٠ كلم . اما الطائرة الاخرى فهي عبارة عن نموذج متطور من طائرات النقل (سي - ٥ أ) وقد صممت خصيصا من اجل مهام التدخل السريع من قبل شركة « لوكهيد » .

ويقول الخبراء الاميركيون ان هذه القوة تستطيع الانتقال بكاملها الى ارض عملياتها مع كامل اسلحتها . خلال مدة لا تزيد عن شهرين وان ربع هذه القوة (٤٥ الف) يستطيع التواجد بوضع قتالي في ارض المعركة خلال اسبوع واحد فقط .

ويقول الاميركيون ان القدرة على دفع هذا العدد خلال هذه الفترة القصيرة وستحصل على اسلحتها الثقيلة من « اسرائيل » ريثما يتمكن اسطول النقل الجوي من نقل كامل العتاد .

ويترأس قوات التدخل السريع الجنرال بول كيلي ومقر قيادته الحالي هو قاعدة « ماكدويل » الجوية في ولاية فلوريدا .

واذا ما اضيف لهذه القوة الحجم العسكري البحري الموجود حاليا في المنطقة (الاسطولين السادس والسابع) يبدو واضحا حجم القوة العسكرية التي تصبح جاهزة للقتال في حال التدخل السريع ، وبالطبع فان القوات العسكرية الصهيونية لا بد لها من اضافة ثقلها الى هذه القوات .

القواعد العسكرية الاميركية في المنطقة

□ اليونان : يوجد للولايات المتحدة العديد من القواعد العسكرية الخاصة (اي خارج اطار قوات حلف شمالي الاطلسي) وقد حصلت على هذه القواعد في عام ١٩٥٣ مقابل مساعدات اميركية لليونان واعيد النظر في وضعها في مفاوضات جرت عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ . واهم هذه القواعد هي قاعدة فاتيكا بمنطقة لاكونيا في جنوب شبه جزيرة الموره ، وقاعدة تعتبر بديلة عن قاعدة « ويلس » التي صفتها ليبيا عام ١٩٦٩ ، وقاعدة في ماكري وقاعدة هيللينيكون قرب اثينا . كما يوجد في جزيرة كريت التابعة لليونان قاعدتي سود وهيراكليون .

□ تركيا : تعتبر القواعد الاميركية في تركيا من اهم القواعد الاميركية خارج الولايات المتحدة وقد ازدادت اهميتها بعد سقوط شاه ايران ، وتنطلق منها طائرات التجسس المتطورة في مهمات استطلاعية لجنوبي الاتحاد السوفياتي وشمالي منطقة الخليج العربي . وتحتوي هذه القواعد على مطارات مجهزة بأجهزة جد متطورة كما تنتشر بشكل خاص في الجزء الشمالي من تركيا .

□ قبرص : يوجد في قاعدة اكروتيري في قبرص حوالي ٧٠٠ جندي اميركي وتشغل الولايات المتحدة هذه القاعدة بمشاركة بريطانيا وقد اعدتها للقاذفات النووية وطائرات التجسس الالكترونية وقد نصبت فيها شبكتا صواريخ عابرة للقارات . وتم في السنة الماضية توسيع مطار القاعدة وتغطية المدرج الرئيسي بالمطاط لتمكين الطائرات الحربية الضخمة وطائرات الاستطلاع التي تفوق سرعتها سرعة الصوت من الهبوط عليه .

□ مصر : تقدم مصر كافة التسهيلات للاسطول الاميركي السادس في موانئها وللولايات المتحدة قاعدتين جوية وبحرية في سيناء في شرم الشيخ ، كما استعارت مؤقتا قاعدة « كيما » التي يوجد فيها حاليا حوالي ٤٥٠ اميركي عسكري وتنطلق منها طائرات التجسس الاميركية من طراز « س - ٧١ » التي تقوم برحلات استطلاعية فوق افغانستان .

□ كيان العدو : ليس من داع للتذكير بان « اسرائيل » كلها هي عبارة عن قاعدة اميركية .

□ السودان : يقدم السودان كافة التسهيلات اللازمة للقوات الاميركية ولكن حسب معلوماتنا لا يوجد للولايات المتحدة قواعد خاصة في السودان .

□ الصومال : لقد قدمت الصومال للولايات المتحدة ميناء بربره لاستعماله كقاعدة بحرية وجوية ويقال ان حوالي الف خبير عسكري اميركي يتواجدون الان في قاعدة بربره .

□ كينيا : تقدم كينيا منذ امد طويل تسهيلات عسكرية وتموينيه للاسطول الاميركي ولكن الاتفاق تم معها خلال الفترة القليلة الماضية بان تسمح للولايات المتحدة باستعمال ميناء مومباس كقاعدة بحرية اضافة الى اقامة قاعدة اميركية جوية .

□ البحرين : يوجد في البحرين قاعدة اميركية بحرية وجوية منذ فترة طويلة كانت مركزا لقوة الشرق الاوسط ، ويعتقد ان الجنود المارينز الذين سيصلون في الخامس عشر من اذار الجاري الى الخليج سيتمركزون في هذه القاعدة .

□ عمان : لقد اعطى قابوس للاميركيين جزيرة مصيرة التي تقع على ثغر الخليج العربي ويقام فيها قاعدة جوية وبحرية ضخمة .

دييغو غارسيا : تبعد هذه الجزيرة القاعدة حوالي ٣٧٠٠ كلم عن الخليج العربي وتقدر مساحتها بـ ٤٧ كلم مربعا وهي اكبر قاعدة اميركية خارج الولايات المتحدة يوجد فيها مطار جهزت مدارجه لاستقبال عشرات الطائرات من اضخم الانواع دفعة واحدة . ورصيف القاعدة مجهز لرسو حاملات الطائرات ، وقد قررت الادارة الاميركية صرف حوالي ١٧٠ مليون دولار خلال السنوات الاربع القادمة لادخال تحسينات على هذه القاعدة .

□ باكستان : من المعلوم ان المساعدة التي اعلنت الولايات المتحدة عن تقديمها لباكستان قد اشترطت منح تسهيلات خاصة للقوات العسكرية الاميركية في باكستان اضافة الى التسهيلات الممنوحة سابقا وليس من المعلوم بعد اذا كانت هذه التسهيلات تشتمل على اقامة قواعد اميركية ثابتة وتستخدم الولايات المتحدة حاليا المطارات والموانىء الباكستانية بامتيازات عالية وخاصة .

والجدير بالذكر ايضا هو ان الولايات المتحدة تتمتع بتسهيلات بحرية وجوية على اراضي السعودية وكافة امارات الخليج .

وهكذا فاننا اذا ما نظرنا الى الخريطة نلاحظ ان توزيع القواعد الاميركية شبيه بفكي كماشة حول منطقة الشرق الاوسط والخليج . وتعمل الولايات المتحدة كما اسلفنا على زيادة عدد قواعدها وقواتها الخاصة بالشرق الاوسط والخليج. ونظرة واحدة لتعداد هذه القوات ودرجة ونوعية تسليحها تكفي للاقتناع بان تواجد مئات السفن وآلاف الطائرات وتجهيز مئات الالوف من الجنود للتدخل السريع هو عملية ليس المقصود منها فقط « ردع الروس عن المنطقة وحفظ الامن والاستقرار فيها » وانما قد توحي ايضا بأنها قد تكون استعدادات لاحتلال المنطقة في حالة طوارىء عالمية .

ما هي استعداداتنا في مواجهة ذلك ؟

ردّاً على دعاوى السادات حول الرخاء

الاقتصاد المصري .. واقعه ودوره بعد اتفاقي "الكمب"

من يضمن عدم غزو بضائع العدو للاسواق العربية على انها من صنع .. مصر ؟

« السلام أكثر من انهاء حالة الحرب . » بهذه العبارة الموجزة ، اوضح اكثر من مسؤول في كيان العدو بمفهومه للسلام ، لكن قول جولدامئير بهذا الشأن كان اكثر وضوحا ، حين قالت : « ان معنى السلام ان يتمكن المواطن الاسرائيلي من التجول وابتياع حاجاته من سوق خان الخليلي في القاهرة .. والحميدية في دمشق » .

فهل تحققت بعض « نبوءة » جولدامئير بعد ان تم رفع العلم الصهيوني في حي الدقي بالقاهرة . وبعد ان اصبح التجول الصهيوني في « ام الدنيا » العربية ممكنا ومسموحا به ، بل ومرحبا فيه .

مما لا شك فيه ، ان قيام العدو الصهيوني ، بدعم من الامبريالية العالمية ، باحتلال جزء من فلسطين عام ١٩٤٨ واحتلال ما تبقى منها عام ١٩٦٧ ، اضافة الى بعض الاراضي العربية الاخرى. كان يهدف الى تحقيق عدة اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية ، اضافة الى احتلال الاراضي العربية ، واستقدام الصهاينة الى فلسطين المحتلة . واذا كانت الاهداف السياسية والعسكرية للعدو قد احرزت انتصارات عديدة لسببين رئيسيين ، اولهما الدعم الامبريالي المطلق لكافة توجهاته العدوانية . وثانيهما عجز الواقع العربي الرسمي بمختلف اشكاله عن المواجهة ، وفشله في ادارة دفة الصراع العربي الصهيوني لصالح حركة التحرر العربي ، فان الاهداف الاقتصادية بقيت الهدف الملح الذي يطمح العدو الى تحقيقه ، حتى جاءت اتفاقات كامب ديفيد الخيانية . وطرحت « السلام » حسب المفهوم الامبريالي الصهيوني . ونصت على ضرورة انهاء المقاطعة الاقتصادية ضد العدو الصهيوني . ومنذ ذلك الحين ، بدأت العلاقات الاقتصادية بين العدو الصهيوني والنظام المصري تأخذ ابعادا نوعية من حيث العمق والاتساع ، في مختلف القطاعات الاقتصادية التالية :

في المجال التجاري :

بعد ان حطت اول طائرة ركاب اسرائيلية، في رحلة تجارية مباشرة لها ، بين الكيان الصهيوني والنظام المصري ، في مطار القاهرة ، في اواخر عام ١٩٧٩ . بدأت رحلات رجال الاعمال بين النظامين ، بقصد دراسة المشاريع المشتركة التي يمكن قيامها في هذا المجال . وقد اسفرت تلك الاتصالات عن توقيع اتفاق بين شركة مصرية خاصة » . وبين شركة كورتريد الصهيونية ، يقضي بقيام مشروع اقتصادي مشترك لاعمال الاستيراد والتصدير بتاريخ ١٠ - ٧ ١٩٧٩ . على ان يبدأ العمل بهذا المشروع خلال شهر من تاريخ هذا الاتفاق . علما ان شركة كور تريد تسوق منتجات ٤٠ دولة ، وتصل مبيعاتها السنوية الى ٤٨٠ مليون دولار . اضافة الى ذلك فقد تم التوصل الى انهاء المقاطعة الاقتصادية بين النظامين ، وازالة كافة الحواجز والاجراءات الاقتصادية المضادة التي كانت مفروضة ضد العدو الصهيوني . وفتحت قناة السويس امام الملاحة التجارية الاسرائيلية . كما تم التوصل في الشهر الثامن من عام ١٩٧٩ الى اتفاق يلتزم بموجبه





من يضمن ان تكون صادرات مصر بعد اليوم من صنع ·· العدو ؟

النظام المصري بتزويد العدو الصهيوني بالنفط المصري المستخرج من بئر علما بسعر الســوق العالمية للنفط ·

المشاريع المشتركة :

يصر السادات ونظامه ، على ان يرى نتائج تعاون « العبقريتين العربية والاسرائيلية » كما يدعي ، ويرفض الا ان يكمل ما بداه من ربـط حاضر ومستقبل مصر العربية بالنظام الامبريالي الصهيوني العالمي · وليفي بوعوده التي قطعها للصهاينة ، فقد طلب في اواخر عام ١٩٧٩ الـى بعض الخبراء تصميم مشروع لجر مياه النيـــل الى مدينة القدس المحتلة ، بالرغم من الاحتجاجات التي اثارها هذا المشروع لدى الشعب المصري والسودان واثيوبيا · كما كشف السيد حســين الجوادي وهو اخصائي مصري في الفيزياء النووية النقاب عندما كان يزور الكيان الصهيونـي في اوائل هذا العام عن « ان مصر تنوي بناء مفاعل كهربائي يعمل على الطاقة الشمسية · » ·

يضاف الى ذلك مشاريع زراعية وارواء النقب وتحلية مياه البحر ·

العلاقات الثقافية والسياحية بين النظامين :

قبيل حرب ١٩٧٣ صرح مسؤول اميركي « ان المناخ الشعبي في الشرق الاوسط لم يصبح بعـد ملائما لحل اميركي · » ! والسؤال اليوم : هـل اصبح هذا المناخ ملائما لفرض الثقافة الصهيونية على شعب مصر بعد ان اخذ « الحل الاميركي » مجراه وفقا لاتفاقيتي كمب ديفيد ؟ هذا ما يحاول اطراف الكامب فرضه على شعب مصر ، ولهذا السبب قام النظام المصري بتعديل الكتب المدرسية والمناهج الثقافية لتتطابق مع « روح كامب ديفيد» وفتحت الحدود بين البلدين ، وجرى التوقيع على اول اتفاق سياحي · وفي عام ١٩٧٩ تم منح ٧٧٥ صهيونيا تأشيرات دخول من قبل النظام المصري لزيارة مصر بعد ان سمح لرعايا كلا البلدين بالسفر الى البلد الاخر ·

وكان قد استطاع قبل ذلك بعام تقريبا البروفسور دافيد سبر ، والبرفسور يوسف سنكر من حضور مؤتمر علمي في القاهرة واجريا « اتصالات ودية » بنفس الوقت مع زملاء لهم اطباء مصريين واردنيين وسعوديين ؟

والان يطرح هذا التساؤل نفسه : هل مـن خلال المفهوم الصهيوني للسلام ، وتزاوج « العبقريتين



جولدامئير : لو عاشت لتجولت في خان الخليلي !

العربية والاسرائيليه » كما يدعي السادات ، وتجاوبا مع روح اتفاقات كمب ديفيد ، ومعطيات الواقع العربي الرسمي الراهن ، هل يكـون النظام المصري حصان طروادة بالنسبة للعدو الصهيوني لدخول الاقتصاد العربي ووسط جنوب افريقيا ، لربطهما بشكل نهائي بعجلة الرأس المــــال الامبريالي الصهيوني ·

للاجابة على هذا السؤال ، لا بد لنا من تحديد ملامح وبنية النظام الاقتصادي في كلا النظامين المصري ، والكيان الصهيوني وتحديد مــــــن هو الاقوى في المنافسة وابتلاع النظام الاخر ·

السمات الاساسية لاقتصاد العدو الصهيونـي :

بقي نظام اقتصاد العدو طيلة الـ ٣٢ عامــا نظاما هشا واهيا ، غير قابل للاستمرار لعدة اسباب اهمها :

١ ـ ضيق المساحة الزراعية بالنسبة للامكانات البشرية والمادية والفنية ·

٢ ـ نجاح المقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة ضد العدو ، مما ادى الى انغلاق الاسواق العربية في وجهه ومحاصرته دوليا ، وعجزه عن منافسة الصناعة الغربية في كسب اسواق التصدير دوليا ·

٣ ـ عدم تمكنه في ظل هذا الوضع من قيــام صناعات ثقيلة ، وتحقيق الغزارة في الانتــاج ، والربعية الاقتصادية للمشاريع · ولم تكن حصة الزراعة والصناعة في الدخل القومي للعدو اكثر من ٣٢ ـ ٣٥ بالمئة ·

٤ ـ انعدام اليد العاملة الرخيصة وارتفـــاع تكاليفها ؟

في ظل هذا الوضع لم يستطع اقتصاد العــدو استقطاب الرأس المال الصهيوني للتشغيــل في فلسطين المحتلة · كما كانوا يأملون ·

بل على العكس من ذلك ، فقد بدأت هجرة رأس المال والادمغة واليد العاملة المعاكسة ، طلبا لوضع معاشي واستثماري افضل · وهذا مــــا طبع اقتصاد العدو بميزات ينفرد بها عن غيره في جميع الدول · من اهمها :

أ ـ تضخم مالي ، وانخفاض مستمر في قيمة عملته · حتى بلغت قيمة الليرة الاسرائيلية في بداية هذا العام ١٩٨٠ ١/١٠٠ من قيمتها عــام ١٩٥١ · مما ادى بصورة مستمرة الى ارتفــاع تكاليف المعيشة ، وانخفاض في دخل الفقراء ، وغنى الاغنياء ·

ب ـ ازدياد العبىء الضريبي على كاهــل الصهاينة باستمرار ·

جـ ـ تخصيص نسبة كبيرة من ميزانيته للنفقات العسكرية ، والاعمال العدوانية ، وللحفـــاظ باستمرار على جاهزية قتالية عالية ، في قواتـه العسكرية ·

د ـ اعتماده بنسبة كبيرة جدا على القروض والمساعدات الخارجية · حيث بلغ مجموع ما قدم له منه عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٩ اكثر من ١٦٫٨٥ مليار دولار امريكي · كانت حصة الولايــات المتحدة الامريكية منها تزيد عن ٦٢ بالمئة · ودفعت المانيا الاتحادية منها ما مجموعه ٤٫٣١ مليار مارك الماني ، لقاء مساعدات وتعويضات عــن الاعمال النازية ضد الجالية اليهودية في المانيــا أيام الحرب العالمية الثانية · اما ما تبقى فقد تم تقديمه من قبل اوربا الغربية ، واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية · ولعبت هـــذه المساعدات دورا كبير ومهما في منع اقتصاد العدو من الانهيار خلال المرحلة الماضية ·

هـ ـ استمرار الازمات الاقتصادية والاضرابات في الهيكل الاقتصادي وعدم حصول تــوازن في بنيانه الاقتصادي ·

السمات الاساسية للاقتصاد المصري :

كل ما ينطبق على اقتصاد العالم الثالث ، ينطبق على الاقتصاد المصري · فهو اقتصــاد احادي الجانب . يعتمد على انتاج مادة وحيدة ، ويصدرها كمادة خام اولية في اغلب الحــالات ، ويستورد السلع المصنعة · ويمثل الانتاج الزراعي المادة شبه الوحيدة في هيكله الاقتصادي · بلغت الصادرات المصرية من المواد الخام والزراعة في عام ١٩٧٧ ٦٣ بالمئة من مجمل الصادرات في ذلـك العام · بينما بلغت الواردات ٨٥ بالمئة من السلع المصنعة والنصف مصنعة · اما حجم القوى العاملة المشتغلة في الزراعة عام ١٩٧٦ وصل الى ٤٣٫٩بالمئة وكانت حصتهم من الدخل القومي ٢٨٫٤ بالمئة من الناتج الصافي · اما في الصناعة فقد اشتغل ١٢٫٦ بالمئة من حجم القوى العاملة في نفس العام وكانت حصتهم ٢٣٫٩ بالمئة من الدخل القومي الصافي · واذا اجرينا مقارنة بسيطة بين بنية القطـــاع الاقتصادي ، ولا سيما اذا اخذنا ايضا بعــين الاعتبار العوامل الثلاث التالية :

اولا ـ افتقار الاقتصاد المصري الى رؤوســ الاموال والتقنية العالية المتخصصة والتي تفوق بها عليه « اسرائيل » نسبيا · وقدرة كيان العدو على تصديرها للنظام المصري مع رؤوس الاموال الصهيونية المستوردة ·

ثانيا ـ المواد الاولية مثل الحديد والبتــرول والمواد الزراعية واليد العاملة الرخيصة والمتوفرة في مصر والتي يحتاج اليها اقتصاد العدو ·

ثالثا ـ الاجراءات والتحولات الاقتصادية التي اجراها نظام السادات في بنية الاقتصاد المصـري منذ بداية السبعينات ، والتي ادت الى افراغ القطاع العام ، وتحديد حجمه وفعاليته ســواء كان ذلك عن طريق اعادة الشركات المصادرة ، وبعض الشركات المؤممة الى اصحابها · وفتح مصر امام حركة رأس المال الامبريالي · ، وتقديــــم التسهيلات والتطمينات له ، واعفاءه من بعضــ الضرائب والرسوم · وانشاء المناطق الحرة على امتداد القناة ، ووضعها تحت نظام خاص يتيـح لرأس المال الاجنبي حرية الحركة والتصرف · والقروض الخارجية التي ينوء بها وبفوائدهــا كاهل الاقتصاد المصري · الامر الذي ادى الـى تحويل الاقتصاد المصري الى اقتصاد استهلاكي · وربطة بشكل مباشر بعجلة الاقتصاد الامبريالي العالمي · مجمل هذا الوضع سيعيد مصر باقتصادها ودورها الى ما كانت عليه عشية ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اضافة الى التعامل المباشر مع العدو الصهيوني · وبذلك يكون نظام السادات قد ربط اقتصاد مصر وشعب مصر في حركة الاقتصاد الامبريالـــــي الصهيوني · وفتح المجال لاقتصاد العدو الى ان يأخذ من مصر قاعدة انطلاق لغزو الاسواق العربيـة ووسط جنوب افريقيا من خلال المشاريع المشتركة التي ستقام بين النظامين ، او اعادة تصديـــر انتاج العدو الصهيوني من قبل الشركات المصرية بعد اجراء عملية تمويه على البطالة لتظهر وكأنها صنعت في مصر · او بعد القيام باجراء المرحلـة النهائية من الصنع في مصر ، ويعاد تصديرها ، كما سيكون ايضا للشركات المتعددة الجنسيـة التي اقيمت وستقام في مصر دور كبير في نهب واستغلال ثروات الشعب العربي في مصر ·

□□ عدنان

القاهرة ترفع الصوت في وجه ··· « التطبيع »

تظاهر الوف المصريين بعد انتهاء صلاة الجمعة في السابع من اذار الحالي فـي جامع الازهر ضد تطبيع العلاقات بين حكومتهم والكيان الصهيوني ، بينما هاجــم خطباء الجمعة في معظم مساجد القاهرة سياسة التطبيع التي يتبعها نظام السادات ، وقدر عدد المتظاهرين بعدة الاف من الاشخاص ، وقد ساروا في مظاهرة كبرى داخل حرم المسجد بعد انتهاء الصلاة وهم يرددون هتافات تقول « اسلامية اسلامية لا يهودية ولا صهيونية » ·

وتجمع مئات المصريين خارج المسجد بينما كانت المظاهرة في الداخل ورفعت على مداخل المسجد شعارات تقول « جيش محمد ـ صلعم ـ سيعود الى القدس » ·

واحاط رجال البوليس المسجد بينما اقيمت مراكز تفتيش على كل المفارق المؤدية اليه واكتفى رجال البوليس بمراقبة المظاهرة عن كثب دون ان يحاولوا التدخل لتفريقها ·

وقال احد الخطباء في كلمة بالمتظاهرين « لقد دخل اليهود الى مصر تطبيقــا لخططهم وتحقيقا لحلمهم لاقامة دولتهم من النيل الى الفرات » · وشن خطيب اخــر هجوما عنيفا على رئيس الوزراء الصهيوني وسفيره بالقاهرة الياهو بن اليسار وقال : « لقد اشترك بيغن وتلميذه بن اليسار في مجزرة دير ياسين ومجازر اخرى ، انهم قتلة » · وحذر احد زعماء الطلبة من غزو ثقافي واقتصادي صهيوني لمصر وقــال « اننا اليوم بصدد مناقشة مؤامرة اميركية ـ يهودية ضد القدس · علينا ان نفهـم ذلك ، وعلينا ان نتصدى لذلك » ·

وشهدت مساجد القاهرة الاخرى مظاهرات مماثلة معادية للتطبيع الساداتي ـ الصهيوني ، وقال خطيب مسجد في ضاحية هليو بوليس (مصر الجديدة) انه لا يمكن ان يكون هناك سلام بين المسلمين والصهاينة مطلقا · واضاف الخطيب القول ان الابواب قد فتحت الان للهيمنة الصهيونية السياسية والاقتصادية والثقافية ، وذلك بعــد الهيمنة العسكرية ·

ووزعت خارج المسجد منشورات تتحدث عن ابعاد المؤامرات الصهيونية · ودعـا احد المنشورات المسلمين الى مقاطعة جميع الصهاينة واي مصري يتعامل معهم ·

وقال منشور « اننا نرفض الاعتراف بالكيان الصهيوني ، ونطالب بالمقاطعــة الشاملة مع ذلك الكيان » ·

وجاء في منشور اخر ان حكومة السادات قد ادارت ظهرها للقرآن وتجاهلــت تحذيرات وردت فيه من مخاطر اليهود على الاسلام ·

وكانت احزاب المعارضة المصرية قد دعت في وقت سابق الى مقاطعة الكيــــان الصهيوني وعدم التعامل معه في جميع المجالات ، كما حذرت من هيمنة صهيونية ـ اميركية لكل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية في مصر ·



من الانفتاح على الامبريالية الى الالتحاق بالصهيونية

"صيغة" السادات تقود الى .. الخراب الأقتصادي

اعطاء مياه النيل الى العدو يفتح مجال الاستيطان أمام ٣ ملايين صهيوني .. جديد !

توجه "اسرائيل" الى بناء علاقات عضوية مع اقتصاد السادات يحوّل مصر الى شبه مستعمرة !!

في عام ١٩٥٦ اكتشف دافيد ٠ س ٠ لاندرز استاذ مادة الاقتصاد في جامعة كولومبيا ارشيفا سريا لمراسلات الفرد اندريه وادوارد دير فيو وهما اهم ممولين فرنسيين للخديوي اسماعيل ٠ وفور عثوره على هذا الكنز في الغرف القديمة لبنك فرنسا ، بدأ بالعمل عليها حتى انتهى منها في كتاب هو « بنوك وباشوات » يعتبر اهم ما كتب عن تاريخ تغلغل الرساميل الاجنبية في مصر ، وهو التغلغل الذي ادى فيما بعد الى احتلال مصر واخضاعها بواسطة الحديد والنار ٠

اذن الفترة التي يعالجها الكتاب فترة متأخرة بالطبع قرابة المئة عام عن تاريخ صدور الكتاب ، لكن هذا الامر لا يقلل من اهميته ، بل تشاء الصدف ان يعطي الكتاب اهمية استثنائية عندما نزل الى الاسواق بينما كانت معركة السويس تستمر بعد قرارات التأميم التي اعلنها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، كان الكتاب بمعنى من المعاني يمثل النقض العملي لقائمة طويلة من الادعاءات التي رددها الاعلام الغربي تحت تأثير الدوائر التي يمثل ٠

تبدو هذه المقدمة وكأن لا علاقة لها بالموضوع الذي نبحثه الان ، وهو التطبيع الصهيوني - الساداتي على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي ٠ وهنا تبدو القضية اكثر حدة ، فاذا كان الجانب السياسي يحظى بالكثير من الاهتمامات فان الجانب الاقتصادي يبقى الاساس في هذا الموضوع بالذات وبتطورات الايام المقبلة ، باعتبار انه المؤشر الذي يحكم على استمرار نظام السادات على الصمود ، او يؤدي الى اسقاط هذا النظام تحت وطأة الازمة ، التي كانت دائما وابدا تشكل الصاعق الجاهز للانفجار المفتوح على آفاق التغيير بمختلف اشكاله وادواته ٠

يمكن القول ان المرحلة التي فصلت بين حكم محمد علي وجمال عبد الناصر ، تبدو هذه المرحلة وكأنها تعيد انتاج نفسها وانما باسماء اخرى ، فالدولة الحديثة التي حاول محمد علي جاهدا بناءها اعتمادا على القطن المصري والجيش الذي قاده نجله ابراهيم ، ذهبت مع الريح عندما تدخلت الدول الاوروبية لاعادة تحجيم مصر باعتبار ان هذا التحجيم هو المقدمة الضرورية لوضع اليد ، ليس على مصر والمشرق العربي فقط ، بل وعلى الدولة العثمانية التي كانت آنذاك تعرف باسم رجل اوروبا المريض ٠ عندما سقط عبد الناصر في العام ١٩٧٠ في ذروة الهجمة الاميركية على المنطقة عبر المشاريع المعروفة ، كان الاقتصاد المصري يحمل في جذوره الجيوب اللازمة لاعادة انتاج قوة سياسية طبقية تسير في الخط المعاكس ٠ فالرأسمالية المصرية رغم كل ما اصابها استطاعت ان تتكيف مع الواقع الجديد الذي ارسته القرارات الاشتراكية انطلاقا من الثغرات التي استطاعت النفاذ منها لاحكام قبضتها على القطاع العام الصناعي الانتاجي ، اضافة الى سيطرتها على القطاع الخاص ، بينما احتفظ ملاكو الارض بنسبة عالية من الاراضي من خلال عمليات التحايل على قرارات التأميم ، وبالتالي تأمين فائض يمكن اعادة توظيفه في مجالات اكثر مردودا ، مقابل ذلك كرس قطاع المقاولات نفسه في التزامات القطاعين العام والخاص وحيدا دون منافس ٠

اذن كانت كافة المؤشرات تؤكد ان الطبقات تعيد انتاج نفسها ، ثم لا تلبث الطبقة المسيطرة عبر عمليات سياسية متعرجة ومعقدة ، من تصفية المعارضة لخطها السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبناء دكتاتوريتها المالية الغربية محولة الاقتصاد المصري الى اقتصاد هش عاجز تحت تأثير ضربات الرساميل الكبيرة ٠ مما ادى الى رهن مصير مصر الوطني والقومي ، وفتح الطريق امام السادات لبدء مسيرة المفاوضات ومن ثم المعاهدات وصولا الى « التطبيع » ٠



بعد القدس .. باع النيل ومصر !

لعبة القطط السمان

في الخطوات المتلاحقة التي نفذها السادات على امتداد سنوات حكمه العشرة لم يكن السادات فارسا وحيدا يملك قوة اسطورية استطاع انطلاقا منها من تنفيذ ما يريد ، بل كان يستند الى طبقة متكاملة ، اصطلح على تسميتها في مصر باسم « القطط السمان » والمؤلفة من ٧٠٠ مليونير استطاعت تكريس ثرواتها انطلاقا من السيطرة على التجارة الخارجية والداخلية وايصال قبضتها الى القطاع العام الذي مثل دورا مشرقا في تاريخ مصر الاجتماعي وقاعدة لتحررها الوطني ، اذا كانت هذه القطط قد استطاعت في غضون سنوات من تركيز سلطتها السياسية والاقتصادية، فان هذه المجموعات كانت دائما وابدا بحاجة الى المزيد من الابواب التي تستطيع عبر الدخول منها مراكمة المزيد من الثروات ، وهذا ما فعلته السلطة بالضبط عندما اقرت مبدأ تنويع السلاح وقطع العلاقات الاقتصادية مع دول المعسكر الاشتراكي الذي لا يتعامل سوى مع القطاع العام ومؤسساته مباشرة ودون الوساطات وما يرتبط منها من عمولات ٠ ويقدر عبد القادر شهيب في كتابه « لعبة القطط السمان في مصر » نقلا عن احد اعضاء مجلس الشعب المصري قيمة العمولات التي حصل عليها بصفة افراد في خلال السنوات الماضية بحوالي المليارين من الجنيهات ٠ ولم تقتصر هذه السيطرة بالطبع على الحياة في المدينة ، بل انها اخضعت الريف ايضا عبر سلسلة من القوانين التي اقرها مجلس الشعب ومنحت المالك حرية في طرد المستأجرين للارض ، بعد ان رفعت قيمة الايجار لتزيد ارباح كبار الملاكين ٠ ويشير احصاء للجهاز المركزي للتخطيط اجرى في العام ١٩٧٣ الى ان ثلثي مساحة الاراضي الزراعية مملوكة من قبل ما لا يزيد عن ٧ بالمئة من عدد كل الملاك في الريف ٠



عثمان احمد عثمان : احد المستفيدين من « التطبيع » !

على هذه الارضية الاجتماعية ووسط تأزم حاد في الوضع الاقتصادي لكافة الكادحين في الريف والمدينة والذين يندرج ضمنهم ذوي الاجور المتوسطة او ما اصطلح على تسميته بالطبقة الوسطى ، وسط هذا الوضع انفجرت انتفاضة يناير وكانت بمثابة جرس الانذار للسادات والطبقة الحاكمة ، مؤكدة ان الجماهير المستنزفة قادرة على قلب الطاولة في وجه الجالسين عليها ، وخلع قفاز التحدي ، وكان من البديهي ان يتابع نظام السادات سياسة الهروب الى الامام على الصعيدين الوطني والاجتماعي عبر تحقيق المزيد من الاستنزاف والنهب للطبقات الشعبية ، وعبر التنازل عن آخر الاعتراضات التي كان يرفعها في وجه العدو الصهيوني والولايات المتحدة ٠ فعلى الصعيد الاول قام باخضاع الاقتصاد المصري لوصاية البنك الدولي ، والغى الدعم المفروض على السلع الاستهلاكية الضرورية ، وحدد سعرا رسميا لصرف الجنيه وفتح الابواب امام عمليات المضاربة ٠ مقابل كل ذلك قام بوضع زيادة هزيلة على الاجور لا تسمن ولا تغني من جوع ٠ اما على الصعيد الوطني فقد سرع من التفاوض مع العدو الصهيوني ، وانهى حالة الحرب معه وصولا الى درجة الاعتراف به وتبادل السفراء معه ٠ كل ذلك مقابل مشروعات مشتركة ، واحيانا مقابل لا شيء ٠

التطبيع الاقتصادي

قبل ان يصل بن اليسار الصهيوني ليقدم اوراق اعتماده للرئيس السادات كأول سفير « لاسرائيل » في دولة عربية ، كانت ثماني لجان مصرية صهيونية تعمل بعد قرار لجنة مشتركة جرى انشاؤها بمبادرة من السادات في نطاق نشاطه نحو تسريع اقامة العلاقات الطبيعية بين مصر و « اسرائيل » ٠ وهذه اللجان تتناول الامور الاتية : السياحة - الطيران المدني - المواصلات البرية والبحرية - العلاقات الثقافية والعلمية - التجارة - الاتصالات السلكية واللاسلكية - التعاون الزراعي والطاقة ٠

لكن الامر لم يقتصر على اللجان الرسمية والمزيد من التنازل الساداتي ، الى الحد الذي دفع بالسادات الى ابدال رئيس وفده المفاوض بوزير الدفاع المصري نظرا لمرونته ، رغم ان نظيره السابق لا يقل عنه في هذا المضمار ٠ ففي الوقت الذي كانت فيه هذه اللجان تجتمع كانت صحيفة « يديعوت احرنوت » تكشف النقاب عن قيام مؤسسة روتشلر بتكليف لجنة للقيام بمسح شامل للاقتصاد المصري بمعزل عن اي اتصال ومع ان الصحيفة لم تشر الى الهدف من هذا المسح السري ، الا ان معلومات نشرت في العديد من العواصم الغربية اشارت الى تشكيل لجنة من كبار

المؤسسات المصرفية الدولية التي « لاسرائيل » حصصا فيها ، مهمتها الامساك بالاقتصاد المصري وصولا الى دفع مصر الى حافة الافلاس الاقتصادي كي يسهل السيطرة عليه كاملا ، وتحويله الى رأس جسر يمكن العبور منه نحو الاقتصاد العربي . ويشير زئيف حالوم البروفسير في العلوم المالية الى ان هناك امكانية جيدة للعب العديد من التجار المصريين دورا في خدمة الاقتصاد الصهيوني واختراق جدار المقاطعة العربية للعدو الصهيوني والمطبق منذ تاريخ تأسيس « اسرائيل » .

ويبذل المهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة هيئة المقاولات العامة جهودا خاصة في خدمة التطبيع الاقتصادي ، باعتبار انه فضلا عن ارتباطه مع السادات بالمصاهرة ، من اشد المستفيدين من عملية التطبيع ، بعد ان عينه السادات مسؤولا عن جهاز تنفيذ مشروعات التطبيع وفي هذا الاطار يتم اعداد مشروعات مشتركة ، قدم الجانب الصهيوني دراساتها بالفعل على ان تحصل على تحويل من كبار الرأسماليين الصهاينة كروتشيلر ووايزبرغ وكاهان وسواهم ، وتتصل هذه المشروعات بمجالات اكتشاف وانتاج وتكرير البترول واستخراج المعادن ، وكذلك بزراعة الشريط الساحلي من شمال سيناء وجنوب النقب ، اضافة الى تحلية مياه البحر .

واذا كانت هذه التحركات الاقتصادية قد اثارت مخاوف الرساميل الوطنية المصرية المشتغلة في القطاع الصناعي لا سيما بعد ان فتحت ابواب مصر على كافة اشكال الاستيراد من الخارج ؛ والغيت الحمايات الجمركية التي كانت حتى الامس مفروضة من اجل تكوين مناعة للصناعات الداخلية . الا ان ما اثار مخاوف هذه القوى ان توضع موضع التطبيق عملية اخضاع الاقتصاد المصري لصالح الصهاينة والاحتكارات الغربية . فالعدو يتحرك في مصر رغم ظروفها الاقتصادية الصعبة والبالغة التعقيد بدعم من الرساميل العالمية ، وهو يطمح ان يلعب دور الوسيط مع مصر من جهة والمؤسسات المالية من جهة ثانية . ومن هنا تتحدد اولويات الكيان الصهيوني في الاقتصاد المصري ؛ اذ من البديهي ان تبحث « اسرائيل » باستمرار عن فتح المزيد من الابواب امام الرساميل الباحثة عن الربح المضاعف ؛ دون اهتمام بعمليات التنمية وحاجة الاقتصاد الوطني . كذلك فان تركيز النشاط على السياحة والخدمات والبنوك او ما يوصف بتجارة الوساطة والخدمات وهي التجارة التي لا يتجه نحوها الا الرأسمال الاستثماري . اما عن خطط التنمية التي يتحدث عنها السادات فانها تتركز من الجانب الصهيوني على الدخول في استثمارات مشتركة داخل منطقة سيناء ؛ ولا سيما تلك التي لم تنسحب منها « اسرائيل » ؛ على ان تكون عمليات الزراعة التي يتوقع لها ان تبدأ لصالح سكان المستوطنات في الاراضي المصرية التي لم تزل خاضعة للاحتلال الصهيوني . مقابل قيام



بن اليسار يقدم اوراق اعتماده للسادات كاول سفير للعدو !

السادات بتأمين اليد العاملة . ان كافة هذه الامور تؤكد ان قرار « اسرائيل » هو بناء علاقات عضوية مع الاقتصاد المصري بشكل يستحيل معه الفكاك منها وبالتالي تحويل مصر الى ما يشبه المستعمرة ، اذ ان سلاح الرساميل لا يقل عن الاسلحة الاخرى ، هذا مع العلم ان مصر السادات تتحرك على صعيد المنطقة ضمن استراتيجية الامبريالية الامريكية ومحاربة الثورات والحركات الوطنية ، قمع القوى الوطنية - التحالف مع « اسرائيل » - تسليح وتدريب القوى المضادة وسواها .

تدمير صناعة القطن

طوال العام ١٩٧٩ انشغل « الاهرام الاقتصادي » بحديث وردود حول مشروع يحمل اسم « مشروع العامرية » وكانت الردود التي شارك بها العديد من المسؤولين من مختلف المراتب توحي بأن هذا المشروع ليس سوى محاولة جادة لتدمير صناعة القطن المصرية التي تنتشر في الوجه البحري وتعتبر احدى اهم قواعد الرساميل الوطنية المطعمة بتمويل القطاع العام . ومع ان مشروع مجمع العامرية الصناعي الممول من رساميل اجنبية لم ير النور نظرا للمعارضة الواسعة التي انتصبت في وجهه من اجهزة واطر ومؤسسات داخل السلطة ؛ الا ان تدمير صناعة القطن كان طموحا دائما باعتبار ان هذا التدمير هو الركيزة الاساسية للسيطرة الكلية على مصر ، باعتبار ان القطن هو عماد الثروة الوطنية ومصدر العملات الصعبة . الا ان اجهزة السادات لم تفقد الامل في امكان افقار صناعة القطن المصرية البنية التحتية التي تقوم بتصنيعها وهي القطن الخام . وعلى هذا الاساس توقفت عملية دفع المساعدات المالية والفنية لعدد كبير من اصحاب الاملاك الذين يهتمون بزراعة القطن ، من اجل دفعهم الى حد العجز عن زراعة اراضيهم بمادة القطن والاتجاه نحو سواها من الزراعات ولا سيما زراعة الخضار . ومن المعروف ان زراعة القطن تشغل وحدها مئات الالوف من ابناء الشعب المصري . ويعتقد عدد من الاقتصاديين المصريين ان المؤامرة على زراعة القطن التي يقوم بها اهل النظام تشكل خدمة بالغة الاهمية للكيان الصهيوني الذي يشكو من ارتفاع هائل من اسعار المواد الغذائية بسبب ضآلة المساحات الصالحة لزراعة الخضار وارتفاع كلفة اليد العاملة ، فاذا تحولت مصر عن زراعة القطن الى زراعة الخضار ، بات بامكان « اسرائيل » الحصول على حاجتها بارخص الاسعار . بعد ان ظهر اول تقرير عن حجم التبادل الاقتصادي بين العدو الصهيوني ان هناك مئة مليون دولار لصالح « اسرائيل » مقابل ثلاثين مليونا لصالح مصر ، وفيما تشتمل الصادرات الاسرائيلية على السلع المصنعة وادوات النقل والاجهزة الكهربائية تقتصر الصادرات المصرية على الارز والسكر وخيوط الغزل وبعض المنسوجات والمفروشات .

اذا كان احد الجوانب الاساسية هو المؤامرة على اقتصاد القطن المصري ، فان الجانب الاخر هو المشروعات المشتركة في سيناء ، فقد قام « بيت الخبرة الاميركي » بوضع مشروع لتطوير سيناء ، بحيث تستوعب ست ملايين نسمة في خمسة مدن وتقدر كلفة المشروع بمليار ونصف المليار دولار على مصر ان تقدم نصفها ، فيما تقدم شركات اميركية النصف الاخر . رغم سيل المشروعات التي جرى الاعلان عنها في نسبات متعددة لبنيان فوائد سياسة الانفتاح ، الا ان هناك خوفا جديا من جانب الشركات الاميركية على مصير نظام السادات . ففي تقدير وضعته وكالة التنمية الدولية الاميركية ورفع الى الكونغرس جرى التركيز على النقاط التالية :

- استمرار انخفاض مستوى المعيشة في مصر رغم المساعدات التي تقدم .
- معدل السكان يرتفع ومعدل الانتاج ينخفض .
- انتاج الحبوب غير كاف .
- مساحة الارض الزراعية ضئيلة قياسا الى عدد السكان .
- مصر تعتبر مصدرا لتصدير اليد العاملة ، لكن هذه اليد غير كفؤة .
- الرأسمال الاميركي يطمح لانشاء توظيفات في مصر ولكن هذا الرأسمال يخشى امرين هما :

أ - ضعف جهاز الخدمات

ب - عدم الاطمئنان الى نظام الحكم

- الاميركيون يترددون في تقديم القروض الكبيرة لانهم يخشون من العجز عن التسديد كما حصل بالنسبة للقروض السوفياتية في عهد السادات .

.. ومياه النيل

في عام ١٩٠٣ وصل هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية الى مصر لمطالبة حاكمها بمد مياه النيل الى منطقة العريش حتى يستطيع ان يستوطن حولها الصهاينة ، لكن هرتزل عاد بخفى حنين بعد ان رفضت مصر كلها هذا الطلب . لكن فشل هرتزل ومن بعده قادة دولة العدو في جر مياه النيل بعد جر مصر كلها الى دائرة الاستسلام ، قرر السادات انماءه ، ففي ١٧ تشرين الثاني الماضي ، وقف السادات يعلن اعطاء اشارة البدء لحفر ترعة السلام على طريق الاسماعيلية - بور سعيد وهو المشروع الذي يمر تحت قناة السويس الى سيناء لري نصف مليون فدان . اضاف السادات قائلا : « ونحن نقوم بالتسوية الشاملة للقضية الفلسطينية سنجعل هذه المياه مساهمة من الشعب المصري وباسم مئات من المسلمين تخليدا « لمبادرة السلام » وباسم مصر وازهرها العظيم وباسم دفاعها عن السلام تصبح مياه النيل بمثابة آبار زمزم لكل المؤمنين بالاديان السماوية الثلاثة » . تابع قائلا : « وكما كان مجمع الاديان في سيناء بالوادي المقدس رمزا لتقارب القلوب في وجهتها الواحدة الى الله سبحانه وتعالى فكذلك ستكون هذه المياه دليلا جديدا على اننا دعاة السلام وحياة وخير » .

والمفاجأة التي احدثها هذا الخطاب كانت على نفس المسافة بالذهاب الى القدس المحتلة في خريف العام ١٩٧٧ . وبادرت جمعية الاقتصاد والتشريع المصرية الى عقد ندوة حول « وادي النيل » تكلم فيها كل من عميد كلية الاعلام الدكتور عبد الملك عوده وصلاح جلال والدكتور علي الدين هلال وحلمي الشعراوي والدكتور الشاطر والدكتور عبد المحسن فوده وكامل زهيري نقيب الصحافيين ، فأكدوا في كلماتهم على ان القرار الساداتي يكرس المطامع الصهيونية للمشروع الذي اعلنه السادات . واشار الزهيري في حديثه الى ان صحيفة معاريف نشرت في العام ١٩٧٤ مشروعا مشابها للمشروع الذي اعلن عنه السادات . واكد زهيري ان خطوة ايصال مياه النيل الى « اسرائيل » تمكنها من اسكان ثلاثة ملايين يهودي جديد مما يشكل خطراً على الامن القومي المصري والعربي . وذكر الدكتور الشاطر ان احدى وثائق الكونغرس الاميركي تضمنت مشروعات التعاون الزراعية المشتركة بين مصر وفلسطين المحتلة او في سيناء نفسها بينما اكد الدكتور عبد المحسن حمود ان هناك خرافة تتعلق باستصلاح سيناء للزراعة ، اذ ان كافة خبراء الزراعة المصريين فضلوا دائما زراعة اراضي الوادي او الاراضي الجديدة المستصلحة ، وخلص مؤكدا ان قرار السادات معناه ان هناك اصرارا على توجيه مياه النيل لخدمة « اسرائيل » فقط .

موقف التجمع .. موقف مصر

اما نشرة « التقدم » الناطقة بلسان التجمع الوطني التقدمي الوحدوي فقالت : ان شعب مصر يعلم ان دعم العدو بمياه النيل بعد دعمه بضمان ٢ مليون طن من البترول يشكل خطرا مباشرا على امنه وحياته اليومية بعد ذلك ، وليس معقولا ان يدعم شعب مصر قوة معادية له وقائمة على حدوده بكافة الطاقات الاقتصادية من بترول ومياه وفرص للحياة الاقتصادية والاجتماعية الرغدة في منطقة تطفح بالثورة ضدها مثل المنطقة العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية . اضافت النشرة انه لا يمكن لشعب مصر ولا القوى الوطنية فيه ان تجد أي منطق في طرح مد العدو الصهيوني بمياه النيل بينما تشتد الحاجة لهذه المياه لتوسيع الرقعة الزراعية المحدودة . اذ ان مقارنة بين مواردنا من المياه والتي تصل الى ٦١،٤ مليار متر مكعب لتبين انها موزعة كالتالي : ٤٧،٥ مليار متر مكعب من النيل ، ٧،٥ مليار متر مكعب من السد العالي ، ١،٥ مليار متر مكعب من السودان سلفة غير دائمة ٣،٥ مليار متر مكعب مياه جوفية ٢،٥ مليار متر تجميع . وفي نفس الوقت فان احتياجاتنا من المياه سنة ٢٠٠٠ تبلغ وفقا لثلاثة تقديرات مختلفة تتراوح بين ٦٦،١٨ مليار متر مكعب و ٧٩،٤ مليار متر او تصل في ثالث الى ٨٨،٩٣ مليار متر مكعب ، وبذلك يتضح ان علينا ان نبحث عن موارد مياه جديدة . فاذا كانت ازمة مياه الري تؤدي الى هذا الموقف الذي يتجاهل تاريخ الالاف من السنين لنظام الري في مصر كما يتجاهل حالة الفلاحين الاقتصادية وكدهم من اجل ري اراضيهم الضئيلة فكيف بهؤلاء الفلاحين وهم يتلقون الانباء غير السعيدة عن ارسال مياه النيل الى صحاري فلسطين المحتلة ؟

واكد التجمع الوطني التقدم ان ثمانية شعوب تتضرر مع مصر هي السودان اثيوبيا واوغندا وكينيا وتنزانيا ورواندا وبوراندي وزائير ، وهو ادى بالسودان الى الاحتجاج بعنف على مجرد وجود صهاينة في ندوة تزمع اكاديمية البحث العلمي في جامعة ميتشغن كما حذرت اثيوبيا مصر من المساس بمياه النيل من اي طرف على حدة . ختمت « التقدم » قائلة : اذا كانت جحافل الغزو لم تصل الى النيل فهل نحن بالنيل الى دولة العدوان .

عمال البناء في مصر : لا للتعاون مع العدو

ضمن التحرك الشعبي المصري المعارض لتطبيع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني اتخذت نقابة عمال البناء وصناعة الاخشاب في مصر قرارا بمقاطعة كافة اشكال التعاون مع العدو الصهيوني واتحاده النقابي « الهستدروت » .

وقد اتخذت نقابات مصرية اخرى قرارات مماثلة ومنها اللجنة التنفيذية لاتحاد العمل المصري .

وتعكس هذه المواقف للنقابات اتجاه الرأي العام المصري المعارض لسياسة السادات وتطبيع العلاقات التي تهدف الى التغلغل الصهيوني في مختلف ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر .

اسماعيل فهمي : « التطبيع » امر غير معقول

اعلن وزير الخارجية المصري الاسبق السيد اسماعيل فهمي عن شجبه لتطبيع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني .

جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة الشعب الناطقة بلسان « حزب العمل الاشتراكي » المعارض ، وقال ان هذا التطبيع غير مقبول ولا يمكن اعتباره الا تنازلا خطيرا من جانب الحكومة المصرية ونتيجة منطقية للمفاوضات المصرية - الاسرائيلية المنفصلة وللتنازلات التي قدمتها مصر من جانب واحد

واكد فهمي ان الحكومة المصرية تستمر باصرار وتعنت غير مفهومين في تلبية كافة مطالب « اسرائيل » .

وكان السيد اسماعيل فهمي قد استقال من وزارة الخارجية عشية زيارة السادات للقدس المحتلة في تشرين الثاني عام ١٩٧٧.


يجري هذا في اواخر القرن :: العشرين !!

السعودية على ابواب تغيير محتوم .. والسؤال :

متى يحل يوم "القضاء والقدر" ؟

نشطت حركة تهريب السلاح الى المملكة في الآونة الاخيرة .. ونشطت بالمقابل حركة تهريب اموال الاسرة .. الحاكمة !

الملك خالد يتنهد بعمق ، فهو حزين جدا هذه الايام • السعودية لم تعد كما كانت والمتغيرات السياسية بدأت تفرض نفسها على هذه البلاد الشاسعة الغارقة في رمال الصحراء والعائمة فوق بحيرات النفط الغزيرة •

وحزن خالد ليس فقط بسبب المرض المزمن الذي يقض مضاجعه ويؤرقه ، حيث لم تنفع فيه لا العلاجات في الولايات المتحدة الاميركية ولا « الخلوات » الطويلة في الصحراء طلبا للراحة والاستجمام وابتعادا عن روتين الحكم والحياة الملكية ، وانما ايضا - وربما هذا هو الاهم - بسبب المشاكل التي تفرخ كل يوم داخل البلاد وشعوره بان المملكة التي اسسها والده عبد العزيز بن سعود « بحد السيف » في بدايات هذا القرن تبدو مرشحة للسقوط بحد سيوف اخرى ، بعضها كان حتى وقت قريب من انصار الحكم السعودي في الداخل •

ولا يستطيع الملك خالد ان ينسى الاحداث التي رافقت عملية الاعتصام المسلح داخل المسجد الحرام رغم انها انتهت عمليا وتم اعدام عدد من المشاركين فيها • فهو قبل غيره يعرف الاثار العميقة التي سوف تتركها هذه الاحداث وذيولها على مستقبل المملكة • ورغم حرص الاسرة المالكة على كتمان هذه العملية واسبابها وظروفها ونتائجها ، الا ان مقتل حوالي الالف جندي بينهم اكثر من ١١٤ ضابطا من رتب مختلفة لم يتح لآل سعود فرصا كبيرة للنجاح في هذا الكتمان • والقادمون من السعودية حديثا يذكرون بان اثار هذه الاحداث تخيم على البلاد ، رغم ان الجميع يتحاشى الحديث عنها الا في الجلسات الحميمة جدا وبعد التأكد من ان ما يقال سوف يبقى ضمن دائرة المتحدثين وحدهم •

الخوف يعم كل اوساط الاسرة المالكة والمقربين منها الى درجة انهم بدأوا يهربون اموالهم الى الخارج ، وخصوصا بعد ان بادر الامير فهد نفسه الى ذلك عندما اودع مبالغ طائلة باسمه في بنوك سويسرا وانكلترا وفرنسا واميركا وحتى اسبانيا •

وذكر مصدر عربي واسع الاطلاع ان الذي زاد من حدة موجة تهريب الاموال الى الخارج الانباء التي ذكرت بانه لم يتم القبض على جميع المشاركين في عملية الاعتصام في المسجد الحرام ، كما ان هناك الكثير من انصارهم ومؤيديهم ومن اقاربهم ما زالوا مطلقي السراح بعد ان عجزت الاجهزة الامنية عن القاء القبض عليهم بسبب احتمائهم بعشائرهم ، حيث تجري مفاوضات على مستوى عال مع مشايخ العشائر ورجال الحكم السعودي لتسليمهم دون جدوى حتى الان •

وقال هذا المصدر العربي الدقيق الصلة بالاسرة المالكة ان المسؤولين السعوديين يتخوفون من تجدد عمليات العنف ضد الاسرة ، ربما بصورة اوسع هذه المرة ، خصوصا وان تقارير امنية وصلت الى هؤلاء المسؤولين تؤكد بان حركة تهريب الاسلحة من خارج المملكة وفي داخلها ناشطة بشكل ملفت للنظر ، في حين تقف اجهزة الامن السعودية عاجزة عن احكام الطوق لمنع هذه العمليات والتوصل الى معرفة هوية القائمين بها سواء داخليا او خارجيا • حتى ان بعض المسؤولين السعوديين باتوا يشكون بان هناك اطراف داخل السلطة ومن الاجهزة الامنية ايضا لها علاقة ما بشكل او اخر بهذه العمليات •

ولذلك فقد تحرك المسؤولون السعوديون لتطويقها حيث تم ايفاد مسؤول امني سعودي موثوق به الى عدة بلدان عربية مجاورة للمملكة بقصد الاتفاق معها على قيام تنسيق امني لمنع وصول الاسلحة الى الاراضي السعودية •

وكان يمكن لقلق المسؤولين السعوديين ان يبقى ضمن حدود معينة لو ان الامر اقتصر على ذلك ، لولا ان عمليات التهريب باتت تشمل مجالات اخرى هي في رأيهم توازي الاسلحة خطرا وتأثيرا على السلطة الملكية • فقد اكتشفت قوات الامن السعودية في اواخر الشهر الماضي منشورات وكراسات وبيانات معادية للنظام الملكي وتدعو للثورة ضد العائلة السعودية والجهاد للاطاحة بها • وهي تحمل توقيع منظمة دينية متطرفة • وتوصلت اجهزة الامن السعودية بنتيجة التحقيقات التي قامت بها الى ان هذه المنشورات والكراسات قد طبعت في بلد عربي مجاور ، الامر الذي حدا بالمسؤولين السعوديين الى تهديد هذا البلد باتخاذ اجراءات صارمة حيالها اذا لم تبادر الى اقفال المطابع التي طبعتها والتحقيق مع اصحابها وملاحقة المتعاونين معها •

حزن الملك خالد وقلق كبار المسؤولين السعوديين وخوفهم له ما يبرره ، فبعد ان كانوا يتجولون في البلاد بكل حرية ومع عدد قليل من المرافقين والحراسات باتوا الان مضطرين بحكم الظروف الجديدة والتطورات الناجمة عن عملية المسجد الحرام الى احاطة انفسهم بحراسات مشددة وعدد كبير من المرافقين خوفا من عمليات مفاجئة قد تذهب بحياة احدهم • والجميع يعرف ان الصدفة وحدها ، وربما المرض ايضا انقذ الملك خالد من التصفية على ايدي المعتصمين في المسجد الحرام، حيث كان سيذهب الى الصلاة لولا عدوله عن ذلك في اخر لحظة بعد ان شعر بثقل المرض عليه•

والمظاهر الامنية واضحة في السعودية ، منذ احداث المسجد الحرام ، والحواجز التي انتصبت في شوارع المدن ومداخلها وعلى الطرقات القليلة التي تخترق السعودية ما زالت في مكانها ، حيث يقوم رجال الجيش والحرس الوطني والامن باجراء تفتيش دقيق لمعظم المارة والتدقيق بهوياتهم ومقارنتها باسماء موجودة على لوائح تضم عددا كبيرا من الاسماء التي مازال اصحابها متوارين عن الانظار •

والمعلومات الواردة من السعودية تشير الى ان قوات الامن عززت درجة استنفارها اكثر من الاول وبدأت تجند اعدادا كبيرة من المواطنين - وخصوصا من السائقين في المدن الرئيسية - لدى الاستخبارات المحلية من اجل المشاركة في عمليات المراقبة والتحري عن المعارضين للنظام والمناهضين له من جميع التيارات السياسية سواء الدينية ام القومية او اليسارية •

ويبدو ان هذه الاحتياطات الامنية تأتي من ضمن اجراءات امنية واسعة اتخذتها السلطات الملكية في محاولة للحد من نشاط المعارضة بعد ان استشرت مؤخرا وخصوصا في المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد وبدأت تمتد ايضا الى المدن الرئيسية •

فقد ذكرت معلومات مؤكدة بان عدد «المستشارين» الاميركيين في الشؤون العسكرية والامنية ازداد بصورة مضطردة مؤخرا ، كما ارتفعت نسبة « المستشارين » الفرنسيين • في حين يلاحظ بان وحدات من القوات الباكستانية موزعة في بعض المدن وفي عدد من الثكنات العسكرية ، الامر الذي ادى الى خلق حالة من التذمر بين صفوف




الملك خالد : خوف من النهاية


فهد : اول من هرب الاموال



ذكرت مصادر مطلعة بان المجموعة التي اعتصمت داخل المسجد الحرام كانت مؤلفة من فئتين : رجال الحرس الوطني ، ورجال العشائر • وقالت بان هدفها الاساسي كان الاستيلاء على السلطة وقد اضطرت للجوء الى هذه الوسيلة بعد ان فشلت في ذلك •

واضافت هذه المصادر ان الاسلحة والذخيرة والمعدات التي كانت بحوزة المعتصمين اخذت جميعها من مخازن الحرس الوطني ، وتم ادخالها الى المسجد الحرام في سيارات الحرس الوطني ايضا وهذا ما يفسر سبب عدم اعتراضها من قبل اية قوات امنية وعدم الشك في طبيعة مهامها •

وتابعت هذه المصادر تقول بان بعض رجال الحرس الوطني قد انضم الى المعتصمين حين ارسلوا الى المسجد الحرام لقمع هذه العملية ، ولذلك فقد عدل عن اشراك وحدات الحرس الوطني في عمليات اقتحام المسجد واستعيض عنها بوحدات من الجيش • ولكن هذه ايضا لم تبذل جهدا واضحا من اجل ضرب المعتصمين في الداخل ، حتى ان الكثير من الجنود كانوا يطلقون النار في الهواء او دون التسديد الى هدف محدد • وهذا هو احد الاسباب التي ادت ، على حد قول المصادر المطلعة ، الى تأخير عملية القضاء على المعتصمين •

واشارت هذه المصادر الى ان الجنرال ضياء الحق رئيس باكستان اتصل في اليوم التالي لعملية الاعتصام بالملك خالد مبديا استعداده لارسال قوات باكستانية للمشاركة في تصفية المعتصمين • وبالفعل فقد ارسلت وحدات « كوماندوس » باكستانية على عجل الى مكة المكرمة حيث نفذت باشراف خبراء اميركيين وفرنسيين عمليات اقتحام المسجد والقضاء على المسلحين في الداخل •

وقالت هذه المصادر ان اكثر من الف جندي سعودي سقطوا خلال الاشتباكات بينهم ١١٤ ضابطا برتب مختلفة • وان هذه الخسائر الكبيرة قد احرجت المسؤولين العسكريين وكانت سببا في اعفاء عدد من قادة الجيش وتعيين ضباطا اخرين بدلا عنهم •

واكدت هذه المصادر بان عددا كبيرا من المعتصمين قد فر من المسجد بعد ان القوا اسلحتهم وخرجوا مع المصلين الذين كانوا محتجزين في الداخل ، وهذا هو السبب في تضارب الروايات حول عدد المشاركين في عملية الاعتصام ، رغم ان هناك معلومات تفيد بان العدد الاصلي لهم لا يقل عن الثمانمائة شخص • وقالت هذه المصادر بان المعتصمين استعملوا مكبرات الصوت التابعة للمسجد من اجل حث الناس على الثورة وشتم العائلة المالكة وفضح مباذلها ومخازيها • وقد عمدت السلطات السعودية الى قطع التيار الكهربائي ، غير ان المعتصمين استعملوا مكبرات صوت تعمل على البطارية ليتابعوا عمليات التحريض والتعبئة ضد النظام السعودي • فما كان من السلطات السعودية الا ان اخلت كل الشوارع والحواري الكائنة في المناطق المحيطة بالمسجد من السكان بحجة الحفاظ على حياتهم ، وانما القصد كان لمنعهم من سماع ما يقال عبر مكبرات الصوت •

وتضيف هذه المصادر الى ان الحياة في المدينة ظلت شبه مشلولة اثناء العملية وبعدها بحوالي اربعة ايام ، رغم دعوات رجال السلطة السعودية الناس للنزول الى الشوارع والذهاب الى المسجد الحرام وتأكيدهم بانه تم القضاء على « المارقين » (••!؟)

العسكريين السعوديين الذين باتوا يشعرون بان الثكنات اصبحت اشبه بالمعتقلات وبأنهم مراقبين من قبل « المستشارين » الاجانب والقـــوات الباكستانية .

وتقول هذه المعلومات بان الامير فهد ولي العهد دعا امراء المدن الى تشديد الرقابة والعمل بأقصى الامكانات لخلق مناخ يوحي بالامن والطمأنينة وبان كل شيء قد انتهى بعد تطهير المسجد الحرام من الذين اقتحموه .

حزن الملك خالد على الظروف القاسية التـي تمر بها الاسرة السعودية لا يوازي حزنه على ما يجري داخل الاسرة نفسها ؛ وخوفه مما يجـري يزداد بعد ان اخذ الصراع يحتدم بين « مراكـز القوى » في الاسرة السعودية . فولي العهـد الامير فهد يعتبر نفسه قد خرج قويا بعد احداث المسجد الحرام وكذلك الامير سلطان وزير الدفاع الذي حضر كافة مراحل عمليات القضاء علـى الاعتصام داخل المسجد ؛ وهما يحاولان معا العمل على استثمار ذلك في اضعاف الامير عبد اللـه قائد الحرس الوطني والمنافس المباشر للامـير سلطان على ولاية العهد تسلم فهد للملك في حال وفاة الملك خالد .

الامير عبد الله في موقع الدفاع رغم كل شيء ؛ ذلك ان العديد من رجال الحرس الوطني كانوا من المشاركين في الاعتصام داخل المسجد . وعلى هذا الاساس فهو يحاول ان يقوي مواقعه من خلال توثيق علاقاته الخارجية بالدول العربية من جهـة ومن خلال استناده الى دعم الملك خالد والـى شعبيته باعتباره لم يشارك مباشرة في اية عملية دموية نفذها النظام السعودي حتى الان . فالامير عبد الله بحكم توجهاته العروبية وسياستـه الداخلية الليبرالية الى حد ما ؛ يبدو وجها اقرب من غيره من افراد الاسرة السعودية الى المواطنين وهو بالتالي ليس مرفوضا بنفس الحدة المرفوض فيها غيره (فهد وسلطان مثلا) من قبل اطراف المعارضة . ونقطة قوته هذه هي نقطة ضعف فيه ايضا ؛ حيث ان لنفس هذه الاسباب يبـدو مرفوضا من قبل الادارة الاميركية التي تشكـل عاملا مؤثرا في عمليات اختيار ولي العهد السعودي الذي سيصبح بالتالي ملكا على اهم ثروة نفطية في جميع انحاء العالم .

حسرة الملك خالد اذن كبيرة تساوي الهموم التي يحملها بسبب المستقبل غير السعيد الذي ينتظر اسرته في الجزيرة العربية ؛ وحسرته في اواخـر عمره تساوي ايضا فرحته في شبابه حين كـان يشهد المجد الذي اوصلهم اليه والدهم « بسيفه» انه يعرف بانه ليس وحده الذي بات هرما ولكن حكم اسرته بات ايضا هرما واكثر ضعفا من قلبه الذي اجرى له اربع عمليات غير مجدية حتى الان .

لقد تفككت الاسرة وباتت لا تخيف وغير قادرة على ايقاف حكم « القضاء والقدر » الذي بـدأ الشعب ينفذه بحقهم .. ولا مرد لهذا الحكم مهما طال الزمن ؟!

□□ ناجح علي اسعد

حسب نبوءة "النيوز ويك":

هل يتراجع السادات.. وكيف؟

ماهو مدى التراجع ودلالاته ودوافعه واحتمالات قبول "التسوية"؟

يبدو ان نبوءة المجلة الامريكيـة ستتحقق ، « ويجمد » السادات خطه الخياني ، ويتظاهر بالعودة الـى الحظيرة العربية .

فمنذ ثلاثة اشهر تنبأت مجلة « نيوزويك » بان سقف العلاقة بين السادات وبيغن سيكون عند تنفيذ المرحلة الثانيـة مـن الانسحاب العسكري الصهيوني . واسست المجلة الامريكية ، الواسعة الانتشار والاطلاع والوثيقة الصلة بالمخابـرات الامريكية ، تكهنها هذا على عامليـن ! الاول ساداتي والثاني صهيوني :

- فالسادات سيكتفي بثلثي سيناء التي عادت اليه في مرحلتي الانسحاب الفائتين ، ليسترد ما ضاع من المعونات المالية العربية ! .

- والكيان الصهيوني سيبقى بين يديه ورقـة يستطيع ان يضغط بها عسكريا وسياسيا علـى السادات ، عند الاقتضاء ، وفي سبيل مزيد من التنازلات الساداتية ... تنازلات تقطع الطريـق على اي خليفة للسادات قد يفكر في النكوص عن خيانة سلفه . فالانسحاب من ثلث سيناء المتبقي سيضعف ، بلا شك ، العمق الاستراتيجي للكيان الصهيوني . وهو امر لن تتجنبه الحكومـة الصهيونية قبل انجازها بناء المطارات العسكرية الاستراتيجية في النقب . وهي المطارات التـي تبرعت الحكومة الامريكية ببنائها لحساب الدولـة الصهيونية .

تشعبات اخرى

على ان هذين العاملين - الساداتي والصهيوني - ليسا وحدهما اللذين يقبعان وراء احتمال تجميد الخط الساداتي . فثمة عوامل عديدة اخرى ، متشابكة ، متنوعة ، تمتد الى ما هو مـن هذين الموقفين ، لنصل الى الموقفين العربـي والعالمي ، بكل تشعباتهما وتعقيداتهما .



السادات : سحب السكين من قلب الضحية

● فمحليا ، وفي الاطار المصري فحسب ، فـان المعارضة الشعبية للسادات وخيانته اخذت اشكالا متنوعة ومستويات اعلى مما تصور اكثرنـا تفاؤلا ، بما يهدد نظام السادات بالسقوط ، وخيانته بالافول ، ومستقبل العلاقة مع الكيان الصهيوني بالزوال .

ومحليا ، ايضا ، فان بيغن بحاجة ماسـة وملحة الى الظهور في مظهر المتشدد ، خاصـة وهو صاحب سياسة « اسرائيل الكبرى » ، مـع ملاحظة ان الكيان الصهيوني على ابواب انتخابات برلمانية ، تجمع كـل استفتاءات الرأي العام التي اجريت في الكيان الصهيوني على ان بيغن لن يستمر في الحكم ، وعلى ان تجمعه السياسي « ليكود » سينال اقلية كبيرة في الكنيست القادم، مقابل اغلبية يحرزها « المعراخ » المكون مـن حزبي « العمل » و « مبام » .

● وعربيا ، قالت السعودية « لا » لكامـب ديفيد وما تبعه من اتفاقات وخطوات . ولم يقل حكام السعودية كلمتهم هذه الا لخشيتهم مـن الانعزال عربيا وافلات مقود القيادة من ايديهم في المجال العربي ، ولرغبتهم في احتواء المعارضة العربية لخيانة السادات ، والحيلولة دون جموحها الى اليسار ، لذا راينا حكام السعودية يركبون موجة المعارضة ، بشكل سافر ، حير وادهش المراقبين في الوطن العربي وخارجه .

ومعارضة السعودية لن تمر دون ان تقف امريكا عندها مليا ... ذلك ان اعتماد امريكا علـى السعودية ، اقتصاديا واستراتيجيا ، يفوق حجم اعتمادها على السادات . وافلات السعودية من القبضة الامريكية يعني بدء العد العكسي للمصالح الامريكية في الوطن العربي .

هذا فضلا عن ان امريكا رأت في مسايرتهـا للانظمة الرجعية العربية - في هـذا الصدد ضرورة تمليها خطة مجابهة السوفيات في جنوب اسيا والوطن العربي ، معا ، بعد ان انتقـل السوفيات الى الهجوم ، الامر الذي بدا واضحا في افغانستان . وهذه المسايرة تتطلب مـن الامريكيين التراجع عن تأييدهم المطلق لكامـب ديفيد وللعلاقات الساداتية الصهيونية ، ولو في الظاهر .

والامر نفسه هو الذي دفع امريكا الى ادانـة بناء المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفـة الغربية وقطاع غزة والجولان . وان كانت امريكا نفسها ، وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة ، قد تراجعت عن هذه الادانة ، بسبب التزامهـا الكامل بالدفاع عن « اسرائيل » ، في كافـة المجالات . وهو الامر الاستراتيجي الذي لا يحتمـل المساومة او التنازل عنه .

وحتى اعتـى الرجعيات العربية المعروفـة بعمالتها للغرب الاستعماري عجزت عن مسايـرة السادات في خيانته ، وعلى رأس هذه الرجعيات تقف انظمة المغرب وتونس ، والى حد ما السودان والصومال .

يمكن رصد ملامح الجمود في العلاقات الساداتية - الصهيونية منذ نحو شهرين ، حين بدا واضحـا ان محادثات الحكم الذاتي الفلسطيني الوهمـي تتعثر بين حكومتي مصر والكيان الصهيوني ، مما يهدد - حسب « الواشنطن بوست » الامريكيـة (٣٠ / ١) - المعاهدة المصرية - الصهيونية ، « لا بل بقاؤها » .

ورفضت مصر ، على لسان رئيس وزرائهـا مصطفى خليل ، مشروعا امريكيا وسطا للحكـم الذاتي (٢٨ / ٢) . وفي اليوم نفسه اكـد السادات لاعضاء المكتب السياسي لحزبه (الوطني الديمقراطي) ان « القدس جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية » . في الوقت الذي يتمسك بيغن بكـون القدس الموحدة عاصمة للكيـان الصهيونـي . ويعتبرون هذه المسألة ، في الكيان الصهيوني خارج دائرة المفاوضات ، مما يهدد بنسف مباحثـات الحكم الذاتي من اساسها ، ويرتد على كامـب ديفيد والتطبيع ، وما سبقهما ولحقهما مـن خيانات ، بالتأثير السلبي .

وفي آخر ايام شباط (فبراير) الماضي اوحى وزير الدفاع المصري الفريق كمال حسن علي ، باحتمال تخلي القوات الصهيونية عن مواقعهـا من الجزء المتبقي من سيناء لتعود الـى حدود مصر الدولية وذلك قبل الموعد المضروب لهـذا الانسحاب . لكن متحدثا رسميا صهيونيا كذب الوزير المصري ، علنا ، وبعد ساعات معدودة من تصريحه المتفائل .

ولعل في ما حدث يوم ٩ اذار (مارس) الحالي ما يؤكد توجه السادات هذا . اذ قابل بطـرس غالي - وزير الدولة للشؤون الخارجية المصري - الياهو بن اليسار - سفير الكيان الصهيوني في العاصمة المصرية. واصدرت الخارجية المصرية بيانا عقب المقابلة مباشرة ، اشارت فيه الى ان الوزير المصري ابلغ السفير الصهيوني ثلاثـة امـور : حيث طالبه بنقل اختصاصات الحاكم العسكـري الصهيوني في كل من الضفة الغربية والقطـاع الى مدنيين فلسطينيين ، وذلك قبل انتهاء اخر موعد لمحادثات الحكم الذاتي (٢٦ / ٥ / ١٩٨٠)؛ كما طالبه بابداء الكيان الصهيوني نوايا حسنة تجاه الفلسطينيين ، وابلغه - اخيرا - قلـق الحكومة المصرية ازاء سياسـة الاستيطـان الصهيونية .

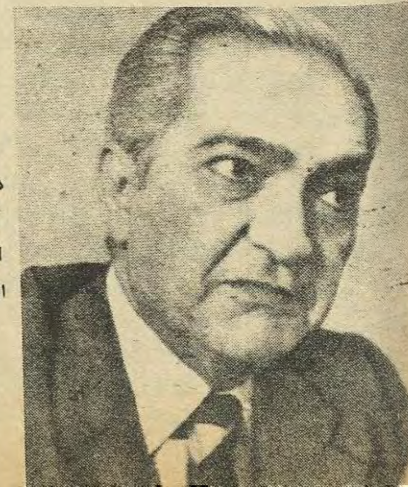
البديل

يبدو ان البديل لكامب ديفيد سيأتي من الاممية الثانية (الدولية الاشتراكية) ، وقادتهـا الصهيونية : كرايسكي ، برانت ، شميـت ، وديستان . ولعل هذا ما يفسر النشاط المحموم الاخير لهذه الرموز في الوطن العربي وحماسهـم المفاجىء والمبالغ فيه للشعب الفلسطيني وحقوقه « المشروعة » ، مضافا اليهم الغراب الروماني ؛ شاوشيسكو . والامر نفسه يفسر تحرك المجموعـة الاوروبية والحديث الذي بدأ ينساب عن مشاريـع اوروبية لحل « معضلة » الشرق الاوسط ، كبديل لكامب ديفيد .

وبعد ، لقد ولد حل الاممية الثانية من احشاء الاستعمار الامريكي ، بالرغم من انه لف بعباءة الاممية الثانية .

والهدف من هذا الحل هو استدراج الاردن ومنظمة التحرير الى الفخ المنصوب باحكام امريكـي - اوروبي .

اما تراجع السادات فليس اكثر من سحـب المجرم لسكين اغمدها في قلب ضحيته . وسحبه السكين هنا ليس تراجعا عن جريمة قتل انهاها ؛ بل هو للتأكد من الاجهاز على هذه الضحية ؛ التي لم تكن سوى الامة العربية نفسها .



مصطفى خليل : المشروع الاميركي

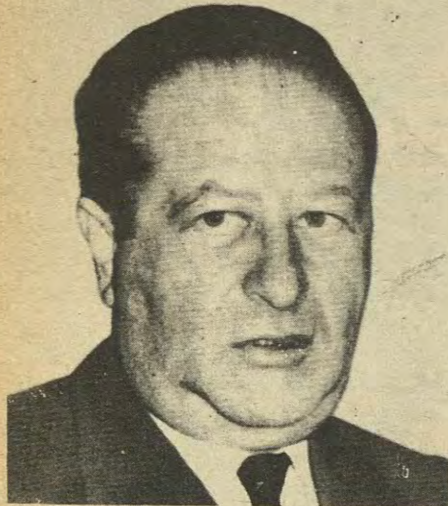
كمال علي : تصريح .. فتكذيب





ديستان في جولته العربية : البديل للكمب .

كرايسكي يهدد بالغاء محطة للمهاجرين الصهاينة



يدور صراع شديد بين الوكالة اليهودية ، والمنظمتين الصهيونيتين هياس وجونين ، في النمسا ، واللتين تقدمان المساعـدات للمتساقطين اليهود من الاتحاد السوفييتي.

وقد دخلت حكومة فيينا في الصـراع الدائر بين الوكالة ومنظمتي جونيـت وهباس ، فمدير هباس في فيينا مئير روز بنيرغ يقول ان المستشار كرايسكي سوف يلغي المحطة الانتقالية في بلاده ، اذا فرض على المهاجرين التوجه الـى الكيـان الصهيوني ، والنمسا حسب قول روزنبيرغ تتبنى مبدأ حرية الاختيار .

وفي المقابل يدعي ممثلو الوكالة اليهودية ان كرايسكي ، يرغب في بقاء المحطـة الانتقالية في فينا حتى تقرر وقف نشـاط جونيت وهباس .

وكان سفير العدو في فيينا ، قد استنكر موقف هباس ، وزعم انه برغم معارضة فيينا لفرض الهجرة الى « اسرائيل »على المتساقطين ، فانها لم تقرر بعد مـاذا سنفعل ، فيما لو تقرر وقف المساعـدات المقدمة

وكعادتها ذكرت اذاعة العدو الصهيوني مؤخرا ، ان موجة العداء للسامية اخـذت في الازدياد في النمسا ، ومع ذلك تعتـرف اذاعة العدو ان فينا تصرف الكثير مـن الاموال على اليهود الذين يمرون عبـر اراضيها

رسالة القاهرة

الشعب ينتفض ضد العلم الصهيوني

.. واجهزة إعلام السادات تخنق .. وتشوّه



لم يواكب الصمت الغاضب ، وحده، ارتفاع العلم الصهيوني في سماء القاهرة ، يوم ٢ شباط (فبراير) الماضي ، بل رافق هذا الصمت الشعبي المصري اعمال ونشاطات عكست الغضب والرفض الشعبيين لهذا العمل الخياني السافر ولممارسات نظام السادات برمتها .

وفي حين ان صحف القاهرة عجزت عن اخفاء الفتور الرافض الذي قابل به الشعب المصري ارتفاع العلم فوق مقر السفارة الصهيونية في القاهرة ، فانها عتمت على معظم اخبار الرفض الفاعلة ، وشوهت ما وصل منها الى اسماع الناس والمراسلين الاجانب .

فأين عمدة قرية « اجهور » ، في محافظة القليوبية ، الذي نجح في احتجاز كل موظفي مجمع الدائرة الحكومية في قريته ، لم يكن مجنونا ، كما اذاعت اجهزة التزييف الاعلامي الساداتية ، وهو المهندس الزراعي المشهود له من ابناء قريته والقرى المجاورة بالاستقامة ورجاحة العقل والوطنية الحقة

ومعروف ان هذا المهندس الباسل تمكن من احتجاز المجمع لمدة اربع وعشرين ساعة كاملة ، بواسطة مسدس صغير ، لكن قوى الامن تمكنت من اصابته بجروح بالغة ، بعد ان استقرت ثماني رصاصات في انحاء متفرقة من جسمه ، نقل على اثرها الى المستشفى ، حيث فارق الحياة في اليوم التالي مباشرة ، بعد ان قال رأي شباب مصر الوطني في ارتفاع العلم الصهيوني فوق سماء العاصمة المصرية . فهذا المهندس الوطني طالب باخراج اعضاء السفارة الصهيونية في مصر لقاء افراجه عن رهائنه .

وعند تشييع الجنازة اصطدم المشيعون بثكنة لقوى الامن الداخلي ، حيث سقط بعض الفلاحين برصاص قوى الامن .

قنبلة على « الاهرام »

وفي يوم ارتفاع العلم ، ايضا ، القى مجهول قنبلة على مبنى جريدة « الاهرام » القاهرية ، قد دمرت سيارة مدير تحرير الجريدة واصابت محررا بجروح .

وغني عن القول ان اختيار دار الاهرام انما اتى لوعي الحركة الوطنية المصرية بان هذه الدار هي الترسانة الاعلامية التي تجمل وتبرر للسادات خياناته .

قنبلة كوبري الجامعة

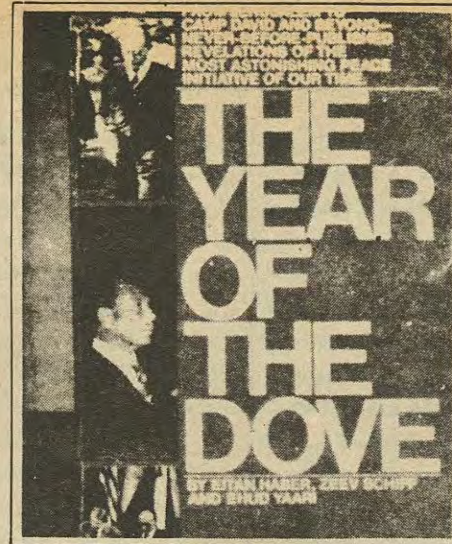
وفي مدينة القاهرة ، ايضا ، وفوق مجرى النيل ، انفجرت قنبلة اخرى ، يوم ٢٤ شباط (فبراير) الماضي ، مما فجر انبوب المياه الممتد فوق هذا الكوبري

الازهر ينتفض

وفي الازهر انتفض المصلون يوم ٨ آذار (مارس) الحالي ، منددين بالتعامل والمتعاملين مع الكيان الصهيوني « عدو الاسلام والمسلمين » . هذا عدا الانتفاضة التي احرق فيها المحاربون والطلبة المصريون الاعلام الصهيونية فوق مقر نقابة المحامين المصريين ، وسط مدينة القاهرة .

ومهما يكن من امر هذه الهبات والانتفاضات المتناثرة ، فانها تعبر عن انتقال الرفض الوطني المصري الى مرحلة التحرك من اجل التعجيل بالاطاحة بالسادات ونظامه ، وهي تعبر عن اجماع طبقي ووطني ، في آن . فمن الفلاحين الى الطلبة والمحامين ورجال الدين والعمال . كما تعبر عن تطور اساليب الكفاح المتبعة ، ابتداء من المنشور والمظاهرة الصدامية الى العنف الثوري ، الذي يبدو ان الطريق غدا ممهدا لممارسته في مصر التي تغلي بالثورة ، منذ اغتصب السادات السلطة (ايار ١٩٧١) ، ولا تزال .

مركز حزب التجمع وقد رفعت عليه لافته تقول : قاتلوا الاسرائيليين قتلة ابنائنا



ثلاثة من الصحفيين الصهاينة يكشفون

التفاصيل السرية التي سبقت زيارة العار

٣

"الريس" يحب "المفاجآت" .. ويدعوه مساعدوه بـ "فرعون الجديد"!

لماذا طلب اسماعيل فهمي من الصحف حذف العبارة المتعلقة بزيارة الكنيست من خطاب السادات .. كلها ؟



ذكرنا في العدد السابق من « الصمود » ، وفي معرض نشر الحلقة الثانية من التفاصيل السرية التي سبقت زيارة العار التي قام بها السادات الى الكنيست الصهيوني كيف عرض البيت الابيض على بيغن اثناء زيارته لواشنطن في طريقه الى رومانيا في اواخر يوليو عام ١٩٧٧ ، وبلسان السيناتور اليهودي « ابراهام ابيكوف » خطة اعدها الاخير شخصيا وعرضها على وزير الخارجية فانس وتتلخص بضرورة قيام تسوية شاملة ، و « سلام » كامل مقابل ان يجري انسحاب « اسرائيل » الى الحدود « المعترف بها على جميع الجبهات » . وكانت خطة « ابيكوف » تقضي بان يكون هذا الانسحاب تدريجيا وعلى مراحل .

ويمضي كتاب « عام الحمامة » الذي وزع في الاونة الاخيرة في اوروبا واميركا ، وهو احدث كتاب اسرائيلي لثلاثة من الصحافيين الصهاينة ، يروي قصة « مبادرة السادات » ويسلط الضوء على خلفياتها والمقدمات التي ادت اليها بسرد التفاصيل الاخرى التي وان اكدت على شيء، فانما تؤكد على ان تاريخ عمر الخيانة الساداتية بلسان حلفائه الجدد لم يبدأ قطعا من تشرين الثاني عام ١٩٧٧ ، بل قبل ذلك بكثير .

ومن الامور التي عالجتها خطة « ابيكوف » المارة الذكر ، عالج البند الخامس منها المشكلة الفلسطينية ويقتضي هذا البند باقامة كيان فلسطيني في الضفة الغربية - بعد ان تصبح منطقة منزوعة السلاح - تربطه « واسرائيل » علاقات اقتصادية . وفي المرحلة الاولى تقوم في الضفة الغربية « ادارة وصاية » مشتركة من كل من « اسرائيل » والاردن . وبعد مرور خمس سنوات يجري استفتاء شعبي في الضفة الغربية لتقرير طبيعة العلاقات بين « الكيان الفلسطيني» وبين كل من الاردن و « اسرائيل » .

وقد بات من الواضح لبيغن انه بالرغم من ان هذا البرنامج لم يلغ امكانية اقامة الكيان الفلسطيني المشار اليه في اطار دولة الاردن ، فانه قد ترك مع ذلك لسكان الضفة الغربية فرصة اقامة دولة فلسطينية وهو الامر الذي كان يتعارض مع مخططات واهداف « بيغن » بصورة مباشرة .

العودة الى جنيف

ويمضي كتاب « عام الحمامة » قائلا :

وفي هذا الوقت وبالتحديد في ١٩ يوليو ١٩٧٧ عقد بيغن وكارتر اجتماعا تجاهلا خلاله اي حديث عن اقامة دولة فلسطينية ، وكل ما تناولاه في هذا الاجتماع هو دراسة اقتراح قدمه رئيس الوزراء الاسرائيلي الى كارتر ويتكون من تسع نقاط اسماه « اطار تسوية لصنع السلام بين اسرائيل ←

وجيرانها » وتركزت النقطة الاساسية في هذا الاقتراح على استعداد اسرائيل للاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام ، الذي كان من المقرر عقده في العاشر من اكتوبر ، كذلك ذكر بيغن كارتر بالفقرة الخاصة بالشرق الاوسط في برنامج الحزب الديمقراطي لعام ١٩٧٧ والتي تقول بعدم وجود بديل عن المفاوضات المباشرة • وقال بيغن : « سوف اكون ممتنا جدا لاية مبادرة لعقد لقاء مباشر كهذا » •

وكان بيغن في غاية السرور وهو يغادر الاجتماع الذي ضمه مع كارتر • وحين وصوله «اسرائيل» قال - مبتهجا - ليس هناك صراع •

تقرير معهد بروكنجر

في صيف عام ١٩٧٧ كان البيت الابيض قد حدد موقفا واضحا من قضية الشرق الاوسط • وكان هذا الموقف قد تحدد وفقا لمقترحات تقدم بها الى البيت الابيض كحل من «فانس» و «بريجنسكي» مستلهمين اراءهما من تقرير سبق ان اعده فريق من الخبراء يتكون معظمهم من اعضاء من الحزب الديمقراطي العاملين في « معهد بروكنجر » وكان هذا التقرير الموجز - الذي نشر في البدء في شهر ديسمبر ١٩٧٥ وجرى « تحديثه بعد عام من ذلك - يمثل المرتكز الايديولوجي الذي تضع ادارة «كارتر» على اساسه مقترحاتها لحل النزاع في الشرق الاوسط • وهكذا اصبح تقرير « بروكنجر » لكل من يريد ان يفهم من اين يستوحي الرئيس الاميركي افكاره •

وينطلق « تقرير بروكنجر » اساسا من نقطة الاعتراف بانه قد اصبح من الضروري العمل بشكل عاجل من اجل التوصل الى تسوية شاملة وكلية ؛ وذلك لان الاتفاقيات الجزئية لن تستطيع حل الصراع الاساسي ، والمفترض ان تجد لها التسوية المشار اليها حلا • وسوف يؤدي اعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير ، - وفقا للتقرير -



بيغن : لم يصدق ما سمعه

الى اقامة دولتهم المستقلة (التي سوف يتعين عليها احترام الالتزامات الناشئة عن معاهدة السلام) او الى اقامة نوع من الاتحاد الفيدرالي مع الاردن •

كما وضع التقرير اسس حل مشكلة اخرى هي من اكثر المشاكل حساسية - كما يقول - وهي مشكلة وضع مدينة القدس • وكان المبدأ هو عدم اعادة تقسيم القدس وان يسمح بحرية الحركة بين جميع اقسامها ، والى اماكنها المقدسة بعد وضعها تحت اشراف المؤسسات الدينية • •

ويمضي كتاب « عام الحمامة » قائلا :

كان « كارتر » قد قرر ان يكون على العرب مقابل ذلك ان يعقدوا صلحا حقيقيا مع «اسرائيل» •

وكان السادات يرى حتى ذلك الوقت ان السلام الحقيقي والعلاقات الطبيعية لن يحققها الا الجيل القادم •

وبجانب ما يسبب له ذلك من قلق فان الرئيس المصري لم يحس من جهة بالارتياح ازاء جهود واشنطن الواضحة لاحداث تقارب مع دمشق وكان يعتقد ان « كارتر » يرتكب اخطاء تكتيكية جسيمة • ذلك انه لما كان الاميركيون يسعون للتوصل الى حل شامل ، فقد كانوا يحاولون الوصول الى تفاهم مع السوريين ومع العناصر المعتدلة في منظمة التحرير ، وكذلك - من اجل اقناع منظمة التحرير بالاشتراك في عملية السلام - مع الاتحاد السوفييتي الذي كان من المفروض ان يلعب دورا ايجابيا - على حد قول الكتاب - •

وكان السادات يخشى ذلك ، فهو لم يكن يريد التعاون مع خصومه المؤيدين للسوفيات •

غزل اميركي لسوريا

ويمضي الكتاب قائلا :

وقد كان الغزل الاميركي لسوريا واضحا تماما، وكانت الولايات المتحدة قد قبلت التدخل السوري



جيهان : وحدها كانت على علم « بقنبلة » زوجها!

في لبنان على اساس انه سوف - يكبح من اندفاع المتطرفين في منظمة التحرير ، ويضع حدا للحرب الاهلية في لبنان ••

وقد اعتبرت القاهرة مجمل التحرك الاميركي بانه محاولة لنقل مركز الثقل من مصر الى سوريا او في الحد الادنى ، خلق مركز ثقل اخر •

من جهة كان لدى الرئيس السوري اسبابا وجيهة لمعارضة الخط السياسي الذي تتبعه القاهرة فقد كان يخشى ان يؤدي اتباع ذلك الخط الى الاسراع لعقد اتفاق منفرد بين مصر « واسرائيل » ، وقد نقل هذه المخاوف الى الملك « حسين » الذي شاركه بوجاهتها • كما كان الرئيس السوري يرفض اقتراح الحل الوسط الذي تقدم به « السادات » والقاضي بتشكيل لجنة عمل تحضيرية للاعداد لمؤتمر « جنيف » •

الاعلان الاميركي - السوفياتي

وازداد اسى السادات اكثر فأكثر في اوائل شهر اوكتوبر عندما اذيع اعلان اميركي - سوفياتي مشترك من مقر الامم المتحدة ، اعطت واشنطن بمقتضاه لموسكو مركزا متساويا في عملية اقرار السلام ، وقد دعا الاعلان المشترك الى اعادة عقد مؤتمر « جنيف » في موعد لا يتجاوز شهر ديسمبر من ذلك العام •

ثم تزايد حرج السادات عندما اعلنت بعد ذلك بعدة ايام ، ورقة عمل تمت صياغتها في واشنطن بعد مفاوضات مطولة بين الرئيس « كارتر » ووزير الخارجية الاسرائيلي « موشي دايان » ووافق الاخير بمقتضاها على اشتراك ممثلين فلسطينيين بدون هوية في الوفد العربي الموحد الذي كان من المفروض ان يحضر افتتاح المؤتمر ووفقا لورقة العمل هذه فقد كان من المفروض ان يسمح لممثلي الفلسطينيين بالاشتراك في لجان العمل عند مناقشة المسائل المتعلقة بالقضية الفلسطينية •

وحين تم التخلي عن فكرة عقد اتفاقية جزئية للانسحاب من قسم من شبه جزيرة سيناء في مقابل « سلام جزئي » اضافة الى خروج كل من كيسنجر ورابين من مسرح الاحداث ، لم يكن هناك من بديل عن مواجهة المشاكل الصعبة المتعلقة بالتسوية الشاملة • وبدلا من العمل للوصول الى اهداف محددة وواضحة ، صار على الاطراف المعنية ان تواجه الخلافات التي تبدو مستعصية الحل والمتعلقة بالمسألة الفلسطينية ، وبنطاق انسحاب اسرائيل النهائي ، وبطبيعة السلام ، وبدور السوفييت وحلفائهم من العرب ، وكذلك التعقيدات الاخرى الناجمة عن الخلافات بين مصر وسوريا • وكذلك كانت هناك هوة واسعة تفصل بين موقفي كل من « السادات » و « بيغن » بجانب فقدان الامل بحل وسط للخلافات بين مصر وسوريا المتعلقة بقواعد العمل التي سوف يسير عليها مؤتمر « جنيف » •

وهكذا اصبح التزام « كارتر » العلني بالتوصل الى حل شامل عرضة للانهيار • وكان السادات قد زاد قلقه حتى وصل الى الحد الاقصى • ذلك ان

انهيار الجهود الرامية الى عقد مؤتمر « جنيف » بالاضافة الى التخلي عن دبلوماسية الخطوة - خطوة ، يمكن ان يدفع بالاستراتيجية السلامية بأكملها الى النقطة التي بدأت منها ، كذلك فهو لا يستطيع عقد صلح مع السوريين او مع السوفيات •• وكل هذه الامور وغيرها •• جعلت السادات يشعر بان المؤتمر قد وصل الى الطريق المسدود حتى قبل ان يعقد •

وقد كانت هذه الازمة هي التي تولدت عنها مبادرة السادات الشهيرة وزيارته المفاجئة لاسرائيل •

« فرعون الجديد »

••ويواصل كتاب « عام الحمامة » سرد روايته بالقول :

كانت عادة السادات في ضم اوراقه الى صدره وهو يلعب ، ودون ان يستشير اي من العاملين معه ، من الامور التي تسبب ضيق الكثير من المقربين له • ومن الامور التي عرف بها ايضا حين يكون عليه اتخاذ قرار هام ان يعتكف في احد قصور الرئاسة وحده ولعدة ايام ، وعندما يكون قد وصل الى قرار ، يبادر الى دعوة مساعديه كي يبلغهم بطبيعة هذا القرار • وسرعان ما ادرك وزراؤه المخضرمين الفروق الاساسية بين السادات وسلفه الراحل جمال عبد الناصر الذي لم يكن يقوم ابدا - وبالرغم من كبريائه وثقته الهائلة بنفسه - باتخاذ القرارات وحده ودون مشاركة الاخرين • اذ كان عبد الناصر يفكر في الامور بالاشتراك مع اعوانه ومساعديه وكان يعطي الامر حيزا كبيرا من الدراسة قبل اتخاذ القرار النهائي، كما كان في قدرة المحيطين بعبد الناصر ان يؤثروا فيه ، وان يقيموا لانفسهم مراكز سلطة مستقلة، الامر الذي ادى الى نشوء حلقة الاذكياء الاقوياء • اما هرم السلطة الذي اقامه السادات فلم يكن ليقف الا على رجل واحد ، هو السادات نفسه ، الرجل الذي لا يحب قراءة التوصيات والتقارير ، وتسره المفاجآت وان يصيب مساعديه بالدهشة (كطرد الخبراء السوفييت عام ١٩٧٢) وقد كان مستشارو السادات يدعونه في مجالسهم الخاصة بـ « فرعون الجديد » •

لا احد يصدق

بعد ان القى السادات بقنبلته اثناء خطابه امام « مجلس الشعب » قفل راجعا الى قصره تاركا مساعديه يحاولون حل اللغز المبهم دون اية مساعدة منه •

وفي وزارة الخارجية كان اسماعيل فهمي مجتمعا برجاله الذين حضروا الى مكتبه على عجل بناء على طلبه ، وكان الوقت متأخرا حين طلب « اسماعيل فهمي » من مساعديه الاتصال بالصحف تلفونيا ، وابلاغ رؤساء تحريرها بعدم ابراز ما قاله السادات بخصوص الذهاب الى « الكنيست » الاسرائيلي ، واضاف « فهمي » مستدركا :

- بل ارى من الافضل ، حذف الجملة بكاملها •

ويمضي الكتاب قائلا :

وفي تل ابيب كان « يهبيل كاديشاي » يجلس في شقته بالطابق العلوي من احد العمارات الشاهقة في شارع « بن - زيون » يظن هو الاخر ان الامر « لا يتعدى عن كونه احدى حيل السادات ، وليس ثمة جديد » وكان مدير مكتب « مناحيم بيغن » - الذي عرف بنشاطه وولائه الشديد لرئيسه - قد سمع النبأ من الاذاعة ، ولبعض الوقت ظل مترددا فيما كان من الافضل ان يتصل تلفونيا بمنزل « بيغن » في القدس كي يلفت انتباهه الى تصريح السادات ، ام لا ، ولكنه قرر في النهاية ان التصريح ليس بهذه الاهمية ، ولا يتعدى عن كونه مجرد بلاغة خطابية •

في الساعة التاسعة من صباح اليوم الذي تلا خطاب السادات ، كان جرس التلفون يرن في منزل « بيغن » بالحاح ، وكان الرئيس السادس لوزراء إسرائيل قد استيقظ في الخامسة صباحا (كما تعود منذ ٣٥ عاما عندما كان يقود منظمته السرية) واستمع الى نشرة اخبار الاذاعة البريطانية ثم قرأ الصحف الصباحية ، وكان مصدر المكالمة التلفونية هو « شلومو نكديمون »، وهو صحفي ظل لسنوات عديدة على صلة وطيدة بـ « بيغن » وكانت رغبته الاطلاع على ردود فعل رئيس الوزراء ازاء عرض الرئيس المصري بالقدوم الى القدس •

واجاب « بيغن » وهو يتنهد :

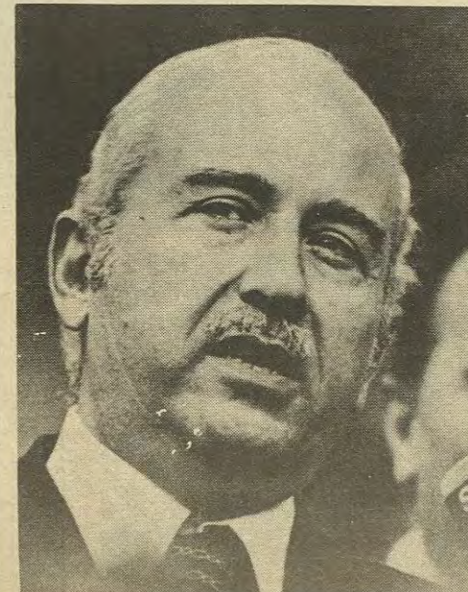
- لا جواب لدي على سؤالك مادمت لا املك النص الكامل لخطاب السادات • واقترح ان تنتظر حتى يصلنا النص الكامل للخطاب •

حينها قال « نكديمون » لـ « بيغن » بسرعة :

- ان لدي النص الكامل لما قاله في الخطاب •

وبعد ان استمع «بيغن» لنص الخطاب على الهاتف قال :

- اذا لم يكن ذلك مجرد بلاغة انشائية فانني



اسماعيل فهمي : لا تبرزوا كلام الرئيس

اعلن ترحيبي باستعداد السادات لمقابلتي حتى ولو كان ذلك في الكنيست بالقدس •

كما انني اكرر تصريحي الذي ادليت به عند توليتي لمنصب رئيس الوزراء ، وهو انني على استعداد لمقابلة السادات في اي مكان حتى ولو كان ذلك المكان هو القاهرة •

وقد كان من الواضح ان موضوع القاء السادات لخطاب امام الكنيست ، كان يبدو له من الامور التي لا يمكن تصديقها • ومثله مثل المسؤولين في الولايات المتحدة وباقي الوزراء الاسرائيليين كان رئيس وزراء اسرائيل لا يزال يرى شعاعا من الامل في مؤتمر « جنيف » • ولذلك كان رده على سؤال وجهته اليه صحيفة اسرائيلية مسائية في صباح اليوم ذاته :

- « بمقدور السادات ان يأتي الى جنيف، وهناك يستطيع ان يعرض موقفه ، حيث سنقوم نحن من جانب بعرض موقفنا ، ولكنه لا يجب ان يقدم اي من الجانبين بتحويل موقفه الى شرط مسبق » •

ورفض « بيغن مطالبة السادات اسرائيل بالانسحاب الى حدود ٤ يوليو ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية » وكانت الساعة قد بلغت الثامنة صباحا حين دخل « بيغن » الغرفة الداخلية المؤدية الى مكتبه حيث كان معاونوه بانتظاره بعد ان سمعوا للتو تصريحاته من الاذاعة وبادرهم بالسؤال :

- هل كنت موفقا ؟

ولما اجابوه بالايجاب بدأ « بيغن » ممارسة عمله اليومي الروتيني والسرور يملأ قلبه •

مشاعر الاحتقار للسادات

كانت مشاعر « بيغن تجاه السادات كما هو معروف مزيج من الاحتقار والتخوف في آن وكان كثيرا ما يغرق بالضحك هو ومعاونيه عند سماعهم خطب السادات الذي كان « بيغن » يطلق عليه عددا من الالقاب والنعوت الفكاهية كان انظفها لديه هو لقب «زوداك » وتعني بالروسية «الوغد» او « المنحط » •

كان « الوغد » مستغرقا في نومه تلك الساعة المبكرة من الصباح • بعد عودته الى مقره في الجيزة في ساعة متأخرة من مساء اليوم السابق• وكانت زوجته « جيهان » في انتظاره ، فقد كانت تعلم بقنبلة زوجها قبل ان يقوم بالقائها باربع وعشرين ساعة كما كانت قد اعلنت ترحيبها وتأييدها لقراره • وقد لاحظت « جيهان » انه وعلى الرغم من هدوء السادات فانه بدأ يضع مسدسا تحت وسادته ساعة النوم ولم يدهشها ذلك ، فقد سبق ان زعيما عربيا اخر هو الملك عبد الله ملك الاردن السابق ، قد اغتيل منذ عدة سنوات لانه اجرى محادثات صلح مع اسرائيل •

وفي ذلك اليوم ، ظل السادات نائما - كعادته - حتى الساعة الحادية عشر قبل الظهر • ثم قام !

□ البقية في العدد القادم

بالرغم من تراجع كارتر عن موقف مندوبه حول المستوطنات

قرار مجلس الأمن : اقام الدنيا ولم يقعدها داخل كيان العدو !

في مطلع هذا الشهر ، ادان مجلس الامن الدولي السياسة الاستيطانية التي تنتهجها سلطات العدو الصهيوني في المناطق الفلسطينية المحتلة ، بما فيها القدس ، والمناطق العربية الاخرى . ودعا مجلس الامن « اسرائيل » الى التوقف عن اعمالها ، والى ازالة المستوطنات الحالية ، والامتناع عن بناء مستوطنات جديدة او التخطيط لها .

ومما هو جدير بالذكر ان ادانة ، وتنديد مجلس الامن ، قد جاء في قرار اتخذ باجماع الاعضاء الخمسة عشر ، ويحمل الرقم ٤٦٥ . كما ان مجلس الامن حث كل الدول على التوقف عن تقديم المساعدات الى سلطات العدو الصهيوني ، والتي تنوي استعمالها لبناء المستوطنات في الاراضي المحتلة .

واجماع مجلس الامن باعضائه الخمسة عشر هذا ، لم يتخلله - في حينه - اي موقف مغاير سوى التحفظ الاميركي الذي ابداه سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة على عبارة « ازالة المستوطنات » طالبا ترك بت هذا الامر في المفاوضات الجارية حول « الحكم الذاتي » .

المفاجأة غير المنتظرة

لم تخف حكومة العدو رد فعلها المفاجيء ازاء هذا القرار الذي اعتبرته اسوأ موقف يجابهها في مجلس الامن الدولي ، والشيء الذي فاجأها ، هو موقف كل من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والنروج الذين كانوا يمتنعون عن التصويت اثناء مناقشة موضوع المستوطنات . اما هذه المرة فقد اعترفت جميع الدول الاعضاء بما في ذلك الولايات المتحدة ضدنا على حد زعم مراسل اذاعة العدو في نيويورك .

ورد بعض الوزراء الصهاينة ، على القرار بشكل اكثر ضراوة عن الموقف الرسمي الفوري الذي اعلنه ناطق باسم وزارة خارجية العدو ، معتبرا ان هذا القرار غير عادل ، ولا يخدم عملية السلام ، حيث رأى هؤلاء الوزراء تراجعا في موقف الولايات المتحدة تجاه « اسرائيل » ، وانحطاطا اكثر في العلاقات الثنائية بين البلدين . وبالرغم من ان الولايات المتحدة قد تراجعت عن قرارها وعادت فأيدت موضوع بناء المستوطنات واعتبرت ان سوء فهم قد حصل عند توصيتها في مجلس الامن ، بالرغم من ذلك فقد كانت ردود الفعل الصهيونية السريعة قد استشرت داخل كيان العدو واخذت ابعادها . وقد وجه الوزراء اساسا غضبهم ضد الرئيس كارتر الذي حسم كيفية تصويت المندوب الاميركي في مجلس الامن .

فنائب رئيس حكومة العدو الصهيوني سيمحا ارليخ ، قال : ان علينا مراجعة انفسنا . فالضرر نابع من اقوالنا لا من اعمالنا ، وباستطاعتنا عمل الكثير في الضفة الغربية بصمت ، ولكننا نفضل الكلام على العمل .

اما وزير العدل الصهيوني شموئيل تمير ، فقد تحدث بنفس روحية ارليخ ودعا الى تقديم احتجاج للولايات المتحدة ، واستخلاص النتائج بشأن وتيرة اقامة المستوطنات وامكنتها ، وقال : ان قرار مجلس الامن خطير جدا ، لانه يتطرق الى الواقع الذي نشأ في القدس الشرقية ، والاخطر من ذلك ان الولايات المتحدة بموافقة الرئيس الاميركي ايدت هذا القرار الخطير .

وتحدث وزير المعارف زوفلون هامر بلهجة مختلفة عن زملائه اذ قال : « ان الامن والصهيونية لا يحتاجان الى مصادقة احد ، وان رغبتنا في افهام العالم مسألة هامة ، لكن هناك لحظات ومواضيع علينا ان نعرف ان العالم لن يتفهم منها المسائل الاساسية التي تواجهنا » .

واضاف هامر ان الموقف الاميركي مقلق ، وطالب برد اعلامي وسياسي واضح .

اما من الذي جعل الاميركيين يصوتون في هذا الموقف بالذات كما صوتوا ؟

فان هبرتسوغ مندوب الكيان الصهيوني السابق في هيئة الامم ، يعتقد ان هذه الخطوة جزء من الضغط على « اسرائيل » والاحتجاج على سياسة الاستيطان ، والخطوة مرتبطة بموضوع الادارة الذاتية ، ويضيف - حسب قوله - ان الاميركيين عارضوا الاستيطان بشكل مستمر ، وعبروا دوما عن معارضتهم له ولحركة الاعمار « الاسرائيلية » حول القدس . وارى في التصويت الاميركي الاخير بداية مسيرة « الضغط » علينا .. وعلينا الحذر فيما نعمل كي لا نقدم لهم ذرائع تساعدهم على القفز من فوقنا ..

بالاضافة الى رأي وزراء الائتلاف الحاكم الذي ذكرنا مواقفهم من القرار رقم ٤٦٥ ، فقد هاجم حزب العمل المعارض الموقف الاميركي ، واعتبره بداية خطر يتهدد الكيان الصهيوني .

وقال اسحق رابين احد زعماء الحزب ، ورئيس الوزراء السابق ان الولايات المتحدة وافقت على القرار ، وفي محاولة لكسب صداقة العالم الاسلامي في وجه ما اسماه بالتهديد السوفياتي .. واضاف « وبناء على ذلك » فانها (الولايات المتحدة) ترغب في اقامة كيان فلسطين مستقل بالضفة الغربية وقطاع غزة لارضاء الدول الاسلامية .

وطالب رابين ان يكون الرد باقامة المستوطنات في غور الاردن وجبال القدس الشرقية المحتلة ، وكذلك في تجنيد « اصدقاء اسرائيل » في الولايات المتحدة لاحباط القرار » .


بيغن لوايزمن : لا ترفع صوتك !


امیرکا ؟ لماذا وافقت رابين :


هيرتسوغ : انه جزء من الضغط علينا

القرار والموقف الاميركي في جلسة مجلس وزراء العدو

بعد هذه الضجة المفتعلة التي اثارها الوزراء الصهاينة ، على قرار مجلس الامن الدولي ، وعلى موقف الولايات المتحدة الاميركية ، بشخص رئيسها جيمي كارتر ، بعث هذا الاخير برسالة « اعتذار » لحكومة العدو ، طالبا قراءتها في اجتماع مجلس الوزراء قال فيها : « ان خللا ما قد حصل في الاتصالات » . وقد جاء في بيان حكومة العدو في الجلسة التي عقدتها خصيصا لبحث الموقف السياسي الناتج عن قرار مجلس الامن والعلاقات مع الولايات المتحدة على ضوء موقفها ، ورسالة كارتر : ان تأييد ممثل الولايات المتحدة لقرار مجلس الامن يثير الاستياء العميق ، والاحتجاج الشديد في اوساط الشعب في «اسرائيل» .. وقد وجه جميع المتحدثين في اجتماع وزارة العدو اتهاماتهم للادارة الاميركية ، بدءا من الشك في فحوى الرسالة الخاصة التي بعث بها الرئيس جيمي كارتر لرئيس الحكومة .. فبعض الوزراء كانوا مقتنعين بان المصالح النفطية للولايات المتحدة هي التي دفعتها لتأييد القرار لا مسألة المستوطنات ، لان المطالبة بحق تقرير المصير للفلسطينيين ، ليس مرهونا بهذه المستوطنة او تلك . وقال اسحق موداعي وزير النفط الصهيوني ان الولايات المتحدة قد قامت بخطوتها ، ورسالة الرئيس كارتر ليست مقنعة ، وان هذه الرسالة لم تمح قرار مجلس الامن ، لكن شيئا واحدا اصبح واضحا بالنسبة لي ، وهو ان علينا الشروع بحملة اعلامية واسعة توضح سياستنا ، لانها سياسة صحيحة ، وتراجع الولايات المتحدة الجزئي يعتبر امرا حسنا ، ويدل هذا على فعالية الموقف الحازم « لاسرائيل » واصدقائها ، ويهود الولايات المتحدة لكن هذا غير كاف . ومن اجل هذا كان قرار الحكومة المتعلق بقرار مجلس الامن بالاجماع ، انطلاقا من الرفض القاطع لهذا القرار .

اما وزير دفاع العدو عازر وايزمن ، فقال اثناء انعقاد وزارة العدو ، اننا نتصرف بشكل نجعل الجميع يسأموننا . اذ نخصص الكثير من وقتنا للاستيطان في الخليل وايلون موريه ، وهذا لا يمكن ان يستمر . واثار حديث وايزمن هذا حفيظة مناحيم بيغن الذي قال له « لا ترفع صوتك » وقال له ايضا : « انني اذكرك يا وزير الدفاع ، انك صوت ايضا الى جانب القرار المبدئي ، الذي يسمح بتوطين اليهود في الخليل » .

> ### « العال » تستعمل مضادات للصواريخ
>
> ذكرت صحف العدو الصهيوني نقلا عن مجلة « فلايت » البريطانية المتخصصة في شؤون الطيران ، ان شركة « العال » الصهيونية المدنية قد جهزت بنظام خالي مضاد لصواريخ « ستريلا » سام ، التي يملكها الفدائيون الفلسطينيون .
>
> وقد درجت حكومة العدو ، عادة ، على اعتماد نقل المعلومات العسكرية التي لا تنفيها ، من الصحف الاجنبية .
>
> وقالت صحيفة « يديعوت احرونوت » النظام المقصود المعتمد للطائرات المدنية مشابه للنظام المضاد المعمول به في طائرات سلاح الجو الصهيوني الذي يستند على توليد حرارة اشد من حرارة ، محركات الطائرة بحيث ينحرف الصاروخ .
>
> وربما كان هذا الاجراء احد اسباب الازمة المالية التي تعاني منها هذه الشركة التي تخدم المجهود الحربي الصهيوني ، اثناء الحروب .

بيرس : القرار صفعة لعملية « السلام »

اعضاء الكنيست الصهيوني لم يروا في التوضيح الذي ارسله كارتر ما يخفف من خطورة انضمام الولايات المتحدة الى الاحتجاج ضد « اسرائيل » في مجلس الامن .

وقد اجرى التلفزيون الصهيوني مقابلة مع كل من شمعون بيرس رئيس حزب العمل الصهيوني ، ويهودا بن مئير من الائتلاف الحاكم حول موقفهما من هذا الموضوع .

فبيرس رأى في القرار طعنة لعملية « السلام » لان مثل هذا القرار وغيره يدفع الدول العربية للتصلب في مواقفها ، ولا يمكن لعربي ان يسمح لنفسه باتخاذ موقف اكثر اعتدالا من الموقف الاميركي . واعتذار الاميركيين عنه لا يلغيه .

وعن رأيه في كيفية الرد على التصويت الاميركي قال شمعون بيرس : اعتقد ان اخطاء الحكومة سمحت بذلك . ورغم ذلك يجب ان يكون الرد قاطعا ، برفض الموقف الاميركي ، والمطالبة بايضاحه بصورة حازمة ..

اما عضو الكنيست الاخر بن مئير فقد اعرب عن خيبة امله من قرار الحكومة الذي اتخذته وطريقة ردها على التصويت الاميركي ، ومن حديثها عن التوضيح الذي ارسله الرئيس كارتر .

ويعتقد مئير ان الواجب كان يقتضي اتخاذ قرار قاطع وعملي فاما ان الحكومة لا تدرك مدى خطورة الوضع او انها لسبب ما لا تريد الرد عليه . فما ورد في قرار مجلس الامن كما يقول مئير والذي تفحصه كلمة كلمة هو امر خطر لم يقع مثله منذ حرب الايام الستة . وجميع التبريرات التي يقدمها الاميركيون مكشوفة لكل من يعرف طريقة عمل الاميركيين .

واضاف : اذا لم نوضح اننا قادرون على الرد العملي والسياسي لا بالاقوال والبيانات ، واذا لم نوضح للولايات المتحدة ان عليها ان تقرر مع اي جانب تقف ، فأني ارى بكل اسف اننا نزيد الوضع خطورة ، ولا نخفف الوطأة .

وقال رئيس كتلة الليكود الذي كان موجودا في الولايات المتحدة اثناء المناقشة الدائرة في الكيان الصهيوني حول قرار مجلس الامن . ان تأييد حكومة الليكود ضعيف في الولايات المتحدة الاميركية بسبب تحركات ونشاطات حركة « السلام الان » والاوساط المقربة منها هناك .

ودعا في برقية بعث بها الى مناحيم بيغن للبدء بحملة اعلامية ، لان « الدعاية الصحيحة » قد تساعد على تعديل وخلق « رؤية سليمة » تجاه المستوطنات .

بقي في نهاية الحديث ان نسمع رأي رئيس حكومة العدو مناحيم بيغن ، وخاصة بعد ان فشلت حكومته اثناء الاتصالات التي اجرتها في الكنيست الصهيوني لبلورة اقتراح مشترك للحكومة والمعراخ في النقاش السياسي حول تصويت مجلس الامن بشأن الاستيطان .

بيغن : انه قرار خيالي وبربري

اعلن بيغن امام الكنيست الصهيوني « قبوله » توضيحات الرئيس كارتر القائلة « بحدوث خلل » في الاتصالات مع ممثله في الامم المتحدة وتساءل


كارتر : الاعتذار الذي لم يفد

عما اذا كانت العبارة التي وقع فيها الخطأ هي العبارة الوحيدة المعادية للكيان الصهيوني ، ام هناك عبارات عديدة تذكر القدس ، ايدتها الولايات المتحدة دون ابداء اي تحفظ .

ووصف بيغن هذه العبارات ، بانها اخطاء جسيمة وان ما ورد في قرار الامم المتحدة بشأن القدس بالمطالب الخيالية والبربرية ، داعيا اعضاء مجلس الامن الى التأكد من ان القدس الكاملة « ستبقى الى الابد عاصمة «اسرائيل» » .

وتطرق في نهاية حديثه الى موضوع المستوطنات قائلا : ان الاستيطان حق صهيوني لا يمكن لاحد الاعتراض عليه ، وسوف ننفذه لانه من الضرورات الامنية « لاسرائيل » .

واخيرا ، فان هناك اوساطا صهيونية اخرى ترى في الخلل الذي حصل بالاتصالات الاميركية مع ممثلها في الامم المتحدة امر عار عن الصحة لان ذلك الممثل لم يؤيد هذه الرواية ، وان ما لحق بالموقف الصهيوني ناتج عن سوء تصرف بيغن وحكومته الذي يقود « اسرائيل » لوضع لا مخرج منه ، ويزود اعداءها بالذخيرة ، واضعا اصدقاءها في مواقف صعبة .

اعداد : زيدان ياسين



الجيش : الاداة المنفذة

تركيا

إلى اين تتجه رياح الصراع في بلاد "اتاتورك" ؟

الجيش في كل مكان .. وتطبيق الاحكام العرفية الكاملة يشمل ١٩ مقاطعة !



تركيا .. او بلاد الازمة المستعصية الحل الى أين والى اين تتجه رياح الصراع العاتية . بعد ان شملت بعنفها ، وقوة تعاكسها معظم المقاطعات التركية آلـ ٦٧ ؟

هل تستطيع حكومة سليمان ديمريل ان تكون المنقذ ؟ آم تراه سيدفع رأسه ثمنا للوعود التي لم ينفذ منها شيئا حتى اليوم ؟ هذه الاسئلة ، وكثيرة غيرها مطروحة بحدة ، وقلق ، داخل جمهورية « أتا تورك » وخارجها على حد سواء . فما هو الحل ؟ كيف يراه عدد من السياسيين المحليين ، والعالميين ؟ من هي القوى المتصارعة في تركيا .. ما هي اتجاهاتها السياسية ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عنه مستفيدين من قراءة اخر التطورات في هذه البلاد ذات الموقع الاستراتيجي الهام ، والطموح الانساني المشروع لشعبها ، في حياة حرة كريمة بعيدة عن الاستغلال ، والقهر والهيمنة ، والتدخل الامبريالي الاميركي في شؤونه الداخلية الخاصة .

ان المتتبع لمجريات الاحداث في تركيا ، منذ سنوات ، وحتى اليوم ، سيقف ولا شك اول ما يقف . امام ظاهرة الحكومات المتعاقبة والعاجزة فعلا - لا قولا - والوقوف شبه مشلولة امام مواجهة الازمات التي تعصف بالبلاد ان على الصعيد الاقتصادي او السياسي فيها ، وهما بطبيعة الحال والمنطق ، وجهان لعملة واحدة هي الازمة اللائمة الحضور في تركيا . غير ان الملفت للنظر ، هو هذا التصاعد اليومي - المستمر ، للاحداث والاحداث المضادة العنف ، والارهاب السياسي - المترجم على شكل ضحايا بشرية تلقى حتفها هنا وهناك من المدن ، والمقاطعات التركية .

فمنذ رحيل حكومة « أجاويد » وتشكيل حكومة خلفه « سليمان ديمريل » زعيم حزب «العدالة»!! والبلاد التركية لا تعرف حالة من الاستقرار . حتى غدا الخوف ، والقتل ، والدمار ، والاغتيال، والتفجير ، ودوي القنابل من عناصر الحياة اليومية في اكثر مدن هذه البلاد شهرة ، وتعدادا للسكان شاملة - هذه الموجة من العنف - كلا من (أنقرة ، ازمير ، انطاكية ، اسطنبول ، اضنه، بورضة كهرمان) وغيرهما ، وصولا الى مناطق اخرى نائية في الشرق ، والجنوب من المقاطعات.

المواطن العادي يدفع الثمن

ان قراءة سريعة لاحصائيات الدولة - وهي ليست صحيحة ولا شاملة - لعدد ضحايا العنف السياسي وحده - في السنتين الماضيتين يجعلنا نقف بدورنا امام (٩٦) ضحية من اليساريين يقابل هذا العدد (٩٤) يمينيا قتلوا اضافة الى (١٦) من رجال الامن و (٧٩) صنفتهم الدوائر الرسمية التركية بأنهم لا ينتمون الى أي تيار سياسي !!

واذا ما وقفنا مرة اخرى امام قم بلغ الثلاثة الاف شخص قالت انهم قد ذهبوا ضحية لصراع الفئات الاساسية في الصراع ، لتبين لنا فداحة ما يواجهه المواطن العادي وما يدفعه من ثمن وصل الى حياته ذاتها .

لقد حاولت حكومة « ديمريل » ومنذ مجيئها الى الحكم قبل اربعة اشهر تقريبا ، وضع حد لموجات العنف ، ومواجهتها من خلال اجراءات قانونية يقرها البرلمان ، وتسمح بدورها للحكومة الاستعانة بالجيش للتدخل في ظروف معينة !! لكن البرلمان قد تلكأ في الموافقة على طلب الحكومة ، خشية ان يعطي ذلك للجيش شرعية التدخل في حياة البلاد السياسية . ولكن ! هل ظل الجيش بعيدا عن التدخل في حياة تركيا السياسية ؟! وهل كان طلب الحكومة مناورة يخفي وراءها «ديمريل» خطة انقلاب يحكم من خلالها مع الجيش قبضته على البلاد . ام ان ضغط الجنرالات الكبار في الجيش التركي كانت وراء محاولات ديمريل استصدار قرار تشريعي يوصل الجيش الى السلطة دونما ردة فعل داخلية ؟ .

ان المعلومات الواردة من تركيا تفيد ، أن الجيش الذي وجه انذاره الى الاحزاب السياسية والحكومة بالتحرك ، ووضع حد لما يحدث ، او ما اسمته مذكرة الجيش « الانهيار في الاوضاع الداخلية » انما كان يقصد بذلك تغطية خطة تحركه باتجاه السلطة واحكام سيطرته على البلاد . بل ويذهب بعض المراقبين ، والمتتبعين لاحداث تركيا الى ابعد من ذلك ، ويقولون : ان الجيش قد قطع اشواطا بعيدة ، وطويلة على طريق احكام سيطرته ، ولكن بهدوء مدروس . وان وراء ذلك « الانقلاب الهادي » كما يسميه بعض المراقبين العسكريين انما تقف الامبريالية الاميركية التي هزها ما حدث في المنطقة من جهة ، ولما تمثله لها تركيا من اهمية استراتيجية على الحدود الملاصقة للاتحاد السوفياتي ، ترى الامبريالية الاميركية آن اي تغيير في سياسة تركيا الداخلية او الخارجية انما يمثل الطعنة المحكمة او « رصاصة الرحمة » الاخيرة لمصالحها ونفوذها في هذه المنطقة من العالم . ومن هذا المنطلق فقد حركت « جنرالاتها آلركع » في الجيش التركي للقيام بعمل ما سريع . ويضيف بعض المراقبين : وفي هذا السياق فقد جاءت زيارات الموفدين ، والمبعوثين الاميركيين الى تركيا اخيرا ، واعلانهم استعدادا لولايات المتحدة ، دعم ، وتزويد الجيش التركي بما يحتاجه من آسلحة ، وأعتدة ، كانت اميركا قد حظرتها على تركيا منذ غزو جيش الاخيرة لقبرص . وسارعت الى تجديد الاتفاقيات التي تسمح للاميركيين ببقاء قواعدهم العسكرية على الاراضي التركية . مقابل وعود بدعم لاقتصاد الاخيرة المتدهور .

الجيش التركي ... تجارب سابقة لكنها فاشلة

ويفيد القادمون من تركيا ، آن الجيش قد استولى على السلطة فعليا ، لكنه لم يعلن ذلك ، وأن تدخله في كل صغيرة ، وكبيرة من شؤون البلاد - السياسية ، والاجتماعية قد بات محسوسا ، وملحوظا ، ففي (١٩) مقاطعة من اصل مقاطعات البلاد الـ (٦٧) يجري تطبيق





الطبقات الشعبية في تركيا : لم يعد بدا من الثورة



ديمريل : موجة العنف المستمرة

الاحكام العرفية تطبيقا كاملا ، والجيش من حول، وأمام مقار الاحزاب ، ومن حول المؤسسات الحكومية . كما يملأ الشوارع ، والمصارف ، وفي قاعات السينما ، ومحطات الاذاعة ، والتلفزيون ، والجيش في الجامعات واروقة الكليات ، وأمام المدارج ، وداخل قاعات المحاضرات . بل ونشرت بعض الصحف ، واكد القادمون ان حالات كثيرة قد شهدت - خاصة على صعيد المؤسسات التعليمية - استدعاء قوات من الجيش لحضور الدروس !! خوفا من حدوث اضطرابات .!! فهل ثمة شك في الانقلاب الاميركي الهادىء في تركيا ؟ ان للجيش في تركيا السابقتين في هذا المجال ، لكنهما مختلفتان من حيث التوجه ، والاهداف عما توحي به التوجهات في هذه المرة . ففي عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧١ قام الجيش التركي بانقلابين عسكريين اوصلاه آلى السلطة ، وهو لم يعد الى ثكناته الا بعد سنتين في كل مرة . ولكن بعد ان اطاح بعدنان مندريس ، واعدمه في الانقلاب الاول ، وبسليمان ديميريل ، وابعده عن الحكم في انقلابة آلثاني . فهل يقدم على اعدام «ديمريل» بعد توطيد اقدامه واحكام قبضته على السلطة؟ ام آن هناك مخططا اخر اكثر بعدا وخطورة يخفيه الجنرالات ؟ ان الاحتمالات واردة ، وكثيرة ، لكن الامر المؤكد هو آن ما تشهده تركيا اكبر من قدرة الجيش على فهمه او السيطرة عليه ، وان خطه في الوصول بالبلاد الى ما تحب ، وتشتهي الايدي الخفية وراء حكم الجنرآلات المقنع بدوافع الحرص على البلاد ، ومنعها من الانهيار حتى الان لن يكون افضل من تجاربه السابقة في ذلك، حيث كان الفشل في حل الازمة المستعصية في بلاد « أتاتورك » مهما حاولوا القفز ببهلوانية عن الواقع ، لان الواقع آلتركي يعيش حالة اخرى مخالفة ، هي فريج من الحس بالقهر القومي - الطبقي معا .

الوجه الحقيقي لظاهرة الاحداث في تركيا

اذا كانت ظاهرة الاحداث والصراع الذي تشهده تركيا منذ اعوام وحتى اليوم هي الصراع التاريخي بين المنظمات والاحزاب اليمينية ، واليسارية ، الا ان الوجه الحقيقي الذي ظلت الحكومات المتعاقبة اوقفت امامه عاجزة هو الوجه الاقتصادي في تباينه الصارخ اجتماعيا بين الطبقات . ويقول احد علماء الاجتماع الاتراك : « آن الارهاب هنا اقتصادي اكثر مما هو قومي او سياسي ، وليست آلشعارات المذهبية التي يرفعها العمال ، والمزارعون آلا تغطية للمطالب الاجتماعية . آما الطلاب فماذا يتوقعون او يأملون من بلد يعيش ركودا اقتصاديا خانقا » ؟

وتتحدث بعض التقارير واصفة الحالة الاجتماعية ، والفارق الكبير في المستوى المعيشي في تركيا فتوضح : آن هناك حالة من النزوح البشري النسم تشهدها الارياف التركية نحو المدن ، بحثا عن عمل يوفر لها متطلبات الحياة ، مما يضاعف وباستمرار احياء التنك ، المنتشرة حول المدن ، ويزيد وبأعداد هائلة اعدآد العاطلين الباحثين عن عمل . وتقول : « من هنا ينشأ الارهاب .. عندما تتبخر الوعود آلرسمية ، امام جيوش العاطلين ، فان اول ما يقوم به هؤلاء هو آلعمل على خلق عدم الاستقرار في دولة لم تقدم لهم شيئا سوى الفقر ، والقهر ، والبطالة » .

الوضع الاقتصادي الى اين ؟!

ان نظرة هادئة على ما بين ايدينا من ارقام رسمية منشورة عن الواقع المعاش في تركيا ، تعطينا صورة عما يعيشه ويعانيه المواطن آلتركي العادي . وتفيد التقارير الرسمية المنشورة هذه ان ما نسبته ٤٠ بالمئة من القادرين على آلعمل واعمارهم ما بين ١٥ - ٦٥ سنة قد بلغ الى ما مجموعة بين ٣٫٥ - ٧) مليون عاطل عن العمل بين عامي ٧٨ - ١٩٧٩ م (هذا ما اكده وزير الامن الاجتماعي) . واذا ما عرفنا ان قوة العمل تزداد بما معدله (٤٠٠) الف سنويا ، في ظل عجز حكومي واقتصادي متواصل عن استيعاب هذا العدد من القوة العاملة ، لامكن لنا ما يمكن تصوره بعد عشرة اعوام مثلا ! وهذا ما اشارت اليه تقارير اللجنة الاجتماعية الرسمية الخاصة بدراسة ظاهرة البطالة بقولها « ان القدرة الاقتصادية لا تستطيع استيعاب او تأمين اكثر من (١٣٥) الف فرصةعمل في العام .

هذه ناحية ، اما الناحية الاخرى ، والتي تعكس نفسها سلبا على الوضع الاقتصادي المتدهور في تركيا فهي موضوعة الغلاء وارتفاع الاسعار الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه خلال اعوام ٧٧ - ٧٨ ، وجنبا الى جنب ظاهرة التضخم التي وصلت الى ما يقارب الـ ٩٠ بالمئة • مما اوصل الديون المترتبة على الخزينة في عام ١٩٧٨ م الى ما قيمته (١٥ مليار دولار) الامر الذي باتت معه تركيا عاجزة حتى عن شراء البترول • والقهوة (!!) بسبب من عدم امتلاكها للعملات الصعبة المطلوبة ، حيث افقدت هذه الوقائع الكثير من القدرات ، والمؤسسات الاقتصادية عن مواصلة العمل بالطاقة الانتاجية المعهودة ، بل ، وتوقف الكثير منها حتى عن مجرد الانتاج ولو بطاقة متدنية وصلت الى الربع لان لا تسويق ، ولا تيار كهربائي مما يزيد « الطين بلة » والوضع الاقتصادي تدهورا •

الحكومة تدعم احزاب اليمين وتسلحها

لقد كشف احد رجال الصناعة في تركيا موقف الحكومة ، وعلق على ظاهرة العجز المستمر بقوله : » انها حلقة مفرغة •• عجز في العملات الصعبة •• عجز في المدفوعات •• نقص في الطاقة، والانتاج •• لا تسويق •• انه نظام قائم على الصدقات والقروض ، ومن هنا فنحن شعب يتخبط في الفقر ، المدقع ، والبطالة والحاجة ••• ان الحكومة مسؤولة عما جرى ، ويجري ، في بلادنا احزاب يمينية فاشية شرعية •• وغير شرعية ، وهي جميعها تلق الدعم ، والمساعدة ، والتدريب، بل والتسليح ، والدعم من خلال عناصر كبيرة من الحكومة ، وضباط الجيش » • وتساءل قائلا : كيف لا تصل الامور في بلادنا الى ما هي عليه بعد كل هذا » ؟!

وبعد !

هل ينجح جنرالات الجيش ، وقفزة الامبريالية الاستباقية حيث فشلت الحكومات المتعاقبة وهذا - الواقع السلبي المعاش - في حل ازمة « جمهورية اتاتورك » • المستعصية منذ سنوات ؟

ان اكثر الاحتمالات قربا الى المنطق تقول بعكس ذلك تماما • فالواقع التركي يزداد سوءا، وجذور الصراع طبقية - قومية معا ، ومكمن الازمة هي بنيان النظام الاقتصادي الرأسمالي القائم على التباين الصارخ ، والاستغلال بين الطبقات• والمحللون المتتبعون لمجريات الاوضاع في تركيا يقولون • ان ثمة مؤشرات قوية تذهب باتجاه ثورة شعبية فقد وصلت الامور ، والاوضاع في تركيا الى حد بات معه التغيير الجذري امرا ضروريا وملحا ، وان ما حدث في ايران ، ربما هو درس مفيد تتفهمه جيدا جماهير تركيا وفقراؤها ، والعاطلون عن العمل •

□□ احمد صافي

« حركة م ١٩ » على طريق الساندينيين

كولومبيا على خط الاشتعال

.. وجمهورية طربية واحدة من بين الجمهوريات الكثيرة في كولومبيا !



الزلزال في بوغوتا عاصمة كولومبيا كان من نوع اخر هذه المرة • « انه احتجاز عشرين سفيرا دفعة واحدة» هكذا التحقت كولومبيا بخط الاشتعال في اميركا اللاتينية بعد نيكاراغوا والسلفادور وبوليفيا •

« لقد ظنوها مزحة • •مجرد مزحة الا انه حين اصبحوا تحت القبضة الحديدية ، وعادوا الى رشدهم ، سقطت الكؤوس من بين ايديهم وقالوا : هل انتهى زمن المزح يا الهي » •

هكذا استقبل السفراء نبأ احتجازهم • وهم في حفل بسفارة الدمينيك في بوغوتا بيوم الاستقلال حين حاصر الكومندوس الملثم والمؤلف من الرجال والنساء السفارة •

السفراء المحتجزون هم من الولايات المتحدة ، النمسا ، سويسرا ، « اسرائيل » ، البرازيل ، المكسيك ، هايتي ، الدومينيك ، الباراغواي ، البيرو ، الاوراغواي ، مصر ، غواتيمالا ، سلفادور، كوستاريكا ، فنزويلا ، ايطاليا ، فرنسا ، المانيا الغربية •

اما الخاطفون فقد حددوا مطالبهم مقابل الافراج عن الرهائن بالافراج عن ٣٠٠ معتقل سياسي في كولومبيا • ودفع ٥٠ مليون دولار • وتأمين وصولهم سالمين الى باناما التي عرضت استقبالهم لاسباب انسانية •

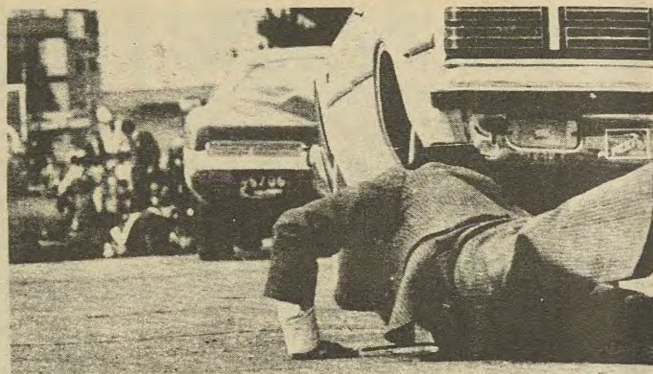
خاض البوليس الكولومبي في اول الامر معركة مع الكوموندوس فكانت فاشلة جرح على اثرها ٤ من البوليس • وفي تلك الاثناء قال زعيم الكوموندوس « اننا جاهزون للقتال حتى النهاية ووجه كلامه الى حكومة طربية الكولومبية ، فقال : فهل انت مستعدة للقتال ام للتفاوض » ؟

وتأتي هذه العملية الضخمة لتكشف عن هوية حركة يسارية جديدة ذات نفوذ في الريف الكولومبي كما في المدينة • وهي « حركة م ١٩ » ذات النزعة التروتسكية التي نفذت عمليات كثيرة في السابق ومنها : اعدام رئيس النقابات الكولومبي خوسيه ميركادو بتهمة سرقة اموال العمال من الصندوق النقابي • وخطف سفير نيكاراغوا في كولومبيا يناير العام الماضي • واحتجاز ٤٣٠٠ قطعة سلاح خفيف بعد حفر نفق طوله حوالي ٢ كلم اوصل الثوار الى مستودعات الاسلحة والذخيرة باحدى الثكنات •

والواقع انه منذ فوز خوليو سيزار طربية بالرئاسة عن حزب الاحرار الكولومبي في حزيران ١٩٧٨ • واليسار الكولومبي الجديد ينفخ في رماد تاريخه المنطفئ ليعاود النهوض بنفس جديدة ، ورغم ان كولومبيا من الدول القليلة التي لا يحكمها العسكر في اميركا اللاتينية ، الا ان اليسار فيها ما انفك يتمادى في تصعيد خط الحرب مع السلطة البيروقراطية هناك •

ومنذ فترة ليست بعيدة • اصبح يقال ان السلطة المركزية لا توجد الا في بعض المدن الكبيرة• اما في الريف او في المدن الصغيرة • فهناك سلطة شعبية اخرى لا تقدر الحكومة على الحد من عملها

ولعله من العادي جدا ان يشاهد هناك المرء عصابات شعبية مسلحة في القرى الصغيرة والارياف وهي تطلب الجزية الثورية من الفلاحين الكبار ، وتدفع العمال والفلاحين الصغار الى الثورة وتنظيم صفوفهم • وكثيرا ما قامت هذه السلطات الشعبية بتوزيع قطعة ارض بعد قتل صاحبها لانه اقطاعي او لانه متصلب في تعامله مع الفلاحين الصغار •





سيزار طربيه : كابوس سوموزا



البوليس السري يطوق السفارة حيث المحتجزين

وهكذا بعد مرحلة من التسييس تكونت داخل جمهورية كولومبيا عدة جمهوريات شعبية مستقلة خصوصا في الشمال والشرق من البلاد • ولم يعد حاصلا او واردا ان تطأ ارض تلك الجمهوريات قدم اي جندي او وليس تابع للسلطة المركزية •

وهذه الجمهوريات تتمتع بنظام الاكتفاء الذاتي، كما يدير شؤونها مجالس شعبية • وكان ابرز هذه الجمهويات تنظيما وصعودا جمهورية « ماركيتاليا - سوماباث » الواقعة على بعد ٧٠ كلم من شمال العاصمة • وجمهورية « رييو شيكيتو » الواقعة في الجنوب الشرقي للبلاد •

اما المنمظات التي خاضت هذه التجارب ، ولا زالت فهي الجيش الشعبي لتحرير كولومبيا ، القوى المسلحة الثورية ، جيش التحرير الوطني ، حركة م ١٩ ، « ميليشيات البناء الاشتراكي » « عصبة الارض والفلاح » •

ولكن كيف ستنتهي عملية الرهائن ؟

هذا سؤال لا يبدو افقه واضح رغم بدء عملية المفاوضات ، ولكن من المهم ان نؤكد ان اقتحام السفارة صعب وفوق طاقة حكومة كولومبيا • وحتى اذا ما تدخلت واشنطن او « اسرائيل » بدعوى حماية سفرائهما ، فان العملية ربما تنتهي بمذبحة جماعية • غير ان هذه الحسابات سوف ترتد على الحكومة الكولومبية فيما بعد وذلك حين تواجه تصعيدا من العمليات الانتقامية من جانب اليسار، وعليه فان طربية الان يخيم عليه كابوس سوموزا الذي دخل آخر ايامه مع عمليه من هذا النوع •

ولا شك ان الثوار في النهاية يدركون ان حكومة طربية عاجزة عن تحرير الرهائن • واعجز عن تلبية المطالب • ولذلك فهم يدفعون بها نحو زاوية الحشر لتعريتها وفضحها • ومن ثم لتثوير الشعب •• كل الشعب ضدها ، وهكذا لتكون عملية السفارة اعلان بدء الكفاح المسلح المعمم ليست الا •

مولوتوف : مطرقة ستالين عمرها ٩٠ سنة



احتفل اخر معاون لستالين مؤخرا بعيد ميلاده الـ ٩٠ في صمت وفي جو من العزلة والنسيان بأحد المنازل الريفية الواقعة في ضواحي موسكو •

واسدلت صحف موسكو ستارا على هذا العجوز الذي كان من اقرب المقربين لستالين، ووصفته بعض الصحف في خبر قصير « انه الرجل المدبر لكل سياسات ستالين الخاطئة » الا ان هذا الوصف لم يكن بمناسبة بلوغه التسعين ولكن حين اعلن نيكيتا خروتشوف تنحيته وابعاده • اي منذ ما يقارب ٢٥ سنة •

والحقيقة ان نيكولا ميلتيتش والذي يلقب « بمولوتوف » أي « المطرقة » راح ضحية سياسة تصفية الستالينية التي قام بها خروتشوف • فأقصاه عن المكتب السياسي في سنة ١٩٥٧ مع مالينكوف وكاجانوفيتشن الذين اتهموا هم الثلاثة بانشاء جماعة معادية للحزب وبأنهم ارادوا الاطاحة بخروتشوف •

واذا صح ان مولوتوف قد كتب مذكراته • فان فصلا لا بد ان يكون مخصصا للجمود السياسي عند خروتشوف • فمولوتوف هو الذي دعا بنفسه عام ٣٩ الى انتخاب خروتشوف سكرتيرا اول في اوكرانيا • الا ان خروتشوف نفسه بعد ٢٠ سنة قد قرر وفي غمضة عين تنحية مولوتوف واقصاءه

وقد ادى ابعاد مولوتوف عن الحزب الى انهاء الوجود الرسمي لهذا البلشفي القديم الذي كان احد اثنين أسسا صحيفة البرافدا الناطقة بلسان الحزب •

وقد كان مولوتوف عضوا في الحزب منذ ١٩٠٦ ثم عضوا في اللجنة المركزية سنة ١٩٢١ وفي المكتب السياسي سنة ١٩٢٦ ثم عين رئيسا للدولة الثالثة في الفترة من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٤ • واصبح وزيرا للخارجية من ١٩٣٩ الى سنة ١٩٥٦ •

وفي سنة ١٩٥٧ استعادت مدينة « بيرم » اسمها بعدما كانت تحمل اسم مولوتوف منذ سنة ١٩٤٠ • ومن جهة اخرى فقد تجاهلت دائرة المعارف السوفياتية اسمه بالكامل •

والواقع أن الذكرى التي خلفها مولوتوف في ذاكرة عدد كبير من المواطنين السوفيات رغم ظلم خروتشوف له ، انه بيروقراطي كبير قام بدور هام في الاعمال القاسية التي وقعت في عهد ستالين بالاضافة الى كونه هو الذي وقع معاهدة عدم الاعتداء الالمانية السوفياتية مع هتلر •

كما اشترك مولوتوف مع ستالين في التمتع بالتوقيع على قوائم المحكوم عليهم بالاعدام التي كان يقدمها البوليس السري • الا ان التاريخ يذكر لهذا الشخص انه كان مناضلا شرسا وبولشفيا عنيدا •



اذا كان العسكر "مؤمنا" فيسوع السلفادور "شيوعي"!

الثورة تبدأ من الكتدرائية .. والزمن هو الزمن

ما يجري داخل جمهورية السلفادور يعتبر من الاحداث العالمية المهمة، لكن احداثا اخرى كالحدثين الايراني والافغانستاني تستأثران باهتمامات العالم مما يجعل ما تبقى من احداث اخرى بمعزل عن الصحافة العالمية والنقاش الدولي .

استنادا لهذه الحقيقة ، وحتى لا تبقى الاحداث الدائرة في دولة مهمة من دول اميركا اللاتينية طي الكتمان ، او على الاقل بمعزل عن ذهن قارئنا ؛ يقتضينا ذلك القاء الضوء على ما يجري داخل جمهورية السلفادور .

لعل ما يجري داخل هذه الدولة من اغرب ما حدث في تاريخ الدول في العالم وان كان الى حد بعيد يشبه ما حدث داخل لبنان ابان السنوات الست الماضية . فاستقراء الاحداث السلفادورية يقتضي اتصالا مباشر او غير مباشر مع كاتدرائية العاصمة سان سلفادور . هذه الكاتدرائية تختلف عن مثيلاتها من الكاتدرائيات والبيوت الكنسية في العالم وان شابهتها في الشكل . - ومن يطلع على حقيقة هذه الكاتدرائية يستخلص من النظرة الاولى انها وجدت لتكون مقرا للثوار . فمنذ بدأ بناؤها عام ١٩٥٢ تحولت الى بؤرة من البؤر الثورية الرئيسية في العالم ومحطة لحياة الرافضين لنهج السلفادور اليميني . فقد رسمت على جدرانها رسوما ابعد ما تكون عن الرسوم الدينية وتصدرتها شعارات سياسية تجعلك تدرك تماما ان افواجا من الثوار قد مروا عليها . فجدران هذه الكاتدرائية لا تختلف عن جدران بيوت الله والمنازل في الاحياء الوطنية من بيروت العاصمة اللبنانية .

● الكتدرائية هي البؤرة

كثيرا ما تحولت كاتدرائية سان سلفادور الى مقر لهذه المنظمة الثورية او تلك وكان ولا زال بديهيا ان ترى اناسا يلبسون ثيابا مبرقعة من الكاكي يعبرون باب هذه الكاتدرائية دخولا وخروجا، وبتغير هؤلاء تتغير الشعارات والرايات التي ترتفع على سطحها حيث لا قباب تعلوها فيخيل اليك وكأن هذا المنزل الديني بني دون قباب لتعلوها الاعلام والرايات الوطنية . لكنها تبقى مقرا تشع منه انوار الثورة . شيء واحد اخر لا يتغير داخل كاتدرائية السان سلفادور . ففي الثامنة من صباح كل يوم احد تتلاشى المناظر الموحية بالحرب هناك وتصمت مكبرات الصوت ويتصدر المذبح ارنو لفورميرو اسقف سان سلفادور ليؤم المصلين من اليسوعيين . لكن ما يميز عظته عن غيرها من العظات انها تمتزج بحوادث الاسبوع التي تكون السلفادور قد عاشتها والتي غالبا ما تكون حوادث دامية اليمة . وتنتهي العظة بخاتمة يتلو فيها اسقف العاصمة رسائل يكون قد استلمها من المعتقلين السياسيين في سجون النظام الحاكم او من محتجزين لدى الجماعات اليمينية المتطرفة، لكن هدوء العاصفة المؤقت هذا يكون بمثابة النار تحت الرماد .

القادمون من جمهورية السلفادور يؤكدون على ان شعب السلفادور يعتبر خطب الاسقف رميرو بمثابة هدنة اسبوعية حقيقية وفرصة للتأمل وسط الوضع المتدهور الذي تعيشه البلاد . ويؤكد هؤلاء ايضا ان الوضع في السلفادور لن يستمر على ما هو عليه فيتكهنون بقرب تغير اتجاه عقارب الساعة . فعدد ضحايا الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدن وارياف السلفادور بلغ حدا كبيرا ، بالاضافة الى عدد اكبر من الجرحى والمفقودين . والصدامات المسلحة محصورة بين قوى المعارضة والقوات اليمينية الحاكمة . بهذا تكون جمهورية السلفادور على قاب قوسين او ادنى من اندلاع الجحيم الحقيقي .

● اوضاع طبقية متفجرة

يربط المراقبون السياسيون والاقتصاديون الوضع المتفجر داخل جمهورية السلفادور لمسببات طبقية وعقائدية واقتصادية . في هذه الجمهورية الاميركية اللاتينية يتزاحم نحو ٥ ملايين من البشر في ارض لا تتجاوز الواحد والعشرين الفا من الكيلو مترات المربعة اي ما يوازي نفس النسبة في القطر اللبناني (فمساحة لبنان هي ١٠٤٠٠ كيلو متر مربع ينتشر عليها ما يزيد عن مليونين ونصف من اللبنانيين) .

لقد عاشت جمهورية السلفادور منذ مطلع القرن العشرين تحت السيطرة الكاملة للنظام العشائري، البغيض اذ تحكم عدد قليل جدا من العائلات برأس المال والارض وكذلك القوات المسلحة .

ونظرة عميقة في مستقبل هذه البلاد ينبىء باحتمال حدوث تضاعف سكاني يواجهها استحالة في اي تقدم نسبي للاقتصاد . فحظ الاكثرية الساحقة في التمتع بهذا الاقتصاد لا زال حتى الان ضئيلا جدا خاصة وان ذلك محصور بايدي افراد اربعة عشر عائلة فقط يعيش افرادها برمتهم خارج اراضي السلفادور رغم انهم ينعمون بخيراتها . ليس هذا فحسب فهم يحصلون على ما تدره عليهم النسبة الساحقة من اراضي البلاد يكدسون بعضها في البنوك والاستثمارات داخل اراضي الولايات المتحدة والبعض الاخر يصرف على رفاهيتهم على شواطىء ميامي في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الاميركية .

تماما كما في لبنان تتحكم نسبة الـ ٤ بالمائة من سكان السلفادور بعنق السياسة والاقتصاد والمجتمع هناك رغم انها تقف عائقا في وجه تطور البلاد على جميع الاصعدة ، مما جعل هذه الجمهوريات الاميركية اللاتينية تعيش اكثر اشكال الرأسمالية بدائية وهمجية . وما يميز الـ ٤ بالمائة الحاكمة في لبنان على مختلف الاصعدة انها تتمتع بمستوى عال من الثقافة والعلم ذلك لان غناها اتاح لها ان تنهل من ثقافة الارساليات الغربية التي فتحت امامها الابواب على مصراعيه، وهو لم يستطعه الاخرون من الطبقة العاملة . فرغم غنى العشائر الحاكمة في جمهورية السلفادور الفاحش فهم قليلو الثقافة . انهم لا يهتمون مطلقا بالنهوض بالشعب السلفادوري ويعمدون الى تجيير اموال الدولة لشراء المنازل والسيارات الفخمة . وتجدر الاشارة هنا الى ان مداخيل الدولة جمها من زراعة البن .

● ووضع عقائدي متقدم

هذان الواقعان الطبقي والاقتصادي لا يمكن فصلهما عن الصراع العقائدي القائم داخل السلفادور منذ اوائل الخمسينات حتى اليوم . ففي مثل هذه الظروف الملائمة نمت المنظمات الثورية وتصاعدت حدة تأثيرها في السلفادور رغم ان الفا ونيف من اعضائها استشهدوا على ايدي قوات النظام العشائري اليميني الفاشستي خلال العام المنصرم وحده . وما بين العامين ٧٧ و ٧٩ شهدت السلفادور حوالي ٥٠٠ حادث اختطاف و ٦٢ عملية حرب عصابات ضد قوات الامن والجيش قتل فيها ما يزيد عن ٦٠ رجل امن .



استنادا لمراجع ومعلومات وثيقة يمكننا حصر مواجهة اليمين بثلاث منظمات يسارية تتراوح ايديولوجياتها بين الماركسية والماركسية اللينينية، وهي وان تراوحت فعاليتها كما وكيفا الا انها توجه ضربات قاسية لليمين حتى في وضح النهار،

وعلى غرار ما يحدث في عالمنا الحديث لكل من هذه المنظمات السياسية ذراعا عسكريا ضاربا تعتمد عليه في حالة فشل جدوى النضال السلبي . فذراع « الكتلة الشعبية الثورية » الماركسية اللينينية العسكري هو « القوات الشعبية لتحرير فارابوندومارتي »، وهذه المنظمة تستقطب الاغلبية الساحقة من النقابات العمالية والفلاحية في البلاد . اما ذراع « جبهة العمل الشعبي الموحد » الماركسية فهو « القوات المسلحة للمقاومة الوطنية » . وذراع منظمة « الرابطة الشعبية ٢٨ شباط » الماركسية اللينينية هو « جيش ثورة الشعب » .

هذه المنظمات الثورية اليسارية الثلاث قادرة الان على تجنيد مائة الف مسلح من الملتزمين العقائديين ناهيك عن مؤيديهم في اوساط الطبقة العاملة التي تشكل الاكثرية الساحقة لسكان جمهورية السلفادور .

● اليمين ذو السمعة السيئة

في المواجهة تقف ما تسمى في جمهورية السفادور « بالجبهة الوطنية الواسعة » الحاكمة . وهذه الجبهة ، تمثل اليمين السلفادوري المتطرف الذي يتخذ من بعض المنظمات اليمينية المرتبطة بالولايات المتحدة الاميركية والمعسكر الامبريالي مرتكزا له . تقدر الاحصاءات التي جرت في نهاية العام المنصرم عدد العاملين في هذه المنظمات ما مجموعه ستين الف معظمهم من العسكريين ورجال الشرطة . لكن هؤلاء يتمتعون بسمعة سيئة في اوساط الشعب السلفادوري نتيجة للاعمال التعسفية التي يرتكبونها يوميا .

عندما اطاح الكولونيل ادولفو ارنولدومافانو في ١٥ اكتوبر من عام ١٩٧٩ الماضي بالرئيس كارلو اومبيركو روميرو حاول المجلس العسكري الحاكم طرح خطة اصلاحية ، لكن محاولته باءت بالفشل ذلك لان حملة من التعسف والقمع البوليسي رافقها . ولم تطل تلك الحملة سوى المنظمات الثورية . وبدل ان كانت جملة من الاحزاب المحافظة واليسارية تدعم الحكومة التي افرزها الانقلاب العسكري لم يبق الى جانبها الان سوى حزب الديمقراطيين المسيحيين اكثر احزاب السلفادور محافظة .

يقودنا ذلك الى التنويه بان الحركات والاحزاب اليسارية التي يطلق عليها ابناء السلفادور لقب « معتدلة » باتت تقف مع اليسار جنبا الى جنب ضد السلطة العسكرية واليمين عدوها التاريخي . وهنا لا بد من الاشارة الى ان ابرز هذه الحركات والاحزاب هي « الحركة الوطنية الثورية » و « الحزب الاشتراكي الديمقراطي » و « الاتحاد الوطني الديمقراطي » وهو الحزب الشيوعي السلفادوري الذي اتخذ له هذا الاسم حتى نتاح له الشرعية في ممارسة العمل داخل جمهورية السلفادور .

● الاحتمالات

الزمن الان يعمل لما هو ليس في مصلحة الحكم العسكري القائم وكذلك اليمين المتطرف داخل السلفادور . فالمنظمات الثورية وقواتها المسلحة تحرز الانتصار تلو الانتصار . اخر تلك الانتصارات كان طرح مشروع توحيد تلك المنظمات الذي رفع حديثا وهو امر لم يحدث في ظل الانظمة السابقة .

ان اخر ما يسترعي الانتباه في ظل حكم ادولفو ارنولدو مافانو رجل السلفادور القوي هو ما يواجهه اليمين هناك من تفكك وانحسار في اوساط مؤيدة بما فيها الكنيسة وبالذات اليسوعية التي كانت الى فترة سبقت تعتبر من ابرز مؤيديه.

ازاء هذا الواقع الذي تعيشه جمهورية السلفادور في اميركا اللاتينية يمكن طرح جملة من الاحتمالات اهمها :

اولا : قيام الجيش بانقلاب عسكري مفاجىء يقلب مجريات الامور رأسا على عقب . ومثل هذا الاحتمال لا يكون في صالح المنظمات الثورية لان حدوثه يدفع السلطة بيمين لا شك انه سيكون اكثر تطرفا من المجلس العسكري الحاكم الان .

ثانيا : تفاقم الوضع داخل السلفادور مما ينذر باتساع رقعته وشراسته مما يؤدي الى حرب اهلية قد تكون اقل دمارا او سلبية مما حدث في لبنان ابان السنوات الست الماضية بفارق في الظروف والمسببات والاهداف .

ثالثا : وصول اليسار الى السلطة اذا ما قدر للمنظمات الثورية ان تتوحد في اطار جبهة وطنية ثورية واحدة على غرار الجبهة الوطنية الفيتنامية يكون بمقدورها توجيه ضربة قاصمة للنظام القائم من على ارضية ما حدث في نيكاراغوا في عام ١٩٧٩ .

تبقى هذه الاحتمالات واردة بانتظار ما قد يستجد من متغيرات داخلية وخارجية في جمهورية السلفادور. لكن اي من الاحتمالين الاولين لن يؤدي الا لحتمية رص صفوف المنظمات الثورية وتصعيد عملها العسكري لمواجهة شراسة اليمين الذي لن تأل الولايات المتحدة الاميركية رأس الحربة الامبريالية في العالم جهدا الا وستبذله في سبيل الابقاء عليه على رأس السلطة . فواشنطن مستمرة في الابقاء على غواتيمالا معبرا لنقل العتاد الحربي للحكم العسكري القائم في جمهورية السلفاد ، وقد اشار الى ذلك ليونارد بيتشنيت الامين العام « للرابطة الشعبية ٢٨ شباط » في تصريح له اخيرا : « ان اليمين السلفادوري المتطرف ادخل الى البلاد مايزيد عن ستين الف طن من الاسلحة والذخائر في اوائل هذا العام عبر الحدود مع جمهورية غواتيمالا » .

□□ ابو مازن كعوش

بعد ١٥ سنة من حرب العصابات

لقد عادت المياه الى مجاريها.. وروديسيا أصبحت : زيمبابوي

..والديك موغابي يطمئن دجاجات سميث



موغابي : امام المستقبل ·· والحسم



ايان سميث : المخازي ·· العديدة



اقترعوا للسلام ·· اولا : كانت هذه احدى اللافتات

لقد نجح موغابي ، « انه رجل اسود ، اسود كالليل الشتائي ، حاسم مع اصدقائه واعدائه في نفس الوقت ، رزين كذهب زيمبابوي الذي يباع بالاونصة في اوربا ، ودافىء كالدم ·· » هكذا تصفه مجلة اسبانية . فماذا أمام هذا الرجل ؟ وكيف وجد زيمبابوي بعد قرن ونيف من الاحتلال و ١٥ سنة من حرب العصابات ؟

لم تكذب اتفاقية « لانكستر هاوس » حتى الان . فالانتخابات قد جرت في جو شبيه بجو الانتخابات البريطانية . وربما نجاح موغابي الزعيم اليساري للجبهة الوطنية لم يترك فرصة لقول عكس ذلك .

٩ احزاب و ٣ ملايين ناخب اسود توجهوا الى صناديق الاقتراع ما بين ٢٧ و ٢٩ شباط لينتخبوا ٨٠ نائبا بعدما انتخب البيض ممثليهم الـ ٢٠ في المجلس النيابي الجديد . وجميعهم ينتمي الى الجبهة الروديسية التابعة لايان سميث زعيم الاقلية الاوروبية .

ولقد كان هؤلاء الـ ٣ ملايين يتوزعون وهم في طريقهم الى الصناديق بين اللافتات المتنوعة . احدى هذه اللافتات تقول : « انتخبوا الديك » وهو شعار منظمة زانو لموغابي . واخرى تقول « موزوريوا » رئس وزراء روديسيا - زيمبابوي سابقا ، واخرى تقول « انتخبوا الزعيم » وتعني جوشو نكومو الزعيم الاخر للجبهة الوطنية ورئيس منظمة « زابو » .

● روديسيا لم تعد روديسيا

هكذا في ثلاثة ايام فقط اذا استعجلنا القول ، لم تعد روديسيا هي روديسيا . لقد اصبحت زيمبابوي « الاسم القديم للبلاد » .

وهكذا بعد ١٥ سنة من حرب العصابات و ٢٢ الف ضحية حصلت زيمبابوي على اسمها القديم ودخلت مرحلة جديدة في عناق مع ابنائها الحقيقين الذين قتلتهم المجاعات والسجون والمنافي ، ليعودوا وفي عيونهم احلام كثيرة وآمال كبيرة .

فالحرب الاهلية استنزفت هذا البلد ،والعقوبات الاقتصادية التي فرضها المجتمع الدولي بعد ١٩٦٥ حين اعلن ايان سميث استقلاله من جانب واحد عن بريطانيا ، اشعرت بنوع من الحصار بالرغم من ان جزءا كبيرا منها ظل حبرا على ورق .

● كيف حال زيمبابوي

« انه يكفي المتجول في المناطق الريفية بالبلاد لمشاهدة الخراب الذي خلفته الحرب ، وقد اصبحت بعض القرى شبيهة بمدن الاشباح كما ان ٩٠ في المائة من سكان بعض الاقاليم فر الى الخارج او الى المدن » . هكذا تصف صحيفة لوموند الوضع في زيمبابوي ، وتضيف « انه لم تعد سوى الانشاءات الاساسية بالبلاد مثل الكباري وخطوط السكك الحديدية والطرق ، وذلك بفضل حماية عسكرية مكثفة » .

ولا يزال جيش الخلاص في زيمبابوي الذي بعث منذ اسبوع لعدة منظمات للمعونة الدولية ولحكومات متعددة طلبا لاقتراحات ملموسة لاعادة بناء زيمبابوي ، ينتظر الجواب دون امل كبير في ذلك .

ولقد ابلغ النازحون الذين يواجهون الان مجاعة شنيعة حوالي ٦٤٠ الف شخص . ورغم ان الحكومة الجديدة قد اعلنت ان الاولوية لهؤلاء حتى يتم انتشالهم من الخطر ، الا ان تقريرا قد قدم ينص على رقم ١٣ مليون دولار من اجل تجاوز حالاتهم . وهذا الرقم لا يبدو ان الحكومة الفتية قادرة على تجميعه بالرغم مما يقال بان الدولة غنية . والتقرير قد ذكر ان سبعة قطاعات لها الاولوية وهي قطاعات الغذاء والاسكان والصحة والعمل والتعليم والحياة الاجتماعية والمعوقين ، لان الوضع في كل من هذه القطاعات مأساوي الى حد كبير .

فسوء التغذية والمجاعة تعد من المخازي في هذا البلد المصدر للقمح والذرة . وسبب ذلك كله هي سياسة ايان سميث . ففي دراسة قام بها الصليب الاحمر تبين ان حوالي ٢٠ في المائة من السكان يعانون من سوء التغذية الشديد بينما توجد اخطار حقيقية لحدوث مجاعة في بعض المناطق بالبلاد التي عزلتها الحرب . كذلك فان معدل الوفاة بين الاطفال مرتفع جدا . فقد بلغ مثلا فيما بين ١٢٠ و ٢٢٠ في الالف السنة الماضية .

والواقع انه في اثناء الحرب اتخذ ايان سميث سياسة ترمي الى تجويع رجال حرب العصابات ، واطلق على هذه السياسة « عملية توركاي » وهي تهدف الى تقنين غذاء الفلاحين وحرق المحاصيل واغلاق المطاحن ، وذلك بسبب الشكوك التي تحوم حول الفلاحين من انهم هم الذين يطعمون الثوار . الا ان الثوار كانوا يأكلون رغم كل شيء مما تبقى مع الفلاحين .

وقد تأثر نتيجة لذلك الانتاج الغذائي في قطاع السكان السود . وذلك خلال سنوات الصراع بسبب التجميع الاجباري لما يقرب من ٧٥٠ الف فلاح افريقي في بعض القرى المحمية والمسيجة والمحاطة بحراسات مشددة وذلك لعزلها كليا عن الثوار .

وقد تم تصفية ٧٩ قرية من اصل ٢٥٠ قرية عام ١٩٧٨ الا ان اولئك القرويين قد بدأوا يعودون الان الى مزارعهم ومنازلهم . ورغم انهم لم يجدوا سوى الاطلال الا ان عددهم الذي يربو على نصف مليون سيعيد لهذا الخراب حياة جديدة وساخنة .

اما المهجرون ، فيقدر عددهم بالمليون . والى الان لم يعد الى زيمبابوي سوى ٣٠ الف . ورغم ان هناك من يؤكد ان البقية ستعود من الدول المجاورة خلال هذه الاسابيع . الا ان الحقيقة ان معظم هؤلاء لم يعودوا يعرفوا قراهم ولا منازلهم، وهم اليوم يسألون الى اين سنعود ؟ وعليه فهم ينتظرون ما سوف تقوم به الدولة من مبادرة ··

● موغابي ·· والمستقبل

الان وقد اصبح موغابي رئيس وزراء هذا البلد واصبح نكومو وزيرا للداخلية ، على الحكومة ان تستعجل في وعودها وتحزم امورها لحسم. مشاكل اولئك الفلاحين والطلبة والخارجين من السجون والعائدين من المنافي والجبهات والغابات .

ورغم ان موغابي لا يزال ينتهج اسلوب تطمين الاقلية البيضاء ، الا انه عليه الان ايضا ان يدفع بالوضع الى الحسم خاصة وان الانتخابات قد بينت ان له شعبية ساحقة .

الباسك : خطوة في اتجاه الحسم ..

- تكبد الحزب الاسباني الحاكم « اتحاد الوسط الديمقراطي » خلال اقل من اسبوعين فشلين خطيرين في مجال الانتخابات ربما الحق الضرر على المدى البعيد باحتمالات بقائه في السلطة .

فلقد أسفرت الانتخابات التي جرت اخيرا عن فوز ساحق للوطنين في الباسك حين حصل الحزب الوطني للباسك على ٢٥ مقعدا من بين ٦٠ مقعدا ، وهو العدد الاجمالي لمقاعد اول برلمان اقليمي اسباني مستقل ذاتيا .

اما حزب الوسط فقد حصل على ٦ مقاعد فقط ، وهكذا منذ مارس ١٩٧٩ حيث اجريت اخر انتخابات عامة انخفض عدد الاصوات التي حصل عليها هذا الحزب في الاقاليم الثلاث المعنية بالاقتراع الذي جرى مؤخرا .

ولا شك في ان الوطنيين قد استفادوا من اكبر نسبة للامتناع عن التصويت تسجل في اقليم الباسك بيد ان الامتناع في حد ذاته يمثل فشلا ذريعا لحزب الوسط . ذلك ان الحزب الحاكم كان قد دعا في الـ ٢٨ من شباط الماضي الى الامتناع عن التصويت في الاستفتاء على منح الحكم الذاتي للاندلس (اندولسيا). ومع ذلك فان عدد الاندلسيين الذين ادلوا بأصواتهم كان مرتفعا بصورة لا نظير لها .

ويرى المراقبون انه سواء في المنطقة الاكثر ازدحاما بالسكان في اسبانيا او في المنطقة الصناعية فان احدا لم يعد يصغي الى شعارات ودعوات حزب الوسط الحاكم .

والواقع انه هناك كثير من العوامل التي تستطيع ان تفسر فشل هذا الحزب في الانتخابات . اولا لانه دعا المواطنين الى عدم الموافقة على منح الاندلس حكمها الذاتي وثانيا لان تقهقره في الانتخابات حالت دونه ودون اية ثقة يمكن ان يكسبها مرة اخرى من سكان الباسك .

فسكان الباسك يخوضون للمرة السابعة خلال ٣ اعوام انتخاباتهم دون ان تلوح اية بادرة من هذا الحزب لحل ازمتهم الاقتصادية في المنطقة التي بها اعلى معدل للبطالة في اسبانيا .

وفشل هذا الحزب في الواقع لا يعني الا نجاح الوطنيين ، ومن جهة اخرى كان يعني نجاح اليمين المتطرف واليسار .

واذا تجاوزنا حزب العمل الشعبي اليميني الذي حصل على ٣٠ بالمئة من الاصوات ، فان جناح ايتا الذي يدعو الى الكفاح المسلح لتحرير الباسك قد حصل على ١١ مقعدا وجاء في المرتبة الثانية بعد الوطنيين . ورغم انه اعلن أن نوابه لن يشتركوا في البرلمان ، الا ان ذلك سيبقي ثغرة عودة الحرب مفتوحة ، خصوصا وقد لمس في هذه التجربة ان له رصيدا كبيرا من الشعب ومن الاصوات التي تؤيده .

- اذن يمكن القول ان الباسك التي ستفتتح او افتتحت اول برلمان لها لتبدأ مباشرة حكمها الذاتي قد دخلت الى مرحلة جديدة . الا انه ليس هناك من تأكيد ان هذا الجناح او ذلك قد حصل على نصيب الغلبة ··· ان « ايتا » العسكرية ربما حسمت الموضوع في القريب .



نعم للحكم الذاتي للاندلس

في معرض احتجاجها على
تصريحات ديستان في الخليج

صحف العدو: انها زيارة مقايضة النفط.. بالسلاح!

كثر الحديث في الاونة الاخيرة ، عن « طريق ثالث » «وبدائل اخرى » يمكن اللجوء اليها في حال فشل مفاوضات « الحكم الذاتي » الدائرة بين ثالوث كامب ديفيد ؟ ويبدو ان محادثات لاهاي التي جرت مؤخرا لاستكمال المباحثات والجولات العشرة بين اميركا - ومصر والكيان الصهيوني ، للخروج من « الطريق المسدود » التي وصلت اليها محادثات تلك الاطراف - لم تؤت الثمار التي كانت تتوخاها .

من هنا بدأت الاوساط الدبلوماسية الاوروبية ، تتحدث عن « البدائل الاخرى » ، المتمثلة بمبادرة اوروبية ، تقوم على تعديل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، املا في الخروج من المأزق الراهن لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط .

فالمانية الغربية تجاهر الان بالدعوة للاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وحقه في تقرير مصيره ، معتبرة نفسها السباقة بين دول اوروبية الغربية في اعلان هذه الدعوة .

اما فرنسا ، فاثناء الجولات التي قام بها رئيسها ديستان لدول الخليج ، وفي البيانات المشتركة الثنائية التي صدرت جاءت كلها تؤكد على الاعتراف بالحقوق المشروعة ، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، بالاضافة الى الاتفاقات التي عقدها ديستان مع دول تلك المنطقة والتي تتعلق في معظمها حول الطاقة والمجالات البتروكيميائية .

والمراقب العادي لمجريات الاحداث ، وخاصة في الخليج العربي ، لا يمكن له النظر الى زيارة فاليري جيسكار ديستان رئيس فرنسا الى تلك المنطقة ، الا انها تأتي اولا وقبل كل شيء ، ضمن سياسة التسابق الدولية الجارية ، من اجل الحصول على مزيد من البترول المتوفر في تلك المنطقة ، من جهة ، ومن جهة اخرى ، تمهيدا وتهيئة للاجواء ، وخاصة في هذه المنطقة الحساسة ، للاعلان كل عن « مبادرته » عن « البدائل الاخرى » التي ذكرناها .

احتجاج صهيوني على المبادرة الفرنسية

اما على صعيد العدو الصهيوني ، ونظرته الى زيارة الرئيس الفرنسي الى الخليج ، فقد تمثلت باستدعاء حكومة العدو لسفير فرنسا لديها مارك بوتنفوس الى وزارة خارجية العدو في القدس المحتلة ، وسلمته ملاحظاتها الرسمية على الموقف الذي اتخذه الرئيس الفرنسي ، لصالح تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

واعلن في وزارة الخارجية الصهيونية « ان الحكومة يمثلها « يوسف سبشانوفر » مدير الخارجية ارادت الاحتجاج على هذه المبادرة الفرنسية ، التي ترافقت مع تصويت الولايات المتحدة الامريكية ضد الاستيطان في الاراضي المحتلة ».

موقف صحافة العدو من زيارة ديستان

من جهتها تناولت بعض صحف العدو الصهيوني ، في مقالاتها اهداف الزيارة الفرنسية لدول الخليج على انها محاولة فرنسية ، للحصول على النفط ، مقابل السلاح .

فكتبت صحيفة « هآرتس » تقول : ان المحافل الرسمية في باريس تحاول التغطية على الهدف الرئيسي من هذه الجولة ، فالرئيس ديستان يحاول بيع السلاح مقابل البترول ملوحا في الوقت ذاته ، بوقوف فرنسا الى جانب تونس « لاحباط المغامرات القذافية » . وهي ورقة قالت الصحيفة ان الرئيس ديستان يحاول أن يكسب بها عطف ، وصداقة الانظمة المحافظة ، في بلدان الخليج من باب ان فرنسا هي دولة يمكن الاعتماد عليها .

واضافت الصحيفة المذكورة : أن الفترة الاخيرة قد شهدت تحولا يبدو انه دفع فرنسا الى مضاعفة جهودها ، لبيع السلاح في اسواق الخليج ، وغيرها فالولايات المتحدة ، وسعت وبشكل كبير نطاق صفقاتها السلاحية ، وبخاصة في العالم العربي وفرنسا كانت تعتبر نفسها دائما المصدر الاهم للسلاح في تلك البلاد . من ناحية اخرى، فان فرنسا تهدف من وراء هذه الجولة الى ضمان ما تحتاج اليه من بترول ، في وقت تعلن فيه عواصم البترول عن رغبتها في « تقليص » مبيعاتها البترولية .

« عل همشمار » : رائحة البترول تفوح من الزيارة

وتحت عنوان « سياسة التلون » كتبت صحيفة « عل همشمار » الصهيونية في مقالها الرئيسي يوم ٤ اذار الجاري عن موضوع الزيارة الفرنسية تقول . جولة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في بلدان البترول الخليجية هي جولة تفوح منها رائحة البترول التي تهتم فرنسا بتأمين الحصول عليه بشكل منظم ، ومستمر ، وتفوح كذلك برائحة البارود ، برائحة السلاح الذي يحاول والرئيس الفرنسي زيادة بيعه في اسواق الخليج .

واضافت « عل همشمار » وطبيعي ان لا يلوم المرء هذا الرئيس الفرنسي الجوال الذي يحاول خدمة اهداف بلاده ، وتأمين احتياجاتها المصلحية . فحكومة فرنسا كما هو معروف تنتهج مسالك خاصة بها ، وليست دائما مع تلك التي ينتهجها معسكر الغرب الذي تحسب عليه . ذلك ان فرنسا تحاول من عهد الجنرال ديغول تدعيم مركز خاص بها يضمن لها في الان معا تامين البترول اللازم لها في كل وقت ، وتأمين الاسواق المفتوحة لما تنتجه من سلع في تلك البلدان .

وهذه السياسة المزدوجة اضافت « عل همشمار » تقوم على اساس توفير الاسلحة لطرف واحد فقط هو الطرف الذي يجابه « أسرائيل » ويعلن العداء لها في كل حين . وسياسة مثل هذه لا يمكن ان تصنف الا تحت باب التلون والنفاق في قاموس العرف الدولي .

ويبقى السؤال : هل تحاول حكومة العدو من خلال « معارضتها » للزيارة الفرنسية لدول الخليج ، وتبيان الاهداف التي ذكرتها ، اخفاء الاهداف الحقيقية الاساسية لهذه الزيارة ؟ ام ان موقفها هذا ضمن الخطط المرسومة والمتفق عليها ، في محاولة لتضليل الرأي العام عما يجري في العالم ؟

□□ ابو عدنان



ديستان في الخليج : ما هي الاهداف الحقيقيـــة للزيارة ؟

ملف الشعر الجديد في سوريا

من أجل ثقافة ديمقراطية.. من اجل ديمقراطية للثقافة

اعداد : امجد ناصر

كيف يمكن للادب الجديد ان يشق طريقه في ظل « السيادة المطلقة » للادب الرسمي المكرس ، الذي استمد « شرعيته » من المسح على جوخ الانظمة والسلطات ، وآن نجا بعضه من هذا الاقتراب ، فذلك لانه تنحى عن طريق الصدام والمغامرة وفي تسمية الجرح باسمه الحقيقي . كيف يمكن للادب الجديد - بما هو صدامي ومعايش للحظة الراهنة - ان يشق طريقه في ظل الغياب الواضح للديمقراطية التي ينتعش في ظلالها الادب والثقافة، والاحزاب والسياسة ، وتزدهر الابداعات الخلاقة .

كيف يمكن للادب الجديد ان يسود ، ويكرس قيمه الجمالية والابداعية المتحررة من قيود الرقابات الغاشمة ، ومن عقل المحرمات الثلاثة الدين ، الجنس ، السياسة .

كيف يمكن للادب الجديد - الطليعي - ان يسهم في بناء حضارة الانسان العربي ، او ان يعيد للانسان العربي ذاته المدمرة بين العمل المغترب والقمع الفوقي لاشكال السلطة .

ان هذه الاسئلة واسئلة كثيرة غيرها ، لا يمكن ان تجد جوابا لها الا في ظل تغير جذري يصيب البنى التحتية للمجتمع ، فالشرط الموضوعي اذن للابداع الفني في العملية الاجتماعية - السياسية - الاقتصادية ، هو الشرط الديمقراطي .

ولكن حركة الصراع الاجتماعي لا تأخذ شكلها السياسي - الاقتصادي فحسب ، بل انها تنعكس بروح اكثر عمقا في النص الادبي ، الذي يتحول الى طلقة بيد الشعب ويرقى بحسية الذوق الى مستوى جمالي متقدم ...

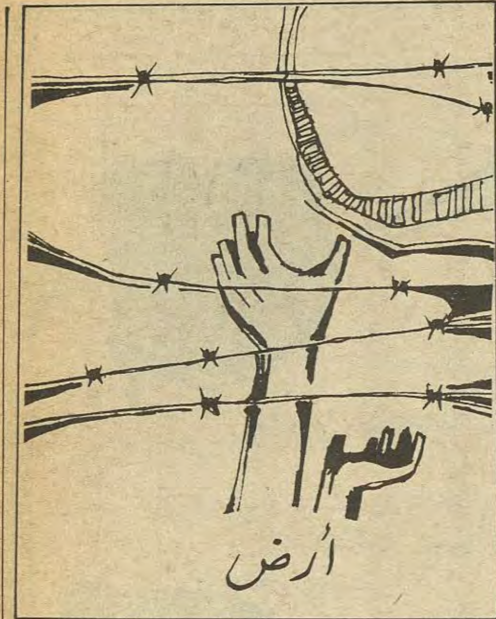
واذا عدنا للحديث عن ازمة الديمقراطية وعلاقتها بالثقافة ، عدنا للقول مرة اخرى أن هذه الازمة انعكست ايضا على القوى الوطنية التي من المفترض ان تنجو من رياحها البائسة ، فتفسح في المجال امام الاصوات - وان كانت مختلفة - في التعبير الحي عن افكارها ومواقفها وطموحاتها ...

من هذه المنطلقات ستحاول « الصمود » القيام بمحاولة ازاء الادب الجديد ، اسهاما منها بنشر وتعميم النتاج الطليعي ، الذي ضيقت عليه المنافذ حتى الاختناق ... وفي هذا الملف الذي تقدمه « الصمود » نتاجات جديدة وشابة من سوريا ، اسماء معروفة على نطاق ضيق واسماء غير معروفة .

ولكن النص هو الذي يتقدم محتجا ، متوترا ، ومغامرا ، لا يأذن من احد ، ولا يطلب المغفرة . الاشارة الاخيرة التي لا بد من ايرادها ، ان النصوص الشعرية التي تمكنت « الصمود » من الحصول عليها لا تغطي مساحة الشعر السوري الجديد ، وذلك لصعوبات كثيرة حالت دون الوصول الى بعض الشعراء الشبان .

المساهمون في هذا الملف :

- بندر عبد الحميد .
- عادل محمود
- رياض الصالح الحسين
- زهير غانم
- بركات لطيف
- بشير البكر .



هذه ارض الانهار الكبيرة
ارض المذابح والعطور
ارض القمح والكيمياء والحب العذري
ايها الصديق العاشق
القبلة برصاصة
والكلمة بخنجر
وفي الصدر او في اليد العطشى
والذي يستطيع ان يراهن
يمكنه ان يبتسم بقوة
كالذئب !

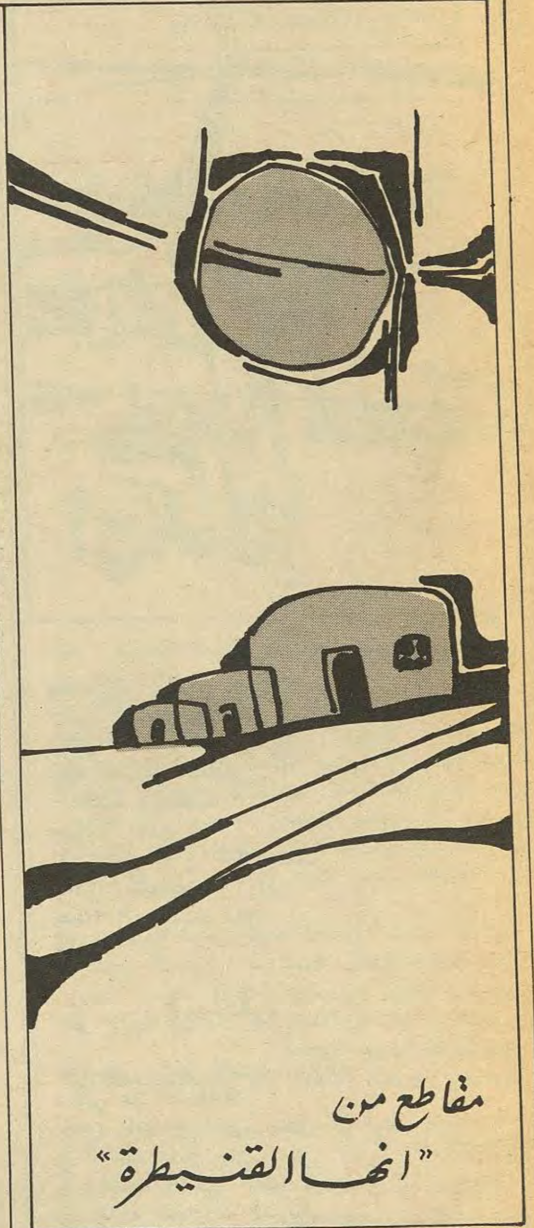
موسيقى :

الموسيقى ذات الاحذية الممزقة
تحكي عن اصدقائنا
الذين ماتوا في الحرب قبل ان نولد
في المشهد الاول كان البوق
في المشهد الثاني كانوا يركضون
في اتجاه الدبابات الغازية
في المشهد الثالث صورة لازهار الربيع
في مقبرة القرية
اصدقاؤنا الذين ماتوا في الحرب
قبل ان نولد
نتحدث اليهم بلغة الموسيقى
ذات الاحذية الممزقة !

الجرح :

الازمنة السعيدة انتهت
ازمنة النوم على الارصفة
الجرح هو الجرح
والاناشيد لم تتبدل
في الازمنة السعيدة
التي انتهت
وازمنة الرغيف الدامي
والقبلة اليابسة
ايتها الذئاب في الغابة الواسعة
من اين ستأتي الصرخة القادمة ؟ ؟

بندر عبد الحميد



اخذت احذية الاسرائيليين مدينة المنبوذين ،
اسم تلك المدينة صغير كقلم طفل ،
ووجهها ، كالغربة اسود وحزين .
مدينة ، منفية على حدود الوطن
يمضي اليها المعاقبون ، والفقراء
حين يسيؤن للوطن بالمحبة
اغلب سكانها مجندون للفقر ولبذلة الخاكي المهترئة
والراتب الضئيل ..
مدينة ، قرية ، وطن ، حدود ، منذورة للطلقات
والخوف والسكون ، اسديه كالشق
ونفيها اللذيذ حرية وحيدة للغرباء القادمين اليها .
هذه : الساحة
هذه : المئذنة ، الخندق والعسكر ، والطمأنينة الكاذبة
هذه الجارية الملعونة في الجغرافيا
وفي حظها الاسود ، وثوب زفافها ،
وحدادها الاسود .
اسمها : القنيطرة ...

« عادل محمود »

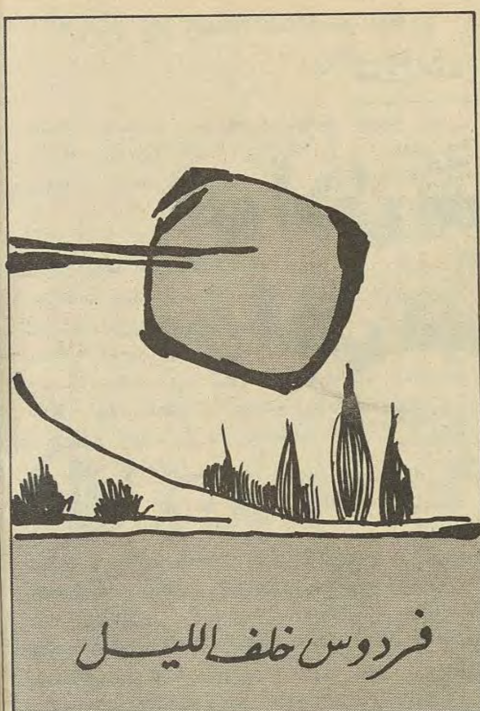


قلت للسفن :
اذا رأيت القراصنة
بسيوفهم الطويلة
وقلوبهم الخرساء
فاسأليهم لماذا ،
لا يستطيعون سرقة البحر ؟ ؟
قلت للموت :
عندما تأتي الي
لتدمر حياتي
فالرجاء
ان تدمرها بلطف !
ثم قلت للموت :
لا تقترب مني
كيلا تعود امك
بعنق مكسور !

رائحة ما

هناك رائحة ما
ليست كرائحة الملابس القديمة
وبطاقات التعزية
والمستنقعات ..
رائحة ما ..
حادة ، مترددة ، مسكينة
كدموع بنت تبكي دميتها المحطمة
رائحة ..
تدخل غرفتي بخجل في الصباحات الباكرة
تغسل وجهي
وتستمع مثلي لاغنية حزينة اتية من الاعماق
رائحة ..
تذكرني دائما
بجنود عائدين من الحرب
وبحر ،
وفتاة كانت تطاردني ضاحكة
في حقول القطن .

رياض الصالح الحسين



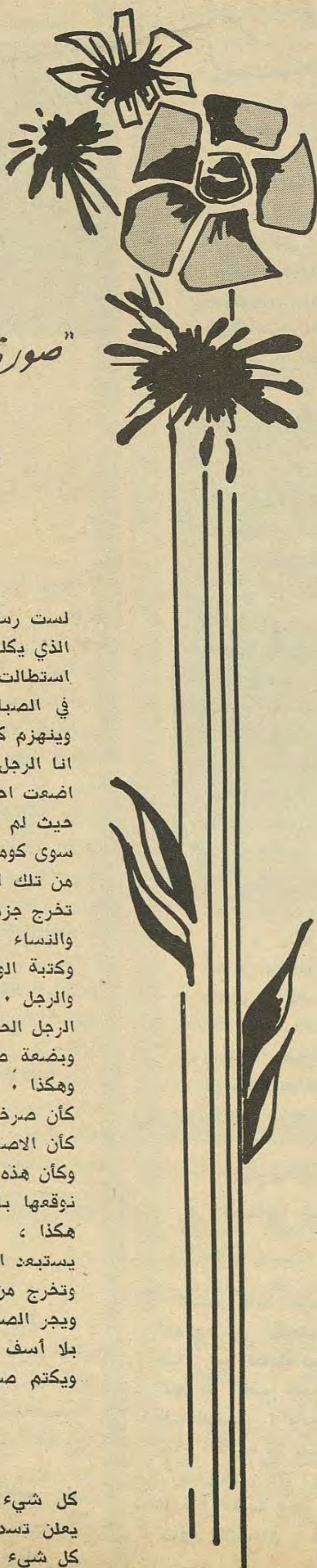
ايتها الالات
التي تترنم تحت الايدي المسكونة بالحديد
وتقود الاشجار المغروسة خلفها
الى الموت .
ايتها الكتل الدموية
التي تحلم بالسماء
وتحمل مفاتيح الجوع والعرق
لدخول الجنة
التي تمضغ السنتها ببطء
وهي تحلم
برغيف مسافر
ايتها الالات
خذي ما شئت من الجسد
قلمي الاطراف
اني اكره هؤلاء السادة
الذين يلقون بحثالة عظاتهم
الى الاسماك المطاردة
بين صخور الحديد
ليعلموها كيف تتجمع في الشباك
وبعد الموت
تمنح فردوسا خلف الليل
اسمعي ايتها المعامل
فالشمس ،
والكواكب ،
والنجوم ،
فقاعات الغاز
تنتهي كأجسادنا
والارض مجرد بقعة طين
في دفتر الكون
اني اكره هؤلاء السادة
الذين يلقون بحثالة عظاتهم
الينا نحن الحمقى
الذين نتحمل الجوع
نغتسل بالعرق
وتضيع ايدينا
فنحسب اننا نقترب
من الله .

بركات لطيف

مرثية جندي من الجنوب

هزنا يا عار صير جرحنا نجما وشاره
للوجوه المستعاره
وتكبر انت يا عار علامه
في وجوه الخائنين
ندبا تبقى الى يوم القيامة
حين ننعي الدائنين
ونبارك عودة الاحباب بالسقيا وايام السلامه
اه يا امي واني منذ ايام خجول من وجودي
ضاحك اضحك او باك وابكي في خمود
هذه الارض التي ضاقت وضاقت
كيف تنضم الى طي اللحود
والجنود الواقفون المتعبون
فوق اوهام الحدود
كيف لا يدرون في صمت ودود
ان هذي الارض اضحت
قاب قوسين وادنى لليهود
ونقول الان اه او غدا
نعلن الحرب سدى
نعلن الحرب ولكن في خفوت
وذوو الاوسمة الزائفة الملتمعة
يمضغون اللحم والنصر سويا في المطاعم
يمضغون السرر المجتمعه
ويقيمون الولائم
كلما استشهد جندي على الخط الامامي
تراهم . من وراء الخوف والجبن يصيغون الملاحم
من اثاث فاخر فخم الاهاب .
يتباهون جميعا . يا بلادي انها اغلى الثياب
انت اعطيت وهم قد اخذوا .
كل شيء اخذوا
فاسأليهم ان يردوا
يا بلادي لا يردون العطايا
جمعهم في وجه هذا الشعب .
خرفان بأثواب الاسود
لا يدارون جحيم الجوع اه
احترفوا حتى مواويل القعود
صمتنا كان يقول
« ما كل من وضع النجوم بضابط
ما كل من وضع النجوم بضابط
ان النجوم تكون فوق الحائط
وتصير مثل الغائط
ان تعتلي كتف الجبان الهابط
ما كل من وضع النجوم بضابط
ان النجوم تباع في الاسواق
وتروعنا دوما اذا همت باشراق »
يا بلادي . اندبيهم . وهبيهم لغة اخرى تنوء اللعنات
في مجاريها وتنسد الحياة
اندبيهم . ربما يستيقظ فيهم ما تبقى من ضمير
ربما يستيقظ فيهم اه من ليل النذير

زهير غانم



"صورة جانبية لازهار بودلير"

« كم هو باهظ ان تكـــون رجلا لا
يستطيع ان يبقى صامتا »
ـ بول هاموند ـ

●● متاعب

لست رسول الينابيع القديم ،
الذي يكلل اقدامه صليب العدالة والشوك الباكي ،
استطالت اصابعي وكسرني رمح الغربة الخائنة .
في الصباحات يندلق الحزن كافرا ، في صفحات جرائد الوطن
وينهزم كحصان يهم باطفاء حريق اطرافه .
انا الرجل العاري ، بلا مدن تظلل خطاي الكثيرة
اضعت احدا ما في المدن المصبوغة بدهان السلام ،
حيث لم يتمثل في لحظات وداع الرجل الذي بلا قبعة وحقائب ،
سوى كومة من القشعريرة التي تعتري عابر الرصيف الراحل الى الابد
من تلك المقاهي المصقولة بالكذابين والشعارات ،
تخرج جزمة الجنرال والمخبر الصديق والاستاذ « س » ،
والنساء المرتبكات والعشاق المتعددون بلحاهم المستعارة الشاردة
وكتبة الوصايا الصغيرة
والرجل ...
الرجل الحافي الاوطان ، اللص والمقاتل والاعمى والشحاذ
وبضعة صحف تهرب الوطن في سراويل رجال الاستخبارات ،
وهكذا .
كأن صرخة لم تكـــن
كأن الاصابع التي تلامست لم تكن
وكأن هذه الاوراق التي نسودها الان ، لم تكن سوى بيانات انتحار
نوقعها بارادة تامة . غ
هكذا ،
يستبعد الرصيف قمصـــان زواره
وتخرج من دم القبلة رائحة خيانة مكبوتة
ويجر الصياد مركبه الى بحر الجهلاء
بلا أسف ، هكذا ، يكسر انسان ما قلمه
ويكتم صيحة لن تخرج من فمه ابدا .

●● انهيار

كل شيء في جرائد المساء
يعلن تسديد المدية نحو القلب ،
كل شيء .

كل شيء ينم عن فقدان طويل ؛
الوطن والضحايا وبطاقات البريد والورد عندما يخضع للاعترافات الطويلة ،
كل شيء ٠
المساء والاصدقاء والفاليوم
كل شيء ٠
يعلن تسديد الطيور الى اقفاص الخسارة ٠
وانا وانت
كحمامتين نخلع قمصاننا ونقترب من رائحة الطلقات
كل شيء ٠
ينذر بالسفر :
اصابع شيرين الصامتة كما القبلة المتأخرة ؛
قلبها الابيض ومحفظتها المطوية على حفنة دموع مؤجلة ؛
اصابع الجيتان المتناثرة كحقائب المغادرين الى الحرب ٠
كل شيء يعلن تصويب المدية نحو القلب
اسماء البلاد
واسماء الشهور المنصرمة
لا سيما هدوئك الذي يشبه بطاقات التعزية
في وطن الملاجىء السريعة
وتدهور الكتب وأيام العمر ٠

●● شكاوى

تميل من الماء والطلقات
عندما ترفع رأسك الصغير معاتبا الله ؛
اذ في خلوتك الصغيرة لا تجتمع سوى المكالمات الطويلة ٠
ـ نعم ٠٠ !
انني خاسر ، انني مفعم بشماتة بحار ارهقه تكرار الموانىء
كم مركبا ودعت ، وكم بلادا هجرتها وهجرتني ؛
النساء اللواتي حللن شعورهن الصباحية ؛ غادرن اصبغة اللوحات
وسافرن في قطارات متعددة ؛
يوزعن نزيفا لجرح تغمد فيه باقة ورد قديمة ٠
ـ ها انت تكتمل بنشيد خاص ؛
ايها الحصان الاشقر المطارد ، كف عن معانقة اصابع النساء الطليقات
لن اكتمل بعد الليلة قريبا من جدراني الفريدة ؛
لسلام ، روحي نشيد مكسور ، لاصابعي بعض حبات الذكرى قريبا من
صدر امرأة ؛
كانت فيما مضى تجمع الحطب وتسير الامواج ٠
ترقص صاخبة قريبا من هذه الجدران الآيلة الى رحم الوداعة المخربة ٠
ـ فيما مضى ؟
نعم فيما مضى ؛
يكون ذلك الوقت ذو القميص الابيض
تكون تلك المرأة ذات الفم الصباحي الجميل
يكون ذلك النبيذ ذو الثرثرة اللطيفة المستحبة
فيما مضـــى ٠٠٠ !
يأتي الصاحب الشهيد ؛ والقديس المغدور ؛ والغزال الابيض
ورائحة الطعام ٠
ليجعلوا قلبك اكثر طمأنينة
وسماؤك اكثر ايناســا
ويدك اليمنى اكثر احتفاءا بخصلات شعر امرأة ؛
عندما تقترب من دماغك رصاصة الانتحار في المستقبل القريب ٠

ـــــــ بشير البكر ـــــــ

★ مقاطع من قصيدة طويلة بعنوان : « صورة جانبية لازهار بودليرا

المركز الثقافي العراقي في بيروت يستعيد عافيته الثقافية

في الاونة الاخيرة ، بدأت النوادي الثقافية تستعيد عافيتها الثقافية في بيروت ٠ وقد كان المركز الثقافي العراقي احد ابــرز هذه النوادي ، والذي قدم عدة مناسبات ثقافية ، حكت فيها اصوات متميزة من القطر العراقي الشقيق ، شعرا ولحنا وقصة ٠ وهو يهيىء الان برنامجا حافلا يستضيف فيه مجموعة حاشدة من الفنانين والكتاب والشعراء العرب والعراقيين ٠

من نشاطات المركز التي استهل بها العام الجديد ، امسية موسيقية على الة العود للفنان العراقي سلمان شكر ، وهو واحد من كبار العازفين والمؤلفين على هذه الالة ٠ وقد قدم في امسيته مجموعة من الاعمال الحديثة والقديمة بعضها له وبعضها لمشاهــير في العزف والتأليف لهذه الالة ٠

قدم المركز ايضا امسية شعرية للشاعرة لميعة عباس عمارة ؛ وهي احدى شاعرات العراق المعروفة عربيا ، والتي صدر لهــا حتى الان ستة دواوين على التوالي ٠

تتميز عمارة بحضور نادر لدى الجمهور ، حتى يذهب البعض الى القول ان حضورها من على المنبر ، يعيش علــى حســاب شعرها مقروءا ٠

وكانت اخر نشاطات المركز ، الندوة التي عقدها فيه قبــل ايام وتحدث فيها كل من : القاص والناقد العربي المعروف جبرا ابراهيم جبرا ، وهو فلسطيني الاصل ، انتقل الى بغداد للتدريس في جامعتها منذ ما قبل النكبة وما يزال فيها الى الان ، كان موضوعه : فن الرواية ، ومن اعماله الروائية : البحث عــن وليد مسعود ـ السفينة وصيادون في شارع ضيق ٠ شاركه فــي الندوة موسى كريدي بموضوع : القصة والواقع ، ومن اعمالـــه القصصية : اصوات في المدينة ـ خطوات المسافر نحو المــوت وغرف نصف مضاءة ٠

اما امجد توفيق فتحدث بموضوع : قصص الشباب فــي العراق ـ هموم وطموحات ٠ له مجموعتان : الثلج ٠٠٠ الثلج ؛ والجبل الابيض ٠

اما برنامج المركز للاشهر الثلاثة المقبلة ، فلم يعلن عنــه تفصيلا ، ويفضل ، كما يقول مديره القاص عبد الرحمن الربيعي، ان يعلن عن كل مناسبة في وقتها ٠

غادة السمان في اعمالها غير الكاملة

تستمر غادة السمان في اصـــدار اعمالها غير الكاملة ٠ والتعبـــير هنا ، غير الكاملة ليس المقصود منه انها لم تنضج فنيا كما قد يخيــل الى البعض ، وانما تشير الى ان نتاج الكاتبة لم ينته بعد ٠

صدر حتى الان : زمن الحب الاخر، الجسد حقيبة سفر ، السباحة في بحيرة الشيطان ، ختم الذاكـــرة بالشمع الاحمر ، اثقال لحظة هاربة، مواطنة متلبسة بالقراءة ٠ واخيرا : الرغيف ينبض كالقلب الذي بــين ايدينا ٠

الرغيف ٠٠ يصدر عن دار غادة السمان ٠ وسعره عشرون ليرة فقط!

العدد الجديد من دراسات عربية

صدر العدد الرابع ـ السنـــة السادسة عشرة من مجلة دراسات عربية والتي تصدرها طوال هـــذه المرة دار الطليعة ٠

العدد الاخر مميز فعلا بعدد من المقالات لغسان سلامة ، وضــاح شرارة ، سمير امين ، علي زيعور وخليل احمد خليل ٠

المجلات الشهرية او الفصلية ، تتراجع شيئا وراء شيء ، ليقتصر صدورها عن دور النشر او المؤسسات الخاصة ، ولتتحول الى مجـــلات اختصاص اكثرها مجلات ادب وفن، بينما نذكر ، ان بيروت فـــي الستينات شهدت حركة ادبيـــة عبر هذه المجلات ، لم يشهدهــا بلد اخر ، ومازلنا نذكر : الاديب ، الآداب ، شعر ، ادب وسواها ٠٠

رحلة النورس

الجبهة الشعبية القيادة العامة
P.F.L.P.G.C.
الاعلام المركزي
CENTRAL INFORMATION

رحلــة النورس

عن دائرة المنشورات فــي الاعلام المركزي للجبهة الشعبية ـ القيــادة العامة ، وفي ٢٦٠ صفحة من الحجم الكبير صدر كتاب وثائقي غني حوت دفتاه كل شيء عن عملية «النورس» التي تم بموجبها تحرير عدد كبــير من مناضلي ثورتنا الفلسطينيـــة المعتقلين في السجون الصهيونيـــة على ارض فلسطين ، حيث اضطــر العدو ، ولاول مرة ان يعترف بالوجود الفلسطيني مرغما في الكتـــــاب وثائق وصور تنشر لاول مرة ، ممــا جعله شهادة حقيقية لصمود المناضل الفلسطيني في مواجهة معتقــــلات وزنزانات العدو ، شهادة تثبيـــت صارخة لاساليب التعذيـــب الاكثـــر فاشية، تلك التي يمارسها الجلادون الصهاينة ضد الانسان العربي فــي الوطن المحتل ٠٠ في الوقت الـــذي تتعالى فيه صيحات وصرخــــات « كارتر » الكاذبة لحماية حقـــوق الانسان !!

اعد الكتاب وقـــام بالاخـــراج والتنفيذ ، والفوتوغراف الرفاق :
ـ سمير الهاشمي ، عفيف حنا ، ضياء النواب ، حسيب الجاسم ، وزيد النواب ٠

دراسات في الاسلام
حسين مروه — محمود امين العالم
محمد دكروب — سمير سعد

« دراسات في الاسلام »

« دراسات في الاسلام » الكتاب الجديد الذي صدر مؤخرا عــن دار الفارابي لمؤلفيه : حسين مـــروة ، محمد دكروب ، محمود امين العالم، وسمير سعد ٠

وقد تـــوزع المؤلفون الاربعـــة المواضيع التالية :

حسين مروة : مقدمات اساسيــة لدراسة الاسلام : الاسلام ـ الثورة والموقف العلمي من التراث العربي الديني والفلسفي ٠

محمد دكروب : المحتوى الديمقراطي لحركة الاصلاح الديني عند الافغاني ومحمد عبده والكواكبي ٠

محمود امين العالم : مناقشة اراء ومواقف بعض المستشرقين ٠

سمير سعد : مكان الاسلام في حركة التحرر الوطني المعاصرة ٠



مرة اخرى عن التلفزيون .. ومشاكله

سيمون اسمر ، المخرج الـــذي اشتهر مع « استوديو الفن » منـذ بداية السبعينات ، اصبح « الملك غير المتوج » للقنال ٧ ٠ باعتبار ان غالبية المخرجين ، قد « سحبـــوا » الى القنال ١١ في الحازمية بعــــد مهزلة « توحيد » التلفزيــون فـــي لبنان ٠ وبعد ان جيرت كـــل الالات الحديثة التي استوردت في العامين الماضيين للقنال ١١ ٠ بينما ظلـــت القنال ٧ على حالها كما كانت قبل الحرب ٠ فهناك فرق واضح فـــي اهتمامات الدولة ، وبون شاسع بين تلة الخياط والحازمية ٠

الا ان « الدولة العلية » في حمــى تركيزها على الحازمية واهمالهـــا لتلة الخياط ، تركت كـ « وتد جحا» لها في القنا ل٧ ٠ المخرج « الرقيق » سيمون اسمر ٠ كي يستولي علـــى البقية الباقية من البرامج التـــي تحضر او تنتج فيها ٠

وكتدليل على صحة ما نقول نذكر فقط ان يوم السبت ـ ليلة الاحد ـ تقدم ثلاثة برامـــج رئيسية فـــي التلفزيون اللبناني الموحد ، منتلة الخياط وكلها من اخراج سيمون ، وهي على التوالي : ستوديو الفـن ٨٠ ، برنامج الاطفال الـــذي مسخ والغي منه كل توجيه وطني وتحـول الى برنامج « فانتيـــزي » علـــى الطريقة الامريكية ٠ ثم برنامـــج « البرنامج الثالث » بالفرنسية على القنال ٩ ٠

فهل سر تقديم ثلاثة برامج فـــي ليلة عطلة الاسبوع من قبل مخـــرج واحد ٠ دليل على عبقريته النادرة، ام ان « وراء الاكمة ما وراءها » ؟

واصبح السؤال الذي يتردد علـــى ألسنة غالبية المواطنين : أليس هناك من يستطيع ايقاف هذا الـ «سيمون اسمر » عند حده ؟!

« غرف نصف مضاءة »

وصلت مؤخرا المجموعة القصصية: « غرف نصـــف مضاءة » للقــاص العراقي موسى كريدي الصادرة عن دار الرشيد للنشر بالتعاون مـــع وزارة الثقافة والاعلام ٠

وكريدي من القصاصين الذيـــن تجاوزوا تسمية « الشباب » سنــا وانتاجا ٠ وقد صدر له مجموعتــان سابقتان ٠

كما انه انجز قبل عامين عمـــلا كبيرا ، حين جمع واشرف على طبع مجموعة من القصص الثوري العربي صدرت عن وزارة الاعلام ، وضمت مجموعة قصصية كبيرة متميزة لعدد من القصاصين العرب ، وكلها تعالج قضايا الانسان والثورة في الوطـــن العربي ٠

ردا على جريمة اغتيال اللوزي :

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين والامين العام لاتحاد الصحفيين العرب :

لن تنطفئ شعلة الصحافة في لبنان





برغم الاختلاف الكبير في الموقع ، والفكر اللذين تنطلق منهما « الحوادث » .. وبرغم الاختلاف الكبير ايضا مع سياسة وانتماء صاحبها الصحفي المغدور سليم اللوزي ، فقد كانت لجريمة اختطافه واغتياله ، ولا سيما بالطريقة البشعة التي تمت بها اثر بالغ ، الاسف في نفوس كل من يؤمن بالكلمة وحوار العقل والمنطق ، لا بحوار الخناجر والرصاص .

اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين استنكر هذه الجريمة البشعة في بيان له ، كما استنكره ايضا الامين عام لاتحاد الصحافيين العرب الاخ حنا مقبل في برقية له بعث بها الى الزميلين نقيب الصحافة في لبنان رياض طه ونقيب المحررين ملحم كرم .

وحول اغتيال الصحفي اللوزي قال بيان الامانة العامة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين :

تلقى اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين نبأ اغتيال الصحفي سليم اللوزي بألم بالغ .

ان عملية اغتيال الاستاذ سليم اللوزي ، صاحب الحوادث بهذه الطريقة الوحشية ، البشعة ، تدل على ان لغة الحوار ، او النقد ، قد انتهت ، وانه غير مسموح بقول اية كلمة سواء من موقع الحرص ، او من موقع التشكيك .

الحوار مع الاصدقاء ، والخصوم ، يكون بالعقل ، وبالكلمة ، ولا يكون بالرصاص ، والتصفية ، وتكميم الافواه .

ان اغتيال سليم اللوزي ، بعد اختطاف الكاتب المناضل ناصر السعيد ، وملاحقة ومطاردة عدد من الصحفيين ، والتهديدات المتواصلة للكتاب والصحفيين والادباء العرب في بيروت ، توضح تماما بان لا امل في ان ترتدع الاجهزة البوليسية .

الرصاصات ، التي وجهت الى رأس سليم اللوزي ، هي انذار صارخ للصحفيين والصحافة في لبنان ، هي محاولة اخضاع اجرامية للصحافة في لبنان ، وبكافة اتجاهاتها .

اننا نسجل بأننا نحن الكتاب والصحفيين الفلسطينيين نقف على ارض اخرى تتناقض مع ارض الحوادث ، وافكار صاحبها وسياسة مجلته ، ولكننا من منطلق احترام حرية الرأي والقول ، نستنكر اسلوب الاغتيال والتصفية .

ان تعرية الخصم فكريا يجب ان تعتمد على الحوار ، والحوار الفكري فقط .

اننا نناشد كل الصحفيين والكتاب والمفكرين العرب ان يدافعوا عن انفسهم ، جميعا ، ومن كل مواقعهم ، وحيثما كانوا ، مهما اختلفت افكارهم ، وتباينت ، لانهم جميعا مستهدفون .

اما الصحفيون والكتاب والمفكرون المرتبطون ، فاننا مع محاربتهم والتشهير بهم على المكشوف ، كي لا يكون هناك اي مبرر امام اي قوة لتختطف ، وتقتل وتصفي اي صحفي او كاتب او مفكر .

وقد جاء في برقية الاخ حنا مقبل :

اذا كانت الصحافة اللبنانية تعيش اليوم يوما حزينا اسود ، فأن على الصحافة العربية ان تنعي بقايا حريتها ، عندما تنعى الحرية في لبنان .

ان محاولة ذبح الحرية في لبنان لا تصيبه وحده ، وانما كل ارجاء هذا الوطن العربي المبلي بالجهل والظلم والاستبداد ، والذي يهرع المضطهدون الشرفاء من ابنائه - ومعظم شرفاء هذا الوطن مضطهدون - الى ارصفة بيروت ليجدوها اكثر حنوا ، لا من سلاسل بلادهم فقط وانما من بعض قصورها ايضا ... فعلى ارصفة بيروت عبير حرية اصبح نادرا في وطننا ، رغم انه طريقنا الوحيد للخلاص .

هذا العبير يحاولون اليوم خنقه ، ليمنعوننا نحن الصحفيين العرب من الحياة ، سواء كنا فوق ارض لبنان ، او نتلمسه قادما الينا من بعيد .

ومن هنا خطورة المأساة التي نعيشها اليوم ...

ومن هنا نقف وبحزم ضد جريمة اغتيال الاستاذ سليم اللوزي ، بعد ان وقفنا ضد جريمة اختطافه .

ومن هنا ننسى اليوم ، اننا نختلف مع اللوزي فكرا واسلوبا وممارسة ، وننسى اننا نقف في الصف المعاكس له تماما ... لنقف معه على نفس ارضية الصراع من اجل حق الصحفي العربي في ان يقول رأيه ... في ان يمارس قناعاته .

واذا كانت من تهمة اخرى ضد اللوزي ، فقد سقطت اليوم .

ايها الزملاء الاعزاء ..

انه يوم حزين ...

ولكن الحزن وحده لن يمنع زميلا اخر من ان يجد نفسه ذات يوم في احراج بيروت او اية عاصمة عربية اخرى ..

علينا ان نتحسس جميعا اعناقنا ... ونتحسس جميعا صدغات رؤوسنا ، ونتصرف على هذا الاساس . وذلك لن يكون بالهروب من المواجهة وانما بطرح الحقائق كما هي ..

علينا ان نتصدى لمدرسة جديدة تحاول ان تفرض نفسها على الصحافة العربية وعلى رجال الفكر والقلم لتمنع بالتالي حوار الكلمة ... لتهدم ، شاءت ذلك ام لم تشأ ، الوطن العربي عندما تهدم قيمه ومثله واخلاقه وتقاليده وتراثه .

فلنواجه المحنة بالشجاعة المطلوبة .. ولننصر على حوار الكلمة .. مهما سقط على درب هذا الحوار من شهداء ..

ولن تنطفىء شعلة الصحافة في لبنان لانها منارة كل الصحفيين العرب ، وسيدافعون عن وهجها بحدقات العيون ؟

هل نقول انها منارتهم الوحيدة ؟

احر العزاء لاسرة الصحافة في لبنان ولعائلة الفقيد الكبير .

تاصيص للفني الفلسطيني

الطائرة

قصة قصيرة بقلم : ريم الجندي

يافعة عربية تكتب القصة لابناء جيلها . « الطائرة » التي ننشرها لها اليوم ، قد لا نوافقها على مضمونها ، وقد نوافقها . انما علينا ان نعرف كيف يفكر ابناء الخامسة عشرة . من هنا تنشر لها « الصمود » قصتها اليوم ، دون رتوش ، تاركة الحكم للقراء .

« لعينة هذه الدقائق ، لعينة صمتها وبطئها وبكل الاضطراب المعشعش في زواياها » .

ثم نفخ دخان سيكارته ، فارتعشت شفتاه المزمومتان ومالت خصل شعره الفاحم الى الوراء .

« آه يا رائحة ترابي العطرة ! بالرغم من بعد المسافات وبالرغم من الغيوم التي تلف طائرتي الرهيبة هذه ؛ فانك تصاين الي كما لم تصلي ابدا . اشعر الحين بشذاك يحوم حولي وبنارك تنصهر مع اعماقي ، وبغضبك الاحمر يتفجر ثورات وبراكين في السويداء من قلبي ... » .

« سيدي ، ارجو ان ترجع مقعدين الى الوراء ، فهذا المكان مخصص للذين لا يدخنون » قالتها هذه المضيفة الحسناء التي تلصق على وجهها ابتسامة مصطنعة بلهاء .

ولكنه ما ان استقر في مكانه ، حتى تذكر ان مهمته تقضي عليه بان يظل قريبا من حجرة القيادة فعاد الى كرسيه بعد ان اطفأ سيكارته مكرها .

« كيف تقوى هذه المضيفة على ان تلصق تلك الابتسامة المصطنعة على وجهها بينما العالم يذوب الما وغضبا وحقدا اعمى ، كيف تستطيع ان تحتفظ بهذا البرود العجيب بينما الاطفال يقتلون كالذباب كل لحظة في عالمنا الوحشي القاسي ؟ »

وبينما هو مسترسل في افكاره حانت منه التفاتة صغيرة الى طفل قريب منه يجلس مسترخيا في حضن جده المسن المكلل بالبياض .

« يبدو ان هذا الطفل لم يتخط سنته العاشرة بعد ... مسكين هو ... اما انا فكم كانت قاسية ايامي في هذا الفصل من فصول حياتي ، فلا زلت اذكر الايام السبعة التي مرت كصاعقة مجنونة اصبحت بعدها مشردا بلا ارض وبلا وطن .

امي ... كم كانت اليمة وحزينة لحظات موتك الاخير ، فلا زلت اذكر وجهك الفتي المتعب ، ويديك الخشنتين ساعة ضممتني بهما الى الجرح الذي احدثته رصاصة غدر قاتلة في صدرك ، ولا زلت اذكر سيل الدماء الزكية الحمراء التي امتزجت بدموعي الحارة وبتراب الارض التي سلبت ، ولا زلت اذكر صوتك المتحشرج حين قلت لي : « لا تبك يا بني ، لا تضعف ... ابق قويا كي تسترد في ايامك المقبلة الحق الذي يغتصب منا الان ، في كل يوم وفي كل لحظة ... عدني يا صغيري بان تكافح من اجل استرجاع ارضك .. »

« هاأنذا اليوم يا أمي احاول ان أفي بوعدي ، احاول ان افجر ثورة الغضب المكبوتة في صدري » .

ثم انتفض واقفا ، يحمل بيده الحقيبة التي اودع فيها آماله جميعها ، ولما وصل الى جانب حجرة القيادة ، حاولت المضيفة ان تمنعه من الدخول ، فاذا بها وبلحظة خاطفة ترى القنبلة قد استقرت في يده ، فتراجعت مذعورة ، اما هو فاقتحم الباب ووقف امام الطيار الاسرائيلي قائلا : « اتصل بالمطار الذي اقلعنا منه ودعني اخاطب المسؤول هناك » .

ولما تم الاتصال خاطب الذين ارادوا ان يعرفوا اذا ما كان هناك شروط يريد ان يمليها عليهم ، فقال : « لا اريد وضع الشروط ، لا اريد مالا ، ولا اطلب منكم ان تخلوا سبيل احد رفاقي الذين يتعذبون في سجونكم ، شيء واحد اريده هو تفجير هذه الطائرة التي تحمل اعدائي وابناءهم » .

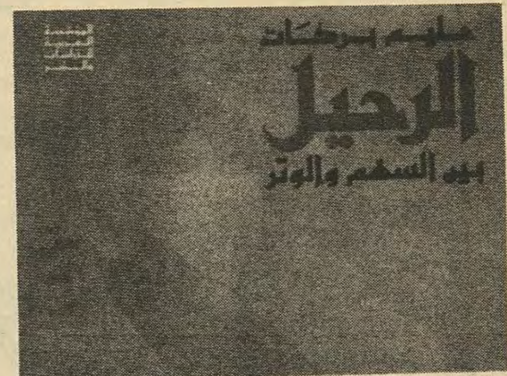
واذا ببركان من الحمم الحمراء الثائرة ينفجر بين بياض الغيوم الابله ، بركان ثائر حقا ، ولكن ثورته لن تعادل الغضب الذي تأجج في اعماق شهيد نذر نفسه لقضيته وشعبه .

توضيح عن الامانة العامة للصحافيين الفلسطينيين حول المؤتمر العام

نشرت بعض الصحف المحلية خبرا عن موعد ومكان انعقاد المؤتمر الثالث للاتحام العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

ان هذه الاخبار لا اساس لها من الصحة ، حيث ان الامانة العامة للاتحاد لم تقرر بعد مكان وزمان انعقاد المؤتمر ، علما بان اتحادنا يعد لانعقاد مؤتمره الثالث ؛ وفي اقرب وقت ، ويجري التداول حاليا في مكان وزمان انعقاده .

عن الامانة العامة
مسؤول الشؤون الثقافية والاعلامية
رشاد ابو شادر



رواية حليم بركات الجديدة

الرحيل .. بين السهم والوتر

عودة الى لغة الستينات .. وانتكاسة قصصية في تراث الكاتب

حليم بركات ، الكاتب الذي بدأ بنشر نتاجه منذ العام ٩٥٦ بروايته القمم الخضراء ثم في مجموعة « الصمت والمطر » وروايته « ستة ايام » و « عودة الطائر الى البحر » • يعود الينا اليوم بروايته الجديدة : « الرحيل ••• بين السهم والوتر » الصادرة عن مؤسسة الدراسات العربية •

وكان الكاتب والاستاذ الجامعي الدكتور بركات قد اصدر مجموعة من الدراسات الاجتماعية السايكولوجية ، من ضمن اختصاصه•

حليم بركات ، عرفناه كمثقف ثوري ، حين اصطدم قبل سنوات بادارة الجامعة الامريكية في بيروت، حيث كان يدرس فيها ، واضطر الى مغادرتها للعمل كاستاذ ايضا ، في جامعة جورج تاون بواشنطن ديسي • وكنا فعلا ، ننتظر لروايته الجديدة ، ان تكون فاتحة لعهد جديد ، لمرحلة جديدة في تاريخ الرواية العربية عموما ، وفي سيرة نتاجه الشخصي تحديدا •

بطل رواية بركات ، شاب فدائي اسمه نائل ، يذهب لحضور مؤتمر ما في مصر ، حيث تعقد جلسات المؤتمر ، كما يبدو في الاسكندرية ، وهناك يلتقي بعبد الهادي القادم من المغرب ، وبمجموعة من السيدات « التقدميات » المتزوجات والعضوات في المؤتمر : اميرة وسلام وزينب والبطل عراقي ويقاتل في لبنان •

احداث الرواية تدور في ايام المؤتمر المحدودة فقط • و « نائل » بطل الرواية يتقلب بين « حريم » المؤتمر ، في محاولة من الكاتب لمعالجة بعض المشاكل الاجتماعية في المجتمع العربي ، وعلى الاخص مشكلة الجنس والعلاقات الجنسية، الزواج بالاكراه • وحق الزوجة المكرهة على الزواج بمن لا تحب ، في انشاء علاقات جنسية خارج حدود التزامها الزوجي •

وفي الوقت الذي يصرف فيه كل فترة وجوده في مصر ، بمطاردة زينب التي كان يعرفها في العراق ، والذي اتى الى مصر ، الى جانب مهمته في المؤتمر ، ومهام اخرى يشير اليها ولا يتحدث عنها ، يقنعها بضرورة الذهاب الى شقته • ولكنها تتسلح بعقدها وكبريائها برغم انها تحبه، حتى اذا اقتنعت بالامر وقررت الذهاب اليه ، يكون هو قد غادر القاهرة من جديد ، مقتنعا بوجهة نظرها • وهكذا لا يلتقيان اللقاء الموعود •

طبيعي في هذه الاثناء ، يكون قد انجز علاقة جنسية مع صديقتها اميرة ، التي تملك شاليه على شاطئ سيدي عبد الرحمن • ولم يوفر سلام صديقتها الاخرى وصديقة صديقه عبد الهادي ، بعد ان يسافر الى بلاده •

وهكذا تدور احداث الرواية كلها حول هذا المحور • ولا ينسى الكاتب ان يأخذ ابطال روايته الى حي الغورية ليقابلوا امام ونجم وشلتهما، تماما كما يفعل كل « المثقفين الثوريين جدا » حين يذهبون الى مصر • والذين يعتبرون انهم ادوا قسطهم من النضال التاريخي ، ان يقومون بتلك الزيارة • حتى لاوشك نجم وامام ، ان يصبحا مجرد مظهر سياحي ، لمثل هؤلاء الناس • اصبح سجنهما ونضالهما ، فقرهما وعذاباتهما ، موضوع «فرجة ببلاش» لهذا النمط من الناس ، الذين يذهبون « للفرجة » عليهما في نوع من عملية دغدغة الضمير المتعب • هؤلاء الناس الذين يشكو منهما نجم وامام اكثر من اي انسان اخر •

كان يمكن لنا ان نفهم موضوع الرواية ككل ، على انه معالجة لجانب معين في الحياة الاجتماعية في رواية يكتبها دكتور في علم الاجتماع « قد الدنيا » • ولكن لماذا اصر المؤلف ان يكون بطله الاساسي فدائي ؟••

واي فدائي هذا ، ذاك الذي يذهب الى مصر لحضور مؤتمر كتغطية لمهمات اخرى ، لا نعرف عنها شيئا في سياق الرواية ، فيتحول الى زير نساء لا هم له سوى تفجير كبته الجنسي التاريخي ، عبر اقناعه لسيدات اوشكن على الشيخوخة ، للالتقاء به على هذا الصعيد • وبعد ان يمر ٣٥٧ صفحة من الرواية ، يتذكر مهمته الاخرى ويلوم نفسه لانه اضاع وقته في ملاحقة «حريم» المؤتمر دون الاهتمام بها •

وطبيعي ، يظهر لنا ، هذا « المثقف الثوري » و « الفدائي » و « المناضل السياسي » مجرد رجل شرقي مشروخ الاخلاق • يسمح لنفسه بكل ما مر ذكره • بينما لا يحتمل اطلاقا ، مجرد كلمة عابرة تشير بها زينب الى زوجته التي خلفها في العراق ، وامكانية أن تفكر ولو ف[...] الخيال بخيانته في مقابل خيانات[...] لها والتي لا حصر لها •

امر من كل هذا ، حين يتحـ[...] بركات عن الفدائي ، يحدثنا عن[...] بلغة العام ٦٨ أيام كان اسطو[...] لا قيمة واقعية لها كما هي اليوم مجرد صيغ فضفاضة وتعابـ[...] انشائية منفلوطية ، ولم تعد مقبو[...] في اي وجه من الوجوه ••

و « الرحيل بين السهم والوتر[...] والتي اوشكت على الاربعمئة صفـ[...] كان يمكن لها ان تكتب بمئة صفـ[...] فقط او اقل • لانها مليئة بالهـ[...] والتطويل الممل • والمماحكا[...] والنقاشات حول موضوعها السقيـ[...] والممل ••• الجنس والعلاقـ[...] الجنسية وازواج هؤلاء السيدات الذين تزوجوهن بالغصب دائمـ[...] وضد ارادتهن • وهم غالبا ضبـ[...] سابقون تحولوا الى مقاولين لشركا[...] امريكية •

« يلعن ابو النظام المصري » فهمنا • ولكن حتى معالجة عورا[...] هذا النظام لم تكن الاساس فـ[...] الرواية • فقط كانت العلاقـ[...] الجنسية ، غير الشرعية وتفاصيلها • وهي في النتيجة تؤد[...] الى تشجيع المرأة الشرقية «المعقدة[...] على التخلص من « عقدها التاريخية[...] وممارسة الجنس الحرام علـ[...] الطريقة الغربية • شرط ان تكو[...] هذه المرأة غير قريبة لنا ولا علاقـ[...] لها بنا من قريب او بعيد •

الحوارات التي تتم في الروايـ[...] مملة ، ممرضة ، قاتلة ، وانـ[...] لا يمكن لك ان تتم قراءتها ، الا اذ[...] كنت مرغما على اتمامها للكتابـ[...] عنها ، فتجعلك عشرات المـ[...]ـرات تكفر بمهمة النقد التي ابتليـ[...] بها •

رواية حليم بركات ، التي كنـ[...] نتوقع لها ان تكون فاتحة عهـ[...] جديد في تاريخ الرواية العربية[...] كانت سقطة للكاتب ومن ساهمه[...] اسلوبا وموضوعا وحوارا وسردا[...] انها رواية يمكن ان يكتبها اي مراهق[...] او مراهقة حياة وكتابة • امـا ان[...] يأتينا بها ، حليم بركات ، والذي كنا نتوسم فيه خيرا بعد روايـ[...] ستة ايام (١٩٦١) فهذا امر كان[...] مدعـاة للاسف والدهشة وربمـ[...] المرارة •••

عين جيم

"فيدورا"

لكل نوع من الافلام ، جمهوره المحدد • فهناك مشاهدو الفيلم السياسي ، السايكولوجي ، الاجتماعي •• كما ان هناك مشاهدين مخصوصين للافلام المتقنة فنيا قبل اي شيء اخر • الى جانب مشاهدي افلام الكاراتيه والوسترن والجنس، من مراهقين صغارا وكبارا •

تكفي للتدليل على ذلك ، زيارة ولو خاطفة لواجهات دور السينما ، وعملية الفرز لا تكلف المرء ، اكثر من المرور بشبابيك التذاكر لمعرفة الافلام وجمهورها المختص بها •

الاسبوع المنصرم ، بحثنا طويلا عن فيلم ذي طابع سياسي بحت ، فلم نوفق • وكان هناك فيلمان يمكن للمشاهد « العاقل » ان يذهب اليهما « لالونا » وهو فيلم رومنسي جدا • و « فيدورا » الفيلم المميز بالقصة العميقة والمعقدة •• والتي تقدمها مجموعة من الممثلين القدامى وعلى رأسهم وليم هولدن •

والقصة المعقدة ، التي تجهد القارئ في تتبع تفاصيلها ، تدور حول قصة حياة النجمة الهوليودية الشهيرة ذات الاصل البولوني فيدورا • والتي لجأت حين احست بتقدمها في السن الى احد اغرب الاطباء في اوروبا ، والذي ادعى بامكانية اطالة عمر الانسان ، والابقاء على شبابه الدائم ، وكانت النتائج انه اعطاها علاجا قويا اكثر مما يجب فسبب لها الشلل النصفي مع تشوه واضح في الجلد والوجه •

وهنا تزداد القصة تعقيدا • اذ تنزوي عن العالم ، في فيللا مستقلة باحدى الجزر اليونانية الصغيرة لعاشق قديم لها ، واب لابنها الوحيد ، الكونت البولوني الذي يعيش في اوروبا • منتحلة صفة الكونتيسة امه ، التي ماتت ، و « هربت » الى بولونيا لتدفن هناك •

وتبدأ عقدة القصة في التأزم ،



عندما تقرر لجنة الاوسكار منحها جائزتها العالمية ، على ما قدمته من افلام ، وتنتبه فجأة الى الشبه الشديد بينها وبين ابنتها ، وفي حميا حيرتها ، في استلام الجائزة وظهورها مشوهة او رفضها ، تقرر ان تمثل ابنتها دورها في تسلم الجائزة ، بعد اجراء عملية تجميل لها ، تزيل الفوارق بينهما ، في البداية تقوم الابنة باللعبة ، ولكنها مع الزمن ، تحس انها سجينة شخصية امها • وانها ، قتلت شخصيتها المستقلة بيدها ، ويبدأ الصراع بين جيلين وحقيقتين انسانيتين ، وتكون الازمة ، اوج توتر العقدة • عندما تمثل عدة افلام غير ناجحة ، على انها فيدورا الاصلية • وتقع في حب بطل شاب يمثل امامها • هل تكشف له عن حقيقتها ، لتتابع رحلتها معه • لانها اكبر منه بعقدين من الزمان او اكثر لو اخفت السر ، مما يحول دون ارتباطها به بينما هي في الواقع تصغره بعدة سنوات •

ينتهي الصراع بانتحار الفتاة امام عجلات القطار • وتصر الام - الكونتيسة المزيفة ، على ان تعمل لفيدورا ، ابنتها جنازا ضخما ، تشارك فيه شخصيات عالمية • وبعد ان تنتهي المراسيم ، تعود الى جزيرتها النائية لتموت بصمت ، ودون ضجة على انها ام الكونت البولوني •

خلال ساعتين ونصف الساعة ، تعيش مشدودا الى روعة الاداء ، الالوان ، التصوير ، القصة و •• كل ما في الفيلم من ابداع فني كبير ، تصدع رأسك ، محاولة بليدة لزج العقلية الامريكية في مجريات القصة، والتي تريد ان تشتم العالم الاشتراكي وتشيد بالديمقراطية الغربية ، وغالبا بشكل فج وسمج ومباشر ، اذ يفاجئك الفيلم ، وانت في غاية الانشداد والمتعة الفنية الخالصة ، بقصة « البولوني الابيض » الذي لا يستطيع ان يواري جدث امه في تراب وطنه ، فيرشو السلطات الاشتراكية ، ليهرب جسدها سرا ويقبرها في مقبرة ذويها حسب وصيتها •

الموضوع لم يكن واردا ، لا اهمية له اطلاقا في سياق القصة •

ولكن ، هذه العقلية الامريكية الغربية في فظاظتها ، تصر على ان تحشر نفسها ، بمبرر ودون مبرر لتقتل حتى المتعة الفنية الخالصة ، عن المشاهدين •

طبيعي هنا ، لن نناقش الرقابة التي كان باستطاعتها ، ان تقص دقيقتين من الفيلم ، لمصلحة الفيلم واحتراما للمشاهد اللبناني • ولم تفعل ذلك طبعا ، لان هذه الرقابة، عودتنا دائما ، وكأنها دائرة متفرعة عن (السي اي اي) الامريكية وليست دائرة رسمية في وزارة الاعلام اللبنانية •

« فيدورا » باستثناء هذا المقطع السيء من ألطف الافلام واجملها فنيا • والتي تستطيع ان تخرج منها ، وانت غير نادم على ما دفعته ثمنا لبطاقة الدخول •

لماذا الافلام السياسية غائبة في الساحة ، بينما تمتلئ ساحات العرض بافلام الجنس والعنف والعري ؟•• سؤال لن نجد عليه جوابا • يظل ان علينا ، فعلا ، ان ندرك كيف يقبل المسؤولين عن التوجيه السينمائي في البلد • بتمريق بعض الافلام الجيدة فنيا على الاقل من حين لاخر • وربما كانت وجبة الدعاية الامريكية المفروضة على الفيلم ، هي السبب المباشر لتمريق مثل هذه الافلام وليس الحرص على المستوى •

« حدث في مثل هذا اليوم » : يتذكر صوفيا لورين وينسى الوحدة !

خرجت علينا مؤخرا ادارة شارل رزق في التلفزيون اللبناني بجديدها القاضي باضافة مقطع « حدث في مثل هذا اليوم » الى الاخبار واعتقد المواطنون ان الموضوعية في حدها الادنى قد تتوفر في هذا البرنامج بعدما انهالت على رزق التقييمات المستمدة في موقفه المنحاز في الاذاعة الرسمية سابقا وفي برامج التلفزيون اللبناني حاليا •

ومساء الثاني والعشرين من شباط الماضي تسمر المواطنون امام شاشة التلفزيون بانتظار « حدث في مثل هذا اليوم » علهم يجدون للحياء مكانا في تلفزيون شارل رزق • الا ان « حدث في مثل هذا اليوم » لم تمر في مخيلته ذكرى اقامة اول تجربة وحدوية في تاريخ العرب المعاصر ، وحدة مصر وسوريا التي تجسدت في قيام الجمهورية العربية المتحدة •

« حدث في مثل هذا اليوم » يتذكر دائما زواج ملك هولندي او امبراطورة اوروبية او حتى شقيقة صوفيا لورين التي تزوجت ابن موسوليني وتحتل مثل « هذه الاحداث » معظم دقائق البرنامج المذكور •

مرة اخرى افتقد التلفزيون ادنى حدود الموضوعية ولم يعرف الحياء الى القيمين عليه طريقه •



حديث الناس

الصمت المريب وحديث الناس .. هالأيام

احمد صافي



تعودنا في هذه الزاوية ان ننقل وبشيء من « معلمنية الصنعة الصحفية » بعضا مما يدور على السنة الناس ، ونعني هنا بالناس « جماهير الثورة » .

كتبنا مرة عن اطلاق النار - بسبب وبدون سبب - كتبنا مرة اخرى عن تعاسة ومظالم اجهزة المخابرات العربية ، ومرة .. ومرة ... الخ ، والمرات طبعا ، كانت وستكون كثيرة ، ولكن ليس حصرا بعدد المشاكل التي لا تنتهي ، ولم . اما اليوم « فنحن امام مثل من امثالنا العامية » ذات الدلالة ، والقيمة في المعنى . هذا المثل بتقديرنا تعرفه كل الناس ، من كل الطبقات او شرائح المجتمع .

هذا المثل يقول « قال يا فرعون شو فرعنك » قال له من قلة ما حدا يردني . وانا ، (اعود بالجرح ، والحزن ، والقهر الساكن في من كلمة - انا - المعترضة هنا) ساكن في مخيم ، والمخيم زي ما بتعرفوا ، خلية نحل ، لا بيهدا ، ولا ينام ، والناس فيه مثل المضروب على روسهم . ماحدا قادر يفهم ولا يقنع من هاللي بيصير من حولنا ، وحوالينا ، في المنطقة . خاصة وان الامور وصلت بالبعض انه يقف ويتعرى « على طريقة الستر بيتز » متحدي مشاعر الناس ، وقدرة اعصابها على التحمل من شوف هيك شغلات من سنتين واكثر حتى اليوم .

اللي بدي اقوله بلا تطويل سرد للسيرة هو ما يدور على لسان الناس هالايام ، وان كان البعض بيعبر منه بألفاظ او جمل بتختلف في تركيبتها عن غيرها ، الا ان المقصود من كل الحكي شغلة واحدة ، واضحة ، ومحددة .

مثلا اذا بتقعدلك مع جماعة - شباب والا اختيارية ، صبايا ، والا عجايز بتلاقي حديثهم متشابه الى حد التطابق في المعنى .

جماعات بتقول : « يا عمي مالنا ، ومال الحكي الفاضي اللي ما عاد يقنع نملة .. معقول العرب - كل العرب من المحيط للخليج عاجزين انهم يتصدو للسادات ؟ !

جماعات ثانية بتقول : « ولكم يا عالم معقول الثورة اللي عبرت البر ، والبحر ، والجو وقاتلت وبتقاتل جوه ، بره . مش قادرة توقف السادات عند حده » !! واحد متحمس للمرحوم عبد الناصر ، وكثير من حوله كانوا يستمعون اليه بشيء من الاهتمام ، قال :

« اي انا علي الطلاق من حليمة بنت محمد الياسين بالثلاثة اني ما بصدق انهم ساكتين لله في الله يا جماعة مجنون يحكي ، وعاقل يسمع ، .. معقول هذا يصير لوكان « ابو خالد » حي ؟ ! وين المظاهرات .. الاضرابات ، وين ضرب المصالح الاميركية في المنطقة .. ولكم وين العمال العرب قصدي عمال البحر ، والمطارات . عبد الناصر كان بيحركها بخطاب .. اما اليوم اخ على هاليوم !

وهكذا ، كثير .. كثير من الاحاديث ، كلها تدور وترمي لنفس الاتجاه والهدف . الصمت . الصمت العربي - الذي يشيب شعر الرأس والذقن والشوارب قهرا .

ويقول اخرون : « قال ضد السادات ونهجه قال !! ولك طيب شو اللي صار . يا عمي معقول نظل نسمع تصريحات ، وفقع خطابات ، ونتفرج على بوزات ؟ لشو الاقتراحات بدي اعرف ؟ ! العدو مبين ، ومعروف ، عدو منزرع في ارضنا بالقوة ، وبدل ما يقولوا عليه ، بيقعدوا يلفوا ، ويدوروا من حواليه . ولكم يا عمي والله الناس عارفه خيرها من شرها .. عارفه اللي بينفعها ، واللي بيلعن والدها . سنتين صارله السادات بيقوم بعروضه اليومية المستمرة على مسرح المنطقة والكل يتفرج ! سنتين طوال بشهورهن وفصولهن . ايامهن بلياليهن ، ونهاراتهن ، وساعاتهن ، ودقايقهن و .. الخ حتى وصل به الامر ان يبدأ بتعريه « الام » مصر امام الاميركان والصهاينة . شو اللي ساويتوه ؟ ! بدون مزايدات شو اللي ساويتوه ؟؟ !! عالقليلة ، ورب السما يحرسكم ، ويحرس كراسيكم .. خلونا في حالنا .. لا تدخلوناش في متاهات دروبكم ، واحنا كشعوب كحركة تحرر ، كجماهير ثورة عارفين طريقنا .. عارفين عدونا منيح .

وكل ما هو مطلوب اليوم هو العمل ، القيام ولو بعمل واحد يرفع الراس ، ويطيب الانفاس ، ويريح الاعصاب المشدودة قهرا ويهدىء الاحساس .. و لكل حادث .. حديث !



ص.ب : ١٤/٥٦١٠

صيدا لماذا تُضرب .. واين دورنا في فضح القوى المعادية ؟

بعد ان تكررت الاحداث المؤلمة صيدا العزيزة ، وبعد ان تكررت صدامات واقلاق راحة الناس نهديد حياة الاطفال والنساء . هل حق لنا ان نرفع الصوت من خلال الصمود » التي كتبت قبل الان ن نفس الموضوع وبصراحة بتحقيق على ارض الواقع مع اهل سيدا وانطباعاتهم . هل يحق ا ان نقول لماذا نسمح بتكرار مثل ـذه الامور . وما هي مردوداتها سلبية علينا . آننا نفهم ان يكون قوى المعادية ولبقايا المكتب الثاني لكل الحاقدين على ثورتنا وحركتنا يد الطولى في كل ذلك ، ولكن لماذا ضرب صيدا اذن ؟ لماذا لا نقوم دورنا في فضح هذه القوى المعادية ان نمسك مسك اليد احد هذه عناصر ؟ اما اذا كان لبعض عناصر المتساقطة والمدسوسة هذا الفصيل او ذاك يد في ذلك لماذا لا نعلق ايضا ، ولا نحاكم ، نكون بذلك قد صوتنا الى جانب فلنا اهل صيدا الصامدين ضد تجاوز وضد الايدي الخفية لمعادية .

لماذا لا نفعل ذلك رحمة بنا بجماهيرنا .. وبصيدا المدينة لفلسطينية - اللبنانية ... اخت كا ؟

(...)

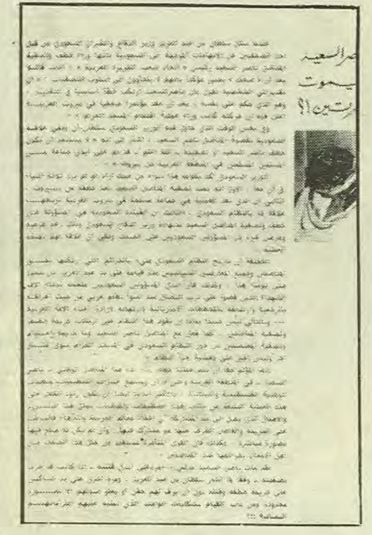
اين ناصر السعيد هل نسيتوه ؟

الاخوة في « الصمود » .

لا نخفي عليكم اننا سررنا ثيرا لتصديكم لموضوع اختطاف لمناضل ناصر السعيد ، لا سيما ان السكوت والصمت قد سادا الساحة كلها ، العربية واللبنانية ، وحتى الفلسطينية ، وكنتم اول من طرح السؤال عاليا واشار باصبع الاتهام بوضوح . ولكن : اين ناصر السعيد اليوم ولماذا لم تتابعوا الموضوع . هل نسيتموه ؟

اننا نحن ابناء الجزيرة العربية قد سجلنا لكل جهة او طرف او تنظيم موقفه من هذا الحدث ولا نعتب على من سجل على نفسه الادانة والخضوع لمشيئة الريال ، ولكننا ونحن نقدر لكم موقفكم الشجاع نرجو ان تواصلوا البحث والسؤال .. وفضح ما يجري داخل الجزيرة العربية وما يمارسه ابناء سعود بحق شعبنا من بطش وتنكيل . وها نحن نعيد السؤال الذي طرحتموه انتم على كل الفصائل الفلسطينية واللبنانية : اين ناصر السعيد . فهل من مجيب ؟

« عربي من الجزيرة »



.. والمطلوب ان نتواضع

الرفاق اسرة تحرير الصمود

من القلب ، وبلا مجاملة ، اكتب لكم وللمرة الاولى . اكتب لكم ولا استطيع ان اخفي التقرير للمجلة التي واجهت وتواجه العديد من المستجدات والمواقف بوضوح ، وبلا عقد ، وهي لا تتورع عن طرح اي موضوع مهما كان شائكا باسلوب صحافي متقدم وملتزم في آن معا .

انني المس ، كما يلمس الكثيرين آنكم حريصون في اسرة التحرير على ما يبدو ان تكون صحيفتكم هذه صحيفة فلسطينية من الغلاف الى الغلاف .

لكن لذلك ثمنه .. والمطلوب - مع الاسف - غير ذلك في ساحتنا الفلسطينية ، المطلوب ان يكتب كل امرىء ، وكل تنظيم وكل تكتل او تجمع عن نفسه وعن نفسه فقط ، فالى متى تستطيعون الاستمرار هكذا .. ومتى يمكننا القول انكم نجحتم رغم الجو المريض في « شارعنا الاخير » ؟

« صحفي فلسطيني »

ردود سريعة

□ الاخ س . د - الزرقاء

الحقيقة آن ما يصل من المجلة الى الاردن عدد ضئيل اذا ما قيس لما يجب ان نبعثه . اما مصدر هذا النقص فمعروف ولعل السبب هو انك حصلت عليها خلسة من رفيق تثق به . املنا ان نضاعف الكمية ، وأملنا ان تصل بانتظام . وارجو ان تحاول خلال هذه الفترة الحصول على المجلة بنفس القناة التي حصلت فيها على عدد « ابعد من احتلال المسجد الحرام » واكتب لنا من حين لاخر .. ولو « خلسة » كما كتبت لنا هذه المرة واهلا بك .

□ الرفيق عماد . س - كلية الطب - اثينا

موضوعك طرح على اكثر من رفيق يمكنه ان يساعدك ، لكن «الصمود» ليست هي المرجع وانما كل ما نستطيعه هو الحديث بشأن ما كتبت لنا عنه . وسنواصل المحاولة ، وواصل الكتابة لنا فهذه مجلتك ، وسنستمر في ارسالها لك عبر البريد ولو ان ارسالها بهذه الطريقة يأخذ وقتا غير قصير ريثما تصل اليكم . وشكراً .

□ الرفيقة سهام .. الرفيق ابو الفوارس :

لقد بدأنا بتحقيقات موسعة عن المخيمات واوضاعها منذ فترة ، وها نحن قد عدنا ابتداء من العدد الماضي وهذا العدد لتسليط الضوء عليها ، واذا كانت لديكما ثمة معلومات تريدان نشرها فأهلا بكما .

□ الزميل م .م

نحن ايضا زملاء مهنة ، صحيح اننا نختلف الى حد الصراع حول مجمل القضايا والمواقف ، وكانت لنا دوما وجهات نظر مخالفة (١٨٠ درجة) لما يطرحه المغدور سليم اللوزي ، لكننا لم نكن ولا يمكن ان نكون مع الارهاب ، ولن نشمت ولا يمكن ان نشمت كما ذكرت . فلا تجوز على الضحية الا الرحمة ولا يجوز ان يعامل القلم والفكر الا بالحوار لا بالرصاص والقتل « وجرم الايدي » .

AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ نيسان ١٩٨٠



جبهة التحرير العربية :

١٦ ساعة من القتال على ارض فلسطين